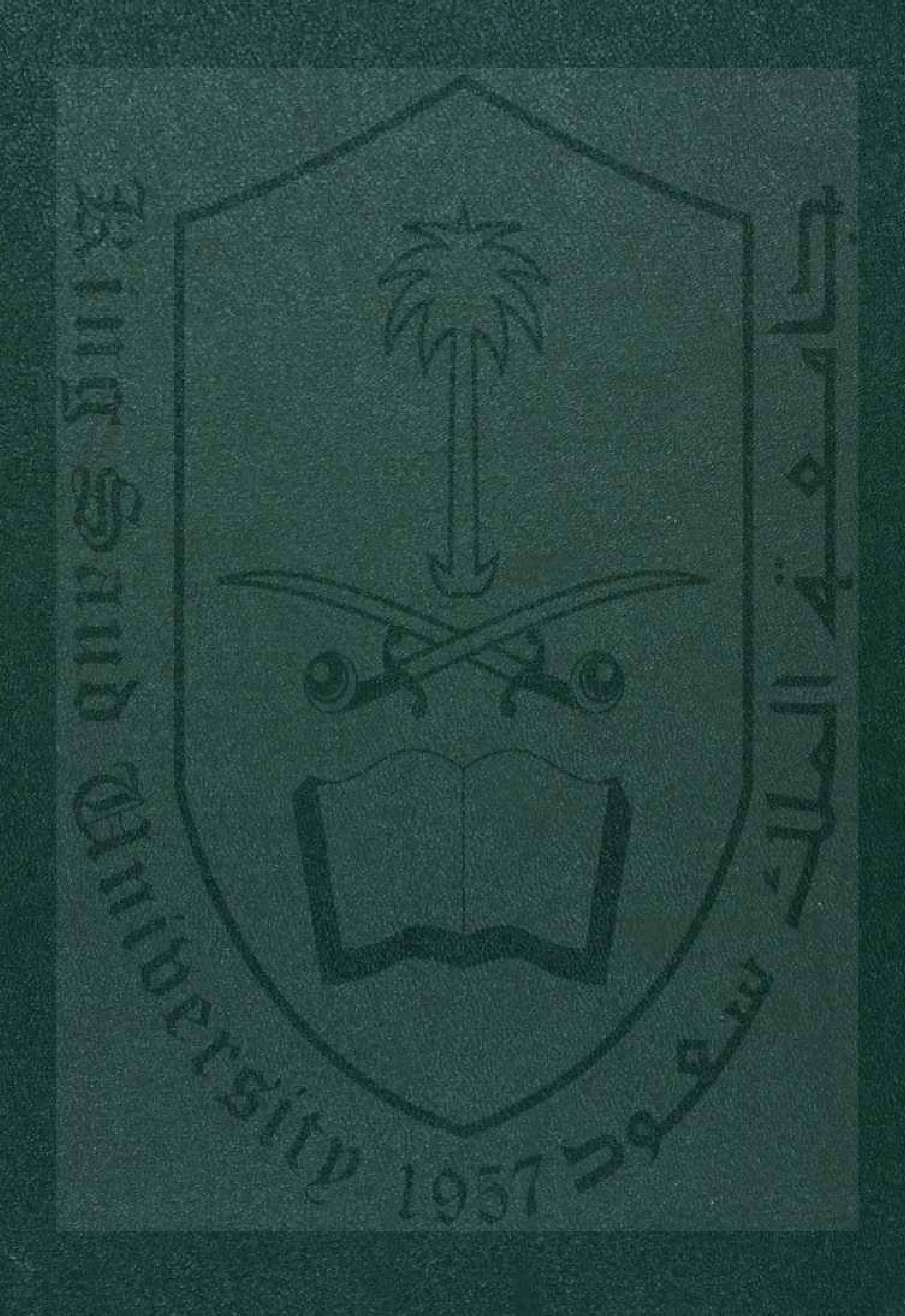

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

١٨٩

ف٠ع فصوص الحكم، تأليف، محمد بن علي بن محمد بن العربي

أبوبكر الحاتمي الطائي الاندلسي، المعروف بمحي

الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الاكبر (٥٦٠ - ٦٣٨هـ).

بخط عبد الوهاب الدماصي، ١٢٣٨هـ.

٣٥٢

٦٢ق ٢٥س ٢٢,٥×١٦سم

نسخة جيدة، خطها نسخ، مطبوع

الاعلام ٧: ١٧٠، كشف الظنون ١٢٦١

١- التصوف، الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى

أ- ابن العربي، محمد بن علي - ٦٣٨هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

كتاب

الفصوص للشيخ الأكبر سيدي

محمد وفا عن بركاته امين محيي الدين ابن العربي

٥٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم باحدية الطريق الامم من المقام الاقدم وان اختلفت
النحل والملل لاختلاف الامم وصلى الله على ممد الهمم من خزاين الجود والكرم بالقيل الاقوم
محمد وعلى اله وسلم **اما بعد** فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة اريتها
في العشر الاخر من محرم سنة سبع وعشرين وستماية بمحروسة دمشق وبيده صلى الله عليه
وسلم كتاب فقال لي هذا كتاب فصوص الحكم خذه واخرج به الى الناس ينتفعون به فقلت
السمع والطاعة لله ولرسوله واولي الامر منا كما امرنا فحققت الامنية واخلصت النية
وجردت القصد والهمة الى ابراز هذا الكتاب كما حده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير زيادة ولا نقصان وسالت الله ان يجعلني فيه وفي جميع احوالي من الذين ليس
للشيطان عليهم سلطان وان يخصني في جميع ما يرقمه بناني وينطق به لساني وينطوي
عليه جناني بالالقا السبوحي والنفث الروحي في الروع النفسي بالتاييد الاعتصامي حتى
اكون مترجما لا متحكما ليتحقق من يقف عليه من اهل الله اصحاب القلوب انه من مقام
التقديس المنزه عن الاغراض النفسية التي يدخلها التلبيس وارجو ان يكون الحق تعالى لما
سمع دعاي قد اجاب ندايي فما القي الا ما يلقي الي ولا انزل في هذا المسطور الا ما ينزل به علي
ولست بنبي ولا رسول ولكنني وارث ولاخرتي حارث فمن الله فاسمعوا والى الله فارجعوا
فاذا ما سمعتم ما اتيت به فعوا ثم بالفهم فصلوا مجمل القول واجمعوا ثم منوا به على
طالبيه لا تمنعوا هذه الرحمة التي وسعتكم فوسعوا ومن الله ارجو ان اكون ممن ايد
فتايد وايد وقيد بالشرع المحمدي المطهر فتقيد وقيد وحشرنا في زمرته كما جعلنا من امته
فاول ما القاه المالك على العبد من ذلك **فص حكمة الهية في كلمة ادمية**

لما شا الحق سبحانه من حيث اسماوه الحسنى التي لا يبلغها الاحصا ان يرى اعيانها
وان شيت قلت ان يرى عينه في كون جامع يحصر الامر لكونه متصفا بالوجود ويظهر
به سره اليه فان روية الشي نفسه بنفسه ما هي مثل روية نفسه في امر اخر يكون له كالمراة
فانه يظهر له نفسه في صورة يعطيها المحل المنظور فيه مما لم يكن له قبل يظهر له من غير
وجود هذا المحل ولا تجليه له وقد كان الحق اوجد العالم كله وجود شبح مسوى لا روح
فيه فكان كمراة غير مجلوة ومن شان الحكم الالهي انه ما سوى محلا الا ولا بد ان يقبل

روحا الهيا عبر عنه بالنفخ فيه وما هو الا حصول الاستعداد في تلك الصورة المسواة
لقبول الفيض الالهي الذي هو التجلي الدايم الذي لم يزل ولا يزال وما بقي الا قابل والقابل
لا يكون الا من فيضه الاقدس فالامر كله منه ابتداوه وانتهاوه واليه يرجع الامر
كله كما ابتدا منه فالامر فاقتضى الامر جلا مراة العالم فكان ادم عين جلا تلك
المراة وروح تلك الصورة وكانت الملايكة من بعض قوى تلك الصورة التي هي صورة
العالم المعبر عنه في اصطلاح القوم بالانسان الكبير فكانت الملايكة له كالقوى
الروحانية والحسية التي في النشاة الانسانية وكل قوة منها محجوبة بنفسها لا ترى افضل
من ذاتها وان فيها فيما تزعم الاهلية لكل منصب عال ومنزلة رفيعة عند الله لما عندها
من الجمعية الالهية بين ما يرجع من ذلك الى الجناب الالهي والى جانب حقيقة الحقايق
في النشاة الحاملة لهذه الاوصاف الى ما تقتضيه الطبيعة الكلية التي حصرت قوابل
العالم كله اعلاه واسفله وهذا لا يعرفه عقل بطريق نظر فكري بل هذا الفن من
الادراك لا يكون الا عن كشف الهي منه يعرف ما اصل صور العالم القابلة لارواحه فسمي
هذا المذكور انسانا وخليفة فاما انسانيته فلعموم نشاته وحصره الحقايق كلها وهو
للحق بمنزلة انسان العين من العين الذي به يكون النظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمي
انسانا وخليفة فانه به ينظر الحق الى خلقه فرحمهم فهو الانسان الحادث الازلي
والنشا الدايم الابدي والكلمة الفاصلة الجامعة فتم العالم بوجوده فهو من العالم
كفص الخاتم من الخاتم الذي هو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزانته
وسماه خليفة من اجل هذا لانه تعالى الحافظ خلقه كما يحفظ الختم الخزاين فما دام ختم الملك
عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا
ما دام فيه هذا الانسان الكامل الا تراه اذا زال وفك الخاتم من خزانة الدنيا لم يبق فيها
ما اختزنه الحق فيها وخرج ما كان فيها والتحق بعضه ببعض وانتقل الامر الى الاخرة وكان
ختما على خزانة الاخرة ختما ابديا فظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسما في هذه
النشاة الانسانية فحازت رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة لله
على الملايكة فتحفظ فقد وعظك الله بغيرك وانظر من اين اتي على من اتي فان
الملايكة لم تقف مع ما تعطيه نشاة هذه الخليفة ولا وقفت مع ما تقتضيه حضرة



الحق من العبادة الذاتية فانه لا يعرف احد من الحق الا تعطيه ذاته وليس للملايكة
جمعية ادم ولا وقفت مع الاسما الالهية التي تخصها وسبحت الحق بها وقدسته
وما علمت ان لله اسما علمها فا سبحته بها ولا قدسته فغلب عليها ما ذكرناه
وحكم عليها هذا الحال فقالت من حيث النشاة اتجعل فيها من يفسد فيها وليس الا
النزاع وهو عين ما وقع منهم فما قالوه في حق ادم هو عين ما هم فيه مع الحق فلولا ان
نشاتهم تعطي ذلك ما قالوا في حق ادم ما قالوا وهم لا يشعرون فلو عرفوا نفوسهم
لعلموا ولو علموا لعصموا ثم لم يقفوا على التجريح حتى زادوا في الدعوى بما هم عليه من
التسبيح والتقديس وعند ادم من الاسما الالهية ما لم تكن الملايكة عليها فما سبحت
ربها بها ولا قدسته عنها تقديس ادم وتسبيحه فوصف الحق لنا ما جرى لنقف عنده
ونتعلم الادب مع الله فلا ندعي ما نحن متحققون به وحاوون عليه بالتقييد فكيف
ان نطلق في الدعوى فنعم بها ما ليس لي بحال ولا انا منه على علم فنفتضح فهذا التعريف
الالهي مما ادب الحق به عباده الامنا الادبا الخلفا ثم نرجع الى الحكمة فنقول اعلم ان
الامور الكلية وان لم يكن لها وجود في عينها فهي معقولة معلومة بلا شك في الذهن
فهي باطنة لا تزال عن الوجود العيني ولها الحكم والاثر في كل ما له وجود عيني بل هو
عينها لا غيرها اعني اعيان الموجودات العينية ولم تزل عن كونها معقولة في نفسها
فهي الظاهرة من حيث اعيان الموجودات كما هي الباطنة من حيث معقوليتها ه
فاستناد كل موجود عيني لهذه الامور الكلية التي لا يمكن رفعها عن العقل ولا يمكن
وجودها في العين وجودا تزول به عن ان تكون معقولة وسوا كان ذلك الموجود
العيني موقتا او غير موقت نسبته الى هذا الامر الكلي المعقول نسبة واحدة غير ان
هذا الامر الكلي يرجع اليه حكم من الموجودات العينية بحسب ما تطلبه حقايق تلك
الموجودات العينية كنسبة العلم الى العالم والحيواة الى الحي فالعلم حقيقة معقولة والحيوة
حقيقة معقولة متميزة عن العلم كما هو العلم متميز عنها ثم نقول في الحق تعالى ان له علما
وحيواة فهو الحي العالم ونقول في الملك ان له حيواة وعلما فهو الحي العالم وحقيقة العلم
واحدة وحقيقة الحيواة واحدة ونسبتها الى العالم والحي نسبة واحدة ونقول في علم الحق
انه قديم وفي علم الانسان انه محدث فانظر ما احدثته الاضافة من الحكم في هذه الحقيقة

المعقولة وانظر الى هذا الارتباط بين المعقولات والموجودات العينية فكما حكم العلم على
من قام به ان يقال فيه انه عالم فكذلك حكم الموصوف به على العلم بانه حادث في حق
الحادث قديم في حق القديم فصار كل واحد محكوما به ومحكوما عليه ومعلوم ان هذه
الامور الكلية وان كانت معقولة فانها معدومة العين موجودة الحكم كما هي محكوم عليها
اذا نسبت الى الموجود العيني فتقبل الحكم في الاعيان الموجودة فان ظهورها في الاعيان
بحسبها ولا تقبل التفصيل ولا التجزي فان ذلك محال عليها فانها بذاتها في كل موصوف
بها كالانسانية في كل شخص شخص من هذا النوع الخاص لم تتفصل ولم تتعدد بتعداد
الاشخاص ولا برحت معقولة واذا كان الارتباط بين من له وجود عيني وبين من
ليس له وجود عيني قد ثبت وهي نسب عدمية فارتباط الموجودات بعضها ببعض
اقرب ان يعقل لانه على كل حال بينها جامع وهو الوجود العيني وهناك فما ثم جامع وقد
وجد الارتباط بعدم الجامع فبالجامع اقوى واحق ولا شك ان المحدث قد ثبت
حدوثه وافتقاره الى محدث احدثه لامكانه من نفسه فوجوده من غيره فهو مرتبط به
ارتباط افتقار ولا بد ان يكون المستند اليه واجب الوجود لذاته غنيا في وجوده بنفسه
غير مفتقر وهو الذي اعطى الوجود بذاته لهذا الحادث فانتسب اليه ولما اقتضاه لذاته
كان واجبا به ولما كان استناده الى من ظهر عنه لذاته اقتضى ان يكون على صورته فيما
ينسب اليه من كل شي من اسم وصفة ما عدا الوجوب الذاتي فان ذلك لا يصح في
الحادث وان كان واجب الوجود ولكن وجوبه بغيره لا بنفسه ثم لتعلم انه لما كان
الامر على ما قلناه من ظهوره بصورته احالنا تعالى في العلم به على النظر في الحادث
وذكر انه ارانا اياته فيه وفي انفسنا فاستدللنا بنا عليه فما وصفناه بوصف الا كنا نحن
ذلك الوصف الا الوجوب الذاتي فلما علمناه بنا ومنا نسبنا اليه كلما نسبناه الينا وبذلك وردت
الاخبارات الالهية على السنة التراجم الينا فوصف نفسه لنا بنا فاذا شهدناه شهدنا
نفوسنا واذا شهدنا شهد نفسه ولا شك انا كثيرون بالشخص والنوع وانا وان
كنا على حقيقة واحدة تجمعنا فنعلم قطعا ان ثم فارقا به تميزت الاشخاص بعضها
عن بعض ولولا ذلك ما كانت الكثرة في الواحد فكذلك ايضا وان وصفنا بما وصف
نفسه من جميع الوجوه فلا بد من فارق وليس الا افتقارنا اليه في الوجود وتوقف وجودنا

عليه لأمكننا وغنائه عن مثل ما افتقرنا اليه فلهذا صح له الأزل والقدم الذي انتفت
عنه الأولية التي لها افتتاح الوجود عن عدم فلا تنسب اليه الأولية مع كونه
الأول ولهذا قيل فيه الآخر فلو كانت أوليته أولية وجود التقييد لم يصح أن
يكون الآخر للمقيد لأنه لا آخر للممكن لأن الممكنات غير متناهية فلا آخر لها وانما كان
آخراً لرجوع الأمر كله اليه بعد نسبة ذلك الينا فهو الآخر في عين أوليته والأول
في عين آخريته ثم لتعلم أن الحق وصف نفسه بأنه ظاهر وباطن فأوجد العالم عالم
غيب وشهادة لندرك الباطن بغيبنا والظاهر بشهادتنا ووصف نفسه بالرضا
والغضب وأوجد العالم ذا خوف ورجاء فنخاف غضبه ونرجو رضاه ووصف نفسه
بأنه جميل وذو جلال فأوجدنا على هيبة وأنس وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى
ويسمى به فعبر عن هاتين الصفتين باليدين اللتين توجهتا منه على خلق
الانسان الكامل لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته فالعالم شهادة والخليفة غيب ولهذا
تحجب السلطان ووصف الحق نفسه بالحجب الظلمانية وهي الأجسام الطبيعية العنصرية
الكثيفة والنورية وهي الأرواح اللطيفة والعقول والنفوس من عالم الأمر والابداع والعالم
لطيف وكثيف وهو عين الحجاب على نفسه فلا يدرك الحق ادراكه نفسه أحد بل لا يزال في
حجاب لا يرفع مع علمه بأنه متميز عن موجده بافتقاره لكن لا حظ له في وجوب الوجود
الذاتي الذي لوجود الحق فلا يدركه أبداً فلا يزال الحق من هذه الحقيقة غير معلوم علم ذوق
وشهود لأنه لا قدم للحادث في ذلك فما جمع الله لآدم بين يديه الا تشريفاً ولهذا قيل
ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وما هو الا عين جمعه بين الصورتين صورة العالم وصورة
الحق وهما يدا الحق وابليس جزء من العالم لم تحصل له هذه الجمعية ولهذا كان آدم خليفة فان
لم يكن ظاهراً بصورة من استخلفه فيما استخلفه فيه فما هو خليفة وان لم يكن فيه جميع
ما تطلبه الرعايا التي استخلف عليها لأن استنادها اليه فلا بد أن يقوم بجميع ما تحتاج اليه
والا فليس بخليفة عليهم فما صحت الخلافة الا للانسان الكامل فأنشأ صورته الظاهرة من
حقائق العالم وصوره وأنشأ صورته الباطنة على صورته تعالى ولذلك قال فيه كنت
سمعه وبصره وما قال كنت عينه وأذنه ففرق بين الصورتين وهكذا في كل موجود من العالم
بقدر ما تطلبه حقيقة ذلك الموجود ولكن ليس لأحد مجموع ما للخليفة فما فاز الا بالمجموع ولولا



فانه من وجه يكون أنزل كما أنه من وجه يكون أعلى وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيد
ما ذهبنا اليه في فضل عمر في أسارى بدر بالحكم فيهم وفي تأبير النخل فما يلزم الكامل
أن يكون له التقدم في كل شيء وفي كل مرتبة وانما نظر الرجال الى التقدم في مراتب العلم
بالله هنالك مطلبهم وأما حوادث الأكوان فلا تعلق لخواطرهم بها فتحقق ما ذكرناه
ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل سوى موضع
لبنة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك اللبنة غير أنه صلى الله عليه وسلم
لا يراها الا كما قال لبنة واحدة وأما خاتم الأولياء فلا بد له من هذه الرؤيا فيرى
ما مثله به صلى الله عليه وسلم ويرى في الحائط موضع لبنتين واللبن من ذهب وفضة
فيرى اللبنتين اللتين ينقص الحائط عنهما ويكمل بهما لبنة فضة ولبنة ذهب فلا بد
أن يرى نفسه تنطبع تينك اللبنتين فيكون خاتم الأولياء تينك اللبنتين فيكمل
الحائط والسبب الموجب لكونه رآها لبنتين أنه تابع لشرع خاتم الرسل في
الظاهر وهو موضع اللبنة الفضة وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الأحكام كما هو آخذ
عن الله في السر ما هو في الصورة الظاهرة متبع فيه لأنه يرى الأمر على ما هو عليه فلا بد
أن يراه هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن فانه أخذ من المعدن الذي يأخذ
منه الملك الذي يوحي به الى الرسول فان فهمت ما أشرت اليه فقد حصل لك العلم النافع فكل
نبي من لدن آدم الى آخر نبي ما منهم أحد يأخذ الا من مشكاة خاتم النبيين وان تأخر وجود
طينته فانه بحقيقته موجود وهو قوله كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وغيره من
الأنبياء ما كان نبياً الا حين بعث وكذلك خاتم الأولياء كان ولياً وآدم بين الماء والطين
وغيره من الأولياء ما كان ولياً الا بعد تحصيل شرائط الولاية من الأخلاق الالهية في
الاتصاف بها من كون الله تسمى بالولي الحميد فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته
مع الختم للولاية كنسبة الأنبياء والرسل معه فانه الولي الرسول النبي وخاتم الأولياء
الولي الوارث الآخذ عن الأصل المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل
محمد صلى الله عليه وسلم مقدم الجماعة وسيد ولد آدم في فتح باب الشفاعة فعين حالاً
خاصاً ما عمم وفي هذا الحال الخاص تقدم على الأسماء الالهية فان الرحمن ما شفع عند
المنتقم في أهل البلاء الا بعد شفاعة الشافعين ففاز محمد صلى الله عليه وسلم بالسيادة

في هذا المقام الخاص فمن فهم المراتب والمقامات لم يعول عليه قبول مثل هذا الكلام واما
المنح الاسمائية فاعلم ان منح الله تعالى خلقه رحمة منه بهم وهي كلها من الاسما فاما
رحمة خالصة كالطيب من الرزق اللذيذ في الدنيا الخالص يوم القيامة ويعطي ذلك الاسم
الرحمان فهو عطاء رحماني واما رحمة ممتزجة كشرب الدوا الكريه الذي يعقب شربه الراحة
وهو عطا الهي فان العطا الالهي لا يتمكن اطلاق عطاه منه من غير ان يكون على
يدي سادن من سدنة الاسما فتارة يعطي الله العبد على يد الرحمن فيخلص العطا من الشوب
الذي لا يلايم الطبع في الوقت او لا ينيله الغرض وما اشبه ذلك وتارة يعطي الله على يد
الواسع فيعم او على يدي الحكيم فينظر في الاصلح في الوقت او على يد الواهب فيعطي لينعم
لا يكون مع الواهب تكليف المعطي له بعوض على ذلك من شكر او عمل او على يد الجبار فينظر
في الموطن وما يستحقه او على يد الغفار فينظر في المحل وهو ما كان عليه فان كان على حال
يستحق العقوبة فيستره عنها او على حال لا يستحق العقوبة فيسميه معصوما ومعتنى به
ومحفوظا وغير ذلك مما يشاكل هذا النوع او اشباه ذلك والمعطي هو الله من حيث ما هو الخازن
لما عنده في خزائنه فما يخرجه الا بقدر معلوم على يد اسم خاص بذلك الامر فاعطى كل شي
خلقه على يدي الاسم العدل واخوانه واسما الله وان كانت لا تتناهى لانها تعلم بما يكون
عنها وما يكون عنها غير متناه وان كانت ترجع الى اصول متناهية هي امهات الاسما او
حضرات الاسما وعلى الحقيقة فما ثم الا حقيقة واحدة تقبل جميع هذه النسب والاضافات
التي يكنى عنها بالاسما الالهية والحقيقة تعطي ان يكون لكل اسم يظهر الى ما لا يتناهى حقيقة
يتميز بها عن اسم اخر تلك الحقيقة التي بها يتميز هي الاسم عينه لا غيره لا ما يقع فيه
الاشتراك كما ان الاعطيات تتميز كل عطية عن غيرها بشخصيتها وان كانت من اصل
واحد فمعلوم ان هذه ما هي هذه الاخرى وسبب ذلك تميز الاسما فما في الحضرة الالهية
لاتساعها شي يتكرر اصلا هذا هو الحق الذي يعول عليه وهذا العلم كان علم شيث
عليه السلام وروحه هو الممد لكل من يتكلم في مثل هذا من الارواح ما عدا روح الختم فانه
لا ياتيه المادة الا من الله لا من روح من الارواح بل من روحه تكون المادة لجميع الارواح وان
كان لا يعقل ذلك من نفسه في زمن تركيب جسده العنصري فهو من حيث حقيقته ورتبته
عالم بذلك كله بعينه من حيث ما هو جاهل به من جهة تركيب جسده العنصري

فهو

الاصل

فهو العالم الجاهل فيقبل الاتصاف بالاضداد كما قبل الاصل الاتصاف بذلك كالجليل والجميل وكالظاهر
والظاهر والباطن والاول والاخر وهو عينه ليس غيره فيعلم لا يعلم ويدري لا يدري
ويشهد لا يشهد وبهذا سمي شيث لان معناه الهبة اي هبة الله فبيده مفتاح
العطايا على اختلاف اصنافها ونسبها فان الله تعالى وهبه لادم اول ما وهبه وما وهبه
الا منه لان الولد سر ابيه فمنه خرج واليه عاد فما اتاه غريب لمن عقل عن الله
وكل عطا في الكون على هذا المجرى فما في احد من الله شي وما في احد من سوى نفسه
شي وان تنوعت عليه الصور وما كل احد يعرف هذا الا الاحاد من اهل الله فاذا رايت
من يعرف ذلك فاعتمد عليه فذلك هو عين صفا خلاصة خاصة الخاصة من عموم اهل
الله تعالى فاي صاحب كشف شاهد صورة تلقي اليه ما لم يكن عنده من المعارف وتمنحه
ما لم يكن قبل ذلك في يده فتلك الصورة عينه لا غيره فمن شجرة نفسه جنى ثمرة غرسه
كالصورة الظاهرة منه في مقابلة الجسم الصقيل ليس غيره الا ان المحل او الحضرة التي
راى فيها صورة نفسه تلقي اليه تنقلب من وجه بحقيقة تلك الحضرة كما يظهر الكبير في المراة
الصغيرة صغيرا وفي المستطيلة مستطيلا وفي المتحركة متحركا وقد تعطيه انتكاس صورته
من حضرة خاصة وقد تعطيه عين ما يظهر منها فيقابل اليمين منها اليمين من الراي وقد يقابل
اليمين اليسار من الراي وهو الغالب في المراي بمنزلة العادة في العموم وبخرق العادة يقابل
اليمين اليمين ويظهر الانتكاس وهذا كله من اعطيات حقيقة الحضرة المتجلى فيها التي انزلناها
منزلة المراي فمن عرف استعداده عرف قبوله وما كل من عرف قبوله يعرف استعداده الا بعد
القبول وان كان يعرفه مجملا الا ان بعض اهل النظر من ارباب العقول الضعيفة يرون
ان الله تعالى لما ثبت عندهم انه فعال لما يريد جوزوا على الله ما يناقض الحكمة الالهية
وما هو الامر عليه في نفسه ولهذا عدل بعض النظار الى نفي الامكان واثبات الوجوب بالذات
وبالغير والمحقق يثبت الامكان ويعرف حضرته والممكن ما هو الممكن ومن اين هو ممكن
وهو بعينه واجب بالغير ومن اين صح عليه اسم الغير الذي اقتضى له الوجوب ولا يعلم هذا
التفصيل الا العلماء بالله خاصة وعلى قدم شيث يكون اخر مولود يولد من هذا النوع
الانساني وهو حامل اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم الاولاد ويولد معه
اخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها وراسه عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته

لغة بلده ويسري العقم في النساء والرجال فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله
فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض مومني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا
ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة

## فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية

اعلم ان التنزيه عند اهل الحقايق في الجناب الالهي عين التحديد والتقييد فالمنزه اما
جاهل واما صاحب سوء ادب ولكن اذا اطلقاه وقالا به فالقايل بالشرايع المومن اذا نزه
ووقف عند التنزيه ولم ير غير ذلك فقد اساء الادب واكذب الحق والرسل صلوات الله وسلامه
عليهم وهو لا يشعر ويتخيل انه في الحاصل وهو في الفايت وهو كمن امن ببعض وكفر ببعض
ولا سيما وقد علم ان السنة الشرايع الالهية اذا نطقت في الحق تعالى بما نطقت به انما
جات به في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من وجوه ذلك اللفظ
باي لسان كان في وضع ذلك اللسان فان للحق في كل خلق ظهورا فهو الظاهر في كل مفهوم
وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته وهو الاسم الظاهر كما
انه بالمعنى روح ما ظهر فهو الباطن فنسبته لما ظهر نسبة الروح المدبر للصورة فيوخذ
في حد الانسان مثلا باطنه وظاهره وكذلك كل محدود فالحق محدود بكل حد اي بكل
محدود وصور العالم لا تنضبط ولا يحاط بها ولا يعلم حدود كل صورة منها الا على قدر
ما حصل لكل عالم من صورة فلذلك يجهل حد الحق فانه لا يعلم حده الا بعلم حد كل صورة
وهذا محال حصوله فحد الحق محال وكذلك من شبهه وما نزهه فقد قيده وحدده وما
عرفه ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه ووصفه بالوصفين على الاجمال لانه
يستحيل ذلك على التفصيل لعدم الاحاطة بما في العالم من الصور فقد عرفه مجملا لا على
التفصيل كما عرف نفسه مجملا لا على التفصيل ولذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم
معرفة الحق بمعرفة النفس فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى سنريهم اياتنا
في الافاق وهو ما خرج عنك وفي انفسهم وهو عينك حتى يتبين لهم اي للناظر انه
الحق اي من حيث انك صورته وهو روحك فانت له كالصورة الجسمية لك وهو
لك كالروح المدبر لصورة جسدك والحد يشمل الظاهر والباطن منك فان الصورة
الباقية اذا زال عنها الروح المدبر لها لم تبق انسانا ولكن يقال فيها انها صورة تشبه صورة

الانسان

الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب او حجارة ولا ينطلق عليها اسم الانسان الا
بالمجاز لا بالحقيقة وصور العالم لا يمكن زوال الحق عنها اصلا فحد الالوهية بالحقيقة
لا بالمجاز كما هو حد الانسان اذا كان حيا وكما ان ظاهر الصورة صورة الانسان تثني بلسانها
على روحها المدبر لها كذلك جعل الله صورة العالم تسبح بحمده ولكن لا نفقه تسبيحهم لانا لا نحيط
بما في العالم من الصور فالكل السنة الحق ناطقة بالثناء على الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين
اي اليه يرجع عواقب الثناء فهو المثني والمثنى عليه

**شعر**

فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا ۝ وان قلت بالتشبيه كنت محددا
وان قلت بالامرين كنت مسددا ۝ وكنت اماما في المعارف سيدا
فمن قال بالاشفاع كان مشركا ۝ ومن قال بالافراد كان موحدا
فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا ۝ واياك والتنزيه ان كنت مفردا
فما انت هو بل انت هو وتراه في ۝ عين الامور مسرحا ومقيدا

قال تعالى ليس كمثله شيء فنزه وهو السميع البصير فشبه وقال تعالى ليس كمثله شيء
فشبه وثنى وهو السميع البصير فنزه وافرد ولو ان نوحا جمع لقومه بين الدعوتين لاجابوه
فدعاهم جهارا ثم دعاهم اسرارا ثم قال لهم استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال اني دعوت
قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا وذكر عن قومه انهم تصاموا عن دعوته لعلمهم بما
يجب عليهم من اجابة دعوته فعلم العلماء بالله ما اشار اليه نوح في حق قومه من الثناء عليهم
بلسان الذم وعلم عليه السلام انهم انما لم يجيبوا دعوته لما فيها من الفرقان والامر قران لا فرقان
ومن اقيم في القران لا يصغي الى الفرقان وان كان فيه فان القران يتضمن الفرقان والفرقان
لا يتضمن القران ولهذا ما اختص بالقران الا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة التي هي
خير امة اخرجت للناس فليس كمثله شيء يجمع الامرين في امر واحد فلو ان نوحا اتى بمثل هذه
الاية لفظا اجابوه فانه شبه ونزه في اية واحدة بل في نصف اية ونوح دعا قومه ليلا
من حيث عقولهم وروحانيتهم فانها غيب ونهارا دعاهم ايضا من حيث ظاهر صورهم
وحسهم وما جمع في الدعوة مثل ليس كمثله شيء فنفرت بواطنهم لهذا الفرقان فزادهم
فرارا ثم قال عن نفسه انه دعاهم ليغفر لهم لا ليكشف لهم وفهموا ذلك منه عليه السلام
لذلك جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم وهذه كلها صورة الستر التي دعاهم

اليها فاجابوا دعوته بالفعل لا بلبيك ففي ليس كمثله شيء اثبات المثل ونفيه ولهذا قال
عن نفسه صلى الله عليه وسلم انه اوتي جوامع الكلم فما دعا محمد صلى الله عليه وسلم قومه
ليلا ونهارا بل دعاهم ليلا في نهار ونهارا في ليل فقال نوح في حكمته لقومه يرسل السماء عليكم
مدرارا وهي المعارف العقلية في المعاني والنظر الاعتباري ويمددكم باموال اي بما يميل بكم
اليه فاذا مال بكم اليه رايتم صورتكم فيه فمن تخيل منكم انه راه فما عرفه ومن عرف منكم انه
راى نفسه فهو العارف فلهذا انقسم الناس الى عالم والى غير عالم وولده وهو ما انتجه لهم
نظرهم الفكري والامر موقوف على المشاهدة بعيد عن نتائج الفكر الا خسارا فما ربحت
تجارتهم فزال عنهم ما كان في ايديهم مما كانوا يتخيلون انه ملك لهم وهو في المحمديين وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه وفي نوح ان لا تتخذوا من دوني وكيلا فاثبت الملك لهم
والوكالة لله فيه فهم مستخلفون فيه فالملك لله وهو وكيلهم فالملك لهم وذلك
ملك الاستخلاف وبهذا كان الحق ملك الملوك كما قال الترمذي ومكروا مكرا كبارا لان
الدعوة الى الله مكر بالمدعو لانه ما عدم من البداية فيدعى الى الغاية ادعو الى الله فهذا
عين المكر على بصيرة فنبه ان الامر له كله فاجابوه مكرا كما دعاهم مكرا فجا المحمدي فعلم
ان الدعوة الى الله ما هي من حيث هويته وانما هي من حيث اسماؤه فقال يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا فجا بحرف الغاية وقرنها بالاسم فعرفنا ان العالم كان تحت حيطة اسم
الالهي اوجب عليهم ان يكونوا متقين فقالوا في مكرهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فانهم اذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا
من هولا فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه ويجهله من جهله وفي المحمديين وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم فالعالم يعلم من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد
وان التفريق والكثرة كالاعضا في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة
الروحانية فما عبد غير الله في كل معبود فالادنى من تخيل فيه الالوهية فلولا هذا
التخيل ما عبد الحجر ولا غيره ولهذا قال قل سموهم فلو سموهم لسموهم حجرا او شجرا او كوكبا
ولو قيل لهم من عبدتم لقالوا الها ما كانوا يقولون الله ولا الاله والاعلى ما تخيل بل قال
هذا مجلى الهي ينبغي تعظيمه فلا يقتصر فالادنى صاحب التخيل يقول ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى والاعلى العالم يقول انما الهكم اله واحد فله اسلموا حيث ظهر وبشر

ما عبد

سريان الحق في الموجودات بالصورة ما كان للعالم وجود كما انه لولا تلك الحقائق المعقولة
الكلية ما ظهر حكم في الموجودات العينية ومن هذه الحقيقة كان الافتقار من العالم الى الحق
في وجوده **شعر** فالكل مفتقر ما الكل مستغني ° هذا هو الحق قد قلناه لا نكني °
° فان ذكرت غنيا لا افتقار به ° فقد علمت الذي بقولنا نعني ° فالكل بالكل مربوط فليس له °
° عنه انفصال خذوا ما قلته عني ° فقد علمت حكمة نشاة ادم جسدا اعني صورته الظاهرة
التي هي احدية جمع الحقائق المظهرية الجلية وروحانيتها العقلية والنفسية وحقائقها
الطبيعية العنصرية والمثالية والبرزخية والحشرية وقد علمت نشاة روحانية ادم
اعني صورته الباطنة فهو الحق الخلق اي باطنه حق وظاهره خلق وقد علمت نشاة رتبته
وهي المجموع الذي به استحق الخلافة فادم هو النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع
الانساني وهو قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فقوله اتقوا ربكم اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم هو
واجعلوا ما بطن منكم وهو ربكم وقاية لكم فان الامر ذم وحمد فكونوا وقايته في الذم
واجعلوه وقايتكم في الحمد تكونوا ادبا عالمين ثم انه تعالى اطلعه على ما اودع فيه وجعل
ذلك في قبضتيه القبضة الواحدة فيها العالم والقبضة الثانية فيها ادم وبنوه وبين
مراتبهم منه **وقال** رضي الله عنه لما اطلعني الله في سري على ما اودع في هذا الامام الوالد
الاكبر جعلت في هذا الكتاب منه ما حده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ما وقفت
عليه فان ذلك لا يسعه كتاب ولا العالم الموجود الان فما شهدته ما اودعه في هذا
الكتاب كما حده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم **حكمة** الهية في كلمة ادمية
وهو هذا الباب ثم **حكمة** نفثية في كلمة شيثية ثم **حكمة** سبوحية في كلمة نوحية
ثم **حكمة** قدوسية في كلمة ادريسية ثم **حكمة** مهيمية في كلمة ابراهيمية
ثم **حكمة** حقية في كلمة اسحاقية ثم **حكمة** علية في كلمة اسماعيلية ثم
**حكمة** روحية في كلمة يعقوبية ثم **حكمة** نورية في كلمة يوسفية ثم **حكمة**
فاتحية في كلمة صالحية ثم **حكمة** قلبية في كلمة شعيبية ثم **حكمة** ملكية
في كلمة لوطية ثم **حكمة** قدرية في كلمة عزيرية ثم **حكمة** نبوية في كلمة عيسوية
ثم **حكمة** رحمانية في كلمة سليمانية ثم **حكمة** وجودية في كلمة داودية ثم

**حكمة** احدية في كلمة هودية ثم

حكمة نفسية في كلمة يونسية ثم حكمة غيبية في كلمة ايوبية ثم حكمة جلالية في كلمة يحيوية ثم حكمة مالكية في كلمة زكرياوية ثم حكمة إيناسية في كلمة الياسية ثم حكمة احسانية في كلمة لقمانية ثم حكمة امامية في كلمة هارونية ثم حكمة علوية في كلمة موسوية ثم حكمة صمدية في كلمة موسوية خالدية ثم حكمة فردية في كلمة محمدية شعر

هكذا التوحيد فاعقل شانه ۝ وكذا التحقيق فادركه نصب ۝
وكذا الانسان شي واحد ۝ جمعت وحدته كل النسب ۝
في التفاصيل رجال قصرت ۝ وبها تدرك غايات الرتب ۝
انما التحقيق في مجموعها ۝ ان يكن هذا متى يغني الطلب ۝

## فص حكمة نفثية في كلمة شيثية

اعلم ان العطايا والمنح الظاهرة في الكون علي ايدي العباد وعلي غير ايديهم علي قسمين منها ما تكون عطايا ذاتية او عطايا اسمائية وتتميز عند اهل الاذواق كما ان منها ما يكون عن سوال في معين وعن سوال في غير معين ومنها ما لا يكون عن سوال سوا كانت الاعطية ذاتية او اسمائية فالمعين كمن يقول يا رب اعطني كذا وكذا وغير المعين كمن يقول يا رب اعطني ما تعلم فيه مصلحتي من غير تعيين لكل جزء من ذاتي من لطيف وكثيف والسائلون صنفان صنف بعثه علي السوال الاستعجال الطبيعي فان الانسان خلق عجولا والصنف الاخر بعثه علي السوال لما علم ان ثم امورا عند الله قد سبق العلم بانها لا تنال الا بعد سوال فيقول لعل ما نساله فيه سبحانه يكون من هذا القبيل فسواله احتياط لما هو الامر عليه من الامكان وهو لا يعلم ما في علم الله ولا ما يعطيه استعداده في القبول لانه من اغمض المعلومات الوقوف في كل زمان فرد علي استعداد الشخص في ذلك الزمان ولولا ما اعطاه الاستعداد السوال ما سال فغاية اهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا ان يعلموه في الزمان الذي يكونون فيه فانهم لحضورهم يعلمون ما اعطاهم الحق في ذلك الزمان وانهم ما قبلوه الا بالاستعداد وهم صنفان صنف يعلمون من قبولهم استعدادهم وصنف يعلمون من استعدادهم ما يقبلونه هذا اتم ما يكون في معرفة الاستعداد في هذا الصنف ومن هذا الصنف من يسال لا للاستعجال ولا للامكان





وانما يسال امتثالا لامر الله في قوله تعالى ادعوني استجب لكم فهو العبد المحض وليس لهذا الداعي همة متعلقة فيما سال فيه من معين او غير معين وانما همته في امتثال اوامر سيده فاذا اقتضى الحال السوال سال عبودية واذا اقتضى التفويض والسكوت سكت كما ابتلى ايوب وغيره وما سالوا رفع ذلك ثم رفعه الله عنهم والتعجيل بالمسول فيه والابطاء للقدر المعين له عند الله فاذا وافق السوال الوقت اسرع بالاجابة واذا تاخر الوقت اما في الدنيا واما في الاخرة تاخرت الاجابة اي ذلك المسول فيه لا الاجابة التي هي لبيك من الله فافهم هذا واما القسم الثاني وهو قولنا ومنها ما لا يكون عن سوال فالذي لا يكون عن سوال فانما اريد بالسوال التلفظ به فانه في نفس الامر لا بد من سوال اما باللفظ واما بالحال واما بالاستعداد كما انه لا يصح حمد مطلق قط الا في اللفظ واما في المعنى فلا بد ان يقيده الحال فالذي يبعثك علي حمد الله هو المقيد لك باسم فعل او باسم تنزيه والاستعداد من العبد لا يشعر به صاحبه ويشعر بالحال لانه يعلم الباعث وهو الحال فالاستعداد اخفى سوال وانما يمنع هولاء من السوال علمهم بان الله فيهم سابقة قضاء فهم قد هيووا محلهم لقبول ما يرد منه عليهم وقد غابوا عن نفوسهم واغراضهم ومن هولاء من يعلم ان علم الله به في جميع احواله هو ما كان عليه في حال ثبوت عينه قبل وجودها ويعلم ان الحق لا يعطيه الا ما اعطاه عينه من العلم به وهو ما كان عليه في حال ثبوته فيعلم علم الله به من اين حصل وما ثم صنف من اهل الله اعلى واكشف من هذا الصنف فهم الواقفون على سر القدر وهم على قسمين منهم من يعلم ذلك مجملا ومنهم من يعلمه مفصلا والذي يعلمه مفصلا اعلى واتم من الذي يعلمه مجملا فانه يعلم ما في علم الله فيه اما باعلام الله اياه بما اعطاه عينه من العلم به واما بان يكشف له عن عينه الثابتة وانتقالات الاحوال عليها الى ما لا يتناهى وهو اعلى فانه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به لان الاخذ من معدن واحد الا انه من جهة العبد عناية من الله تعالى سبقت له هي من جملة احوال عينه يعرفها صاحب هذا الكشف اذا اطلعه الله على ذلك اي على احوال عينه الثابتة فانه ليس في وسع المخلوق اذا اطلعه الله على احوال عينه الثابتة التي تقع صورة الوجود عليها ان يطلع في هذه الحال على اطلاع الحق على هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها لانها نسب ذاتية لا صورة لها فبهذا القدر نقول ان العناية الالهية سبقت لهذا العبد بهذه المساواة في افادة العلم ومن هنا يقول الله

ثم اقتضى لهم الحال في زمان اخر ان يسالوا رفع ذلك فرفعه الله عنهم ٢

حتى نعلم وهي كلمة محققة المعنى ما هي كما يتوهمه من ليس له هذا المشرب وغاية المنزه
ان يجعل ذلك الحدوث في العلم للتعلق وهو اعلى وجه يكون للمتكلم بعقله في هذه
المسألة لولا انه اثبت العلم زائدا على الذات فجعل التعلق له لا للذات وبهذا انفصل
عن المحقق من اهل الله صاحب الكشف والوجود ثم نرجع الى الاعطيات فنقول
ان الاعطيات اما ذاتية او اسمائية فاما المنح والهبات والعطايا الذاتية فلا تكون
ابدا الا عن تجلي الهي والتجلي من الذات لا يكون ابدا الا بصورة استعداد المتجلى له
غير ذلك لا يكون ابدا فاذا المتجلى له ما راى سوى صورته في مراة الحق وما راى
الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه انه ما راى صورته الا فيه كالمراة في الشاهد اذا رايت
الصور فيها لا تراها مع علمك انك ما رايت الصور او صورتك الا فيها فابرز الله
ذلك مثالا نصبه لتجليه الذاتي ليعلم المتجلى له انه ما راه وما ثم مثال اقرب ولا اشبه
بالرؤية والتجلي من هذا واجهد في نفسك عندما ترى الصورة في المراة ان ترى جرم
المراة لا تراه ابدا البتة حتى ان بعض من ادرك مثل هذا في صور المرائي ذهب الى
ان الصورة المرئية بين بصر الرائي وبين المراة هذا اعظم ما قدر عليه من العلم والامر كما قلنا
وذهبنا اليه وقد بينا هذا في الفتوحات المكية واذا ذقت هذا ذقت الغاية التي
ليس فوقها غاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك في ان ترقى اعلى من هذا الدرج
فما هو ثم وما بعده الا العدم المحض فهو مراتك في رؤيتك نفسك وانت مراته في
رؤيته اسماءه وظهور احكامها وليست سوى عينه فاختلط الامر وانبهم فمنا من جهل
في علمه فقال العجز عن درك الادراك ادراك ومنا من علم فلم يقل بمثل هذا وهو اعلى
القول بل اعطاه العلم السكوت ما اعطاه العجز وهذا هو اعلى عالم بالله وليس هذا العلم
الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء وما يراه احد من الانبياء والرسل الا من مشكاة الرسول
الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكاة الولي الخاتم حتى ان الرسل لا يرونه متى
رأوه الا من مشكاة خاتم الاولياء فان الرسالة والنبوة اعني نبوة التشريع ورسالته
تنقطعان والولاية لا تنقطع ابدا فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه الا من
مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء تابعا في الحكم
لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه

فاذا

8

المحتبين الذين خبت نار طباعهم فقالوا الها ولم يقولوا الطبيعة وقد اضلوا كثيرا اي حيروهم
في تعداد الواحد بالوجوه والنسب ولا تزد الظالمين لانفسهم المصطفين الذين اورثوا الكتاب
اول الثلاثة فقدمه علي المقتصد والسابق الا ضلالا اي حيرة المحمدي زدني فيك
تحيرا لانهم الضالون مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فالمحير له الدور والحركة الدورية
حول القطب فلا يبرح منه وصاحب الطريق المستطيل مائل خارج عن المقصود طالب
ما هو فيه صاحب خيال اليه غاية فله من والي وما بينهما وصاحب الحركة الدورية لا بدء
فيلزمه من ولا غاية فيحكم عليه الي فله الوجود الاتم وهو المؤتي جوامع الكلم والحكم مما
خطاياهم فهي التي خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله وهو الحيرة فادخلوا نارا في
عين الماء في المحمدي واذا البحار سجرت التنور اذا اوقدته فلم يجدوا لهم من دون
الله انصارا فكان الله عين انصارهم فهلكوا فيه الي الابد فلو اخرجهم الي السيف
سيف الطبيعة لانزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة وان كان الكل لله وبالله بل هو
الله قال نوح رب ما قال الهي فان الرب له الثبوت والاله يتنوع بالاسما فهو كل
يوم في شان فاراد بالرب ثبوت التلوين اذ لا يصح الا هو لا تذر علي الارض يدعوا
عليهم ان يصيروا في بطنها المحمدي لو دليتم بحبل لهبط علي الله له ما في السموات
وما في الارض فاذا دفنت فيها فانت فيها وهي ظرفك منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخري لاختلاف الوجوه من الكافرين الساترين الذين استغشوا ثيابهم
وجعلوا اصابعهم في اذانهم طلبا للستر لانه دعاهم ليغفر لهم والغفر الستر ديارا احدا
حتي تعم المنفعة كما عمت الدعوة انك ان تذرهم اي تدعهم وتتركهم يضلوا عبادك
اي يحيروهم فيخرجوهم من العبودية الي ما فيهم من اسرار الربوبية فينظرون انفسهم
اربابا بعد ما كانوا عند نفوسهم عبيدا فهم العبيد الارباب ولا يلدوا اي ما ينتجون
ولا يظهرون الا فاجرا اي مظهرا ما استتر كفارا اي ساترا ما ظهر بعد ظهوره فيظهرون
ما استتر ثم يسترونه بعد ظهوره فيحار الناظر ولا يعرف قصد الفاجر الي ظهوره في
فجوره ولا الكافر في كفره والشخص واحد رب اغفر لي اي استرني واستر من اجلي فيجهل
مقامي وقدري كما جهل قدرك في قولك وما قدروا الله حق قدره ولوالدي كنت
نتيجة عنهما وهما العقل والطبيعة ولمن دخل بيتي اي قلبي مؤمنا اي مصدقا بما يكون

فيه من الاضبارات الالهية وهو ما حدثت به انفسهم وللمومنين من العقول والمومنات
من النفوس ولا تزد الظالمين من الظلمات اهل الغيب المكتنفين خلف الحجب الظلمانية
الا تبارا اي هلاكا فلا يعرفون نفوسهم لشهودهم وجه الحق دونهم في المحمديين كل شيء
هالك الا وجهه والتبار الهلاك ومن اراد ان يقف على اسرار نوح فعليه بالترقي في فلك
نوح وهو في التنزلات الموصلية لنا والله اعلم والحمد لله رب العالمين

## فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية

العلو نسبتان علو مكان وعلو مكانة فعلو المكان ورفعناه مكانا عليا واعلى الامكنة الذي
تدور عليه رحا العالم الافلاك وهو فلك الشمس وفيه مقام روحانية ادريس وتحته
سبعة افلاك وفوقه سبعة افلاك وهو الخامس عشر فالذي تحته فلك الاحمر وفلك
المشتري وفلك كيوان وفلك المنازل وفلك الاطلس وفلك البروج وفلك الكرسي
وفلك العرش والذي دونه فلك الزهرة وفلك الكاتب وفلك القمر وكرة الاثير وكرة
الهوى وكرة الماء وكرة التراب فمن حيث هو قطب الافلاك هو رفيع المكان واما علو
المكانة فهو لنا اعني المحمديين قال تعالى وانتم الاعلون والله معكم في هذا العلو وهو
يتعالى عن المكان لا عن المكانة ولما خافت نفوس العمال منا اتبع المعية بقوله ولن
يتركم اعمالكم والعمل يطلب المكان والعلم يطلب المكانة فجمع لنا بين الرفعتين علو
المكان بالعمل وعلو المكانة بالعلم ثم قال تنزيها للاشتراك بالمعية سبح اسم ربك
الاعلى عن هذا الاشتراك المعنوي ومن اعجب الامور كون الانسان اعلى الموجودات
اعني الانسان الكامل وما نسب اليه العلو الا بالتبعية اما الى المكان واما الى المكانة
فما كان علوه لذاته فعلو العلي الاعلى بعلو المكان وعلو المكانة فالعلو لهما فعلو المكان
كالرحمن على العرش استوى وعلو المكانة كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
واليه يرجع الامر كله االه مع الله ولما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا نعتا للمكان واذ
قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فهو علو المكانة ثم قال في الملائكة
استكبرت ام كنت من العالين فجعل العلو للملائكة فلو كان لكونهم ملائكة لدخل
الملائكة كلهم في هذا العلو فلما لم يعم مع اشتراكهم في حد الملائكة عرفنا ان هذا علو
المكانة عند الله تعالى وكذلك الخلفاء من الناس لو كان علوهم بالخلافة علوا ذاتيا

لكان

لكان لكل انسان فلما لم يعم عرفنا ان ذلك العلو للمكانة ومن اسمائه الحسنى العلي على
من وما ثم الا هو فهو العلي لذاته او عن ماذا وما هو الا هو فعلوه لنفسه وهو من حيث
الوجود عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليست الا هو فهو العلي
لا علو اضافة لان الاعيان التي لها العدم الثابتة فيه ما شمت رائحة من الوجود
فهي على حالها مع تعداد الصور في الموجودات والعين واحدة في المجموع فوجود
الكثرة في الاسماء وهي النسب وهي امور عدمية وليس الا العين الذي هو الذات
فهو العلي لنفسه لا بالاضافة فما في العالم من هذه الحيثية علو اضافة لكن الوجوه
الوجودية متفاضلة فعلو الاضافة موجود في العين الواحدة من حيث الوجوه
الكثيرة لذلك نقول فيه هو لا هو انت لا انت قال الخراز وهو وجه من وجوه
الحق ولسان من السنته ينطق عن نفسه بان الله لا يعرف الا بجمعه بين
الاضداد في الحكم عليه بها فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فهو عين ما ظهر وهو
عين ما بطن في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وما ثم من يبطن عنه فهو ظاهر لنفسه
وباطن عنه وهو المسمى ابو سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات فيقول الظاهر
الباطن لا اذا قال الظاهر انا ويقول الباطن لا اذا قال الظاهر انا وهذا في كل ضد
والمتكلم واحد وهو عين السامع يقول النبي صلى الله عليه وسلم وما حدثت به انفسها
فهي المحدثة السامعة حديثها العالمة بما حدثت به نفسها والعين واحدة وان اختلفت
الاحكام ولا سبيل الى جهل مثل هذا فانه يعلمه كل انسان من نفسه وهو صورة الحق
فاختلطت الامور وظهرت الاعداد بالواحد وما ظهر حكم العدد الا بالمعدود والمعدود
منه عدم ومنه وجود فقد يعدم الشيء من حيث الحس وهو موجود من حيث العقل
فلا بد من عدد ومعدود ولا بد من واحد ينشئ ذلك فينشأ بسببه وان كان كل مرتبة
من العدد حقيقة واحدة كالتسعة مثلا والعشرة الى ادنى والى اكثر الى غير نهاية
ما هي مجموع ولا ينفك عنها اسم جمع الاحاد فان الاثنين حقيقة واحدة والثلاثة
حقيقة واحدة بالغا ما بلغت هذه المراتب وان كانت واحدة فما عين واحدة
منهن عين ما بقي فالجمع ياخذها فيقول بها منها ويحكم بها عليها وقد ظهر في هذا
القول عشرون مرتبة فقد دخلها التركيب فما تنفك تثبت عين ما هو منفي عندك

لذا تهوى من عرف ما قررناه في الاعداد وان نفيها عين ثبتها علم ان الحق المنزه هو الخلق المشبه وان كان
قد تميز الخلق من الخالق فالامر الخالق المخلوق والامر المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين
الواحدة وهو العيون الكثيرة فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر والولد عين ابيه فما رأى
يذبح سوى نفسه وفداه بذبح عظيم فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة انسان وظهر
بصورة لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد وخلق منها زوجها فما نكح سوى نفسه فمنه
الصاحبة والولد والامر واحد في العدد فمن الطبيعة ومن الظاهر منها وما رأيناها نقصت
بما ظهر منها ولا زادت بعدم ما ظهر وما الذي ظهر غيرها وما هي عين ما ظهر لاختلاف
الصور بالحكم عليها فهذا بارد يابس وهذا حار يابس فجمع باليبس وابان بغير ذلك
والجامع الطبيعة لا بل العين الطبيعية فعالم الطبيعة صور في مرآة واحدة لا بل صورة
واحدة في مرآة مختلفة فما ثم الا حيرة لتفرق النظر ومن عرف ما قلناه لم يحر وان كان
في مزيد علم فليس الا من حكم المحل والمحل عين العين الثابتة فيها يتنوع الحق في المجلى
فتتنوع الاحكام عليه فيقبل كل حكم وما يحكم عليه الا عين ما تجلى فيه وما ثم الا هذا شعر

فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا ۞ وليس خلقا بذاك الوجه فاذكروا
من يدر ما قلت لم تخذل بصيرته ۞ وليس يدريه الا من له بصر
جمع وفرق فان العين واحدة ۞ وهي الكثيرة لا تبقي ولا تذر

فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الامور الوجودية
والنسب العدمية بحيث لا يمكن ان يفوته نعت منها وسواء كانت محمودة عرفا وعقلا
وشرعا او مذمومة عرفا وعقلا وشرعا وليس ذلك الا لمسمى الله خاصة واما غير مسمى
الله خاصة مما هو مجلى له او صورة فيه فان كان مجلى له فيقع التفاضل لا بد من ذلك
بين مجلى ومجلى وان كان صورة فيه فتلك الصورة عين الكمال الذاتي لانها عين
ما ظهرت فيه فالذي لمسمى الله تعالى هو الذي لتلك الصورة ولا يقال هي هو ولا هي
غيره وقد اشار ابو القاسم بن قسي الى هذا بقوله ان كل اسم الهي اذا قدمته يسمى
بجميع الاسماء الالهية وينعت بها وذلك هناك ان كل اسم يدل على الذات وعلى
المعنى الذي سيق له ويطلبه فمن حيث دلالته على الذات له جميع الاسماء ومن حيث دلالته
على المعنى الذي ينفرد به يتميز عن غيره كالرب والخالق والمصور الى غير ذلك فالاسم

المسمى

المسمى من حيث الذات والاسم غير المسمى من حيث ما يختص به من المعنى الذي سيق له
فاذا فهمت ان العلي ما ذكرناه علمت انه ليس علو المكان فان علو المكان يختص بولاة الامر
كالسلطان والحكام والوزراء والقضاة وكل ذي منصب سواء كانت فيه اهلية ذلك المنصب
او لم يكن والعلو بالصفات ليس كذلك فانه قد يكون اعلم الناس يتحكم فيه من له منصب
التحكم وان كان اجهل الناس فهذا علي بالمكان بحكم التبع ما هو علي في نفسه
فاذا عزل زالت رفعته والعالم ليس كذلك

## فص حكمة مهيمنية في كلمة ابراهيمية

انما سمي الخليل خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الالهية شعر

وتخللت مسلك الروح مني ۞ وبذا سمي الخليل خليلا

كما يتخلل اللون المتلون فيكون العرض بحيث جوهره ما هو كالمكان والمتمكن او لتخلل الحق
وجود صورة ابراهيم وكل حكم يصح من ذلك فان لكل حكم موطنا يظهر به لا يتعداه الا
ترى الحق يظهر بصفات المحدثات واخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص وبصفات
الذم الا ترى المخلوق يظهر بصفات الحق من اولها الى آخرها وكلها حق له كما هي صفات
المحدثات حق للحق الحمد لله فرجعت اليه عواقب الثناء من كل حامد ومحمود واليه يرجع
الامر كله فعم ما ذم وحمد وما ثم الا محمود ومذموم اعلم انه ما تخلل شيء شيئا الا كان
محمولا فيه فالمتخلل اسم فاعل محجوب بالمتخلل اسم مفعول فاسم المفعول هو الظاهر
واسم الفاعل هو الباطن المستور وهو غذاء له كالماء يتخلل الصوفة فتربو به وتتسع
فان كان الحق هو الظاهر فالخلق مستور فيه فيكون الخلق جميع اسماء الحق سمعه وبصره
وجميع نسبه وادراكاته وان كان الخلق هو الظاهر فالحق مستور فيه فالحق سمع الخلق
وبصره ويده ورجله وجميع قواه كما ورد في الخبر الصحيح ثم ان الذات لو تعرت عن هذه النسب
لم تكن الها وهذه النسب احدثتها اعياننا فنحن جعلناه بمألوهيتنا الها فلا يعرف حتى نعرف
قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وهو اعلم الخلق بالله فان بعض الحكماء وابا حامد
ادعوا انه يعرف الله من غير نظر في العالم وهذا غلط نعم تعرف ذات قديمة ازلية لا يعرف
انها اله حتى يعرف المألوه فهو الدليل عليه ثم بعد هذا في ثاني حال يعطيك الكشف ان
الحق نفسه كان عين الدليل على نفسه وعلى الوهيته وان العالم ليس الا تجليه في صور

اعيانهم الثابتة التي يتخيل وجودها وانه يتنوع ويتخصص بحسب حقايق هذه
الاعيان واحوالها وهذا بعد العلم به منا انه الهنا ثم ياتي الكشف الاخر فيظهر لك
صورنا فيه فيظهر بعضنا لبعض في الحق فيعرف بعضنا بعضا ويتميز بعضنا عن
بعض فمنا من يعرف ان في الحق وقعت هذه المعرفة لنا ومنا من يجهل الحضرة التي
وقعت فيها هذه المعرفة بنا اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وبالكشفين معا ما يحكم
علينا الا بنا بل نحن نحكم علينا بنا ولكن فيه ولذلك قال فلله الحجة البالغة يعني على
المحجوبين اذا قالوا للحق لم فعلت بنا كذا وكذا مما لا يوافق اغراضهم فيكشف لهم الحق
عن ساق وهو الامر الذي كشفه العارفون هنا فيرون ان الحق ما فعل بهم ما ادعوه
انه فعل وان ذلك منهم فانه ما علمهم الا على ما هم عليه فتندحض حجتهم وتبقى الحجة
لله البالغة فان قلت فما فايدة قوله فلو شا لهداكم اجمعين قلنا لو شا حرف امتناع
لامتناع فما شا الا ما هو الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشي ونقيضه في حكم دليل
العقل واي الحكمين المعقولين وقع فذلك هو الذي كان عليه الممكن في حال ثبوته
ومعنى لهداكم لبين لكم وما كل ممكن من العالم فتح الله عين بصيرته لادراك الامر
في نفسه على ما هو عليه فمنهم العالم والجاهل فما شا فما هداكم اجمعين ولا يشا
وكذلك ان يشا فهل يشا هذا ما لا يكون فمشيته احدية التعلق وهي نسبة تابعة
للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك فليس للعلم اثر في المعلوم
بل للمعلوم اثر في العلم فيعطيه من نفسه ما هو عليه في عينه وانما ورد الخطاب
الالهي بحسب ما تواطا عليه المخاطبون وما اعطاه النظر العقلي ما ورد الخطاب على
ما يعطيه الكشف ولذلك كثر المومنون وقل العارفون اصحاب الكشوف وما منا
الا له مقام معلوم وهو ما كنت به في ثبوتك ظهرت به في وجودك هذا ان ثبت
لك وجود وان ثبت ان الوجود للحق لا لك فالحكم لك بلا شك في وجود الحق
وان ثبت انك الموجود فالحكم لك بلا شك وان كان الحاكم الحق فليس له الا افاضة
الوجود عليك والحكم لك عليك فلا تحمد الا نفسك ولا تذم الا نفسك وما يبقى للحق
الا حمد افاضة الوجود لان ذلك له لا لك فانت غذاوه بالاحكام وهو غذاوك بالوجود
فتعين عليه ما تعين عليك فالامر منه اليك ومنك اليه غير انك تسمى مكلفا وما

كلفك



كلفك الا بما قلت له كلفني بحالك وبما انت عليه ولا يسمى مكلفا اسم مفعول **شعر**

فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده ۞ ففي حال اقر به وفي الاعيان اجحده
فيعرفني وانكره واعرفه فاشهده ۞ فاني بالغنى وانا اساعده واسعده
لذاك الحق اوجدني فاعلمه فاوجده ۞ بذا جا الحديث لنا وحقق في مقصده

ولما كان للخليل هذه المرتبة التي بها سمي خليلا لذلك سن القرى وجعله ابن مسرة
الجيلي مع ميكاييل للارزاق وبالارزاق يكون تغذي المرزوقين فاذا تخلل الرزق ذات
المرزوق بحيث لا يبقى فيه شي الا تخلله فان الغذا يسري في جميع اجزا المتغذي كلها
وما هنالك اجزا فلا بد ان يتخلل جميع المقامات الالهية المعبر عنها بالاسما فيظهر
بها ذاته جل وعلا ۞ فنحن له كما ثبتت ادلتنا ونحن لنا ۞ وليس له سوى كوني فنحن له كنحن بنا
فلي وجهان هو وانا وليس له انا بانا ۞ ولكن في مظهره فنحن له كمثل انا ۞ والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

## فص حكمة حقية في كلمة اسحاقية

فدا نبي ذبح ذبح لقربان ۞ واين ثواج الكبش من نواس انسان
وعظمه الله العظيم عناية ۞ بنا او به لا ادر من اي ميزان
ولا شك ان البدن اعظم قيمة ۞ وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان
فيا ليت شعري كيف ناب بذاته ۞ شخيص كبيش عن خليفة رحمان
الم تدر ان الامر فيه مرتب ۞ وفا لارباح ونقص لخسران
فلا خلق اعلا من جماد وبعده ۞ نبات على قدر يكون واوزان
وذو الحس بعد النبت والكل عارف ۞ بخلاقه كشفا وايضاح برهان
واما المسمى ادم فمقيد ۞ بعقل وفكر او قلادة ايمان
بذا قال سهل والمحقق مثلنا ۞ لانا واياهم بمنزل احسان
فمن شهد الامر الذي قد شهدته ۞ يقول بقولي في خفا واعلان
فلا تلتفت قولا يخالف قولنا ۞ ولا تبذر السمرا في ارض عميان
هم الصم والبكم الذين اتى بهم ۞ لاسماعنا المعصوم في نص قران

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال لابنه اني ارى
في المنام اني اذبحك والمنام حضرة الخيال فلم يعبرها وكان كبش ظهر في صورة ابن

ابراهيم في المنام فصدق ابراهيم الرويا ففداه ربه من وهم ابراهيم بالذبح العظيم الذي
هو تعبير روياه عند الله وهو لا يشعر فالتجلي الصوري في حضرة الخيال يحتاج الي
علم اخر يدرك به ما اراد الله بتلك الصورة الا ترى كيف قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر في تعبيره الرويا اصبت بعضا واخطات بعضا فساله ابو بكر ان
يعرفه ما اصاب فيه وما اخطا فلم يفعل صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى لابراهيم عليه
السلام حين ناداه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا وما قال صدقت في الرويا انه
ابنك لانه ما عبرها بل اخذ بظاهر ما راى والرويا تطلب التعبير ولذلك قال العزيز
ان كنتم للرويا تعبرون ومعنى التعبير الجواز من صورة ما راه الي امر اخر فكانت البقر
سنين في المحل والخصب فلو صدق في الرويا لذبح ابنه وانما صدق الرويا في ان ذلك
عين ولده وما كان عند الله الا الذبح العظيم في صورة ولده ففداه لما وقع في ذهن
ابراهيم عليه السلام ما هو فدا في نفس الامر عند الله فصور الحس الذبح وصور الخيال
ابن ابراهيم عليه السلام فلو راى الكبش في الخيال لعبره بابنه او بامر اخر ثم قال الله تعالى
ان هذا لهو البلا المبين اي الظاهر يعني الاختبار في العلم هل يعلم ما يقتضيه موطن
الرويا من التعبير ام لا لانه يعلم ان موطن الخيال يطلب التعبير فغفل فما وفي الموطن
حقه وصدق الرويا لهذا السبب كما فعل تقي بن مخلد الامام صاحب المسند سمع في
الخبر الذي ثبت عنده انه عليه السلام قال من راني في النوم فقد راني في اليقظة فان
الشيطان لا يتمثل بي على صورتي فراه تقي بن مخلد وسقاه النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه الرويا لبنا فصدق تقي بن مخلد روياه فاستقا فقا لبنا ولو عبر روياه لكان
ذلك اللبن علما فحرمه الله علما كثيرا على قدر ما شرب الا ترى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتي في المنام بقدح لبن قال فشربته حتى خرج الري من اظفاري ثم اعطيت
فضلي عمر بن الخطاب قيل ما اولته يا رسول الله قال العلم وما تركه لبنا على صورة
ما راه لعلمه بموطن الرويا وما يقتضي من التعبير وقد علم ان صورة النبي صلى الله
عليه وسلم التي شاهدها الحس في المدينة مدفونة وان صورة روحه ولطيفته
ما شاهدها احد من احد ولا من نفسه كل روح بهذه المثابة فتتجسد له روح النبي
في المنام بصورة جسده كما مات عليه لا يخرم منه شي فهو محمد عليه السلام المرائي





من حيث روحه في صورة جسدية تشبه المدفونة لا يمكن الشيطان ان يتصور بصورة
جسده صلى الله عليه وسلم عصمة من الله في حق الرائي ولهذا من راه بهذه الصورة
ياخذ عنه جميع ما يامره به او ينهاه او يخبره كما كان ياخذ عنه في الحياة الدنيا من
الاحكام على حسب ما يكون منه اللفظ الدال عليه من نص او ظاهر او مجمل او ما كان
فان اعطاه شيا فان ذلك الشي يدخله التعبير فان خرج في الحس كما كان في الخيال
فتلك رويا لا تعبير لها وبهذا القدر وعليه اعتمد ابراهيم الخليل عليه السلام وتقي
ابن مخلد ولما كان للرويا هذان الوجهان وعلمنا الله تعالى فيما فعل بابراهيم وما قال
له الادب لما يعطيه مقام النبوة علمنا في رويتنا الحق تعالى في صورة يردها
الدليل العقلي ان نعبر تلك الصورة بالحق المشروع اما في حق الرائي او المكان الذي
راه فيه او هما معا فان لم يردها الدليل العقلي ابقيناها على ما رايناها كما نرى الحق
في الاخرة سوا

شعر

فللواحد الرحمن في كل موطن ... من الصور ما يخفى وما هو ظاهر
فان قلت هذا الحق قد تك صادقا ... وان قلت امرا اخر انت عابر
وما حكمه في موطن دون موطن ... ولكنه بالحق للخلق سافر
اذا ما تجلى للعيون ترده ... عقول ببرهان عليه تثابر
ويقبل في مجلى العقول وفي الذي ... تسمى خيالا والصحيح النواظر

يقول ابو يزيد في هذا المقام لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية
من زوايا قلب العارف ما احس به وهذا وسع ابي يزيد في عالم الاجسام بل اقول
لو ان ما لا يتناهى وجوده يقدر انتهاء وجوده مع العين الموجدة له في زاوية من زوايا
قلب العارف ما احس بذلك في علمه فانه قد ثبت ان القلب وسع الحق ومع ذلك
ما اتصف بالري فلو امتلا ارتوى وقد قال ذلك ابو يزيد وقد نبهنا في هذا المقام بقولنا

شعر

يا خالق الاشيا في نفسه ... انت لما تخلقه جامع
تخلق ما لا ينتهي كونه ... فيك فانت الضيق الواسع
لو ان ما قد خلق الله ما ... لاح بقلبي فجره الطالع
من وسع الحق فما ضاق عن ... خلق فكيف الامر يا سامع

بالوهم يخلق كل انسان في قوة خياله ما لا وجود له الا فيها وهذا هو الامر العام والعارف يخلق
بالهمة ما يكون له وجود من خارج محل الهمة ولكن لا تزال الهمة تحفظه ولا يؤدها حفظه اي
حفظ ما خلقته فمتى طرا على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق الا ان يكون
العارف قد ضبط جميع الحضرات وهو لا يغفل مطلقا بل لا بد من حضرة يشهدها فاذا خلق
العارف بهمته ما خلق وله هذه الاحاطة ظهر ذلك الخلق بصورته في كل حضرة وصارت
الصورة تحفظ بعضها بعضا فاذا غفل العارف عن حضرة ما او عن حضرات وهو شاهد
حضرة ما من الحضرات حافظ لما فيها من صورة خلقه انحفظت جميع الصور بحفظه
تلك الصورة الواحدة في الحضرة التي ما غفل عنها لان الغفلة ما تعم قط لا في العموم ولا في
الخصوص وقد اوضحت هنا سرا لم يزل اهل الله يغارون على مثل هذا ان يظهر لما فيه
من رد دعواهم انهم الحق فان الحق لا يغفل والعبد لا بد له ان يغفل عن شيء دون شيء
فمن حيث الحفظ لما خلق له ان يقول انا الحق ولكن ما حفظه لها حفظ الحق وقد بينا
الفرق ومن حيث ما غفل عن صورة ما وحضرتها فقد تميز العبد من الحق ولا بد ان يتميز مع
بقاء الحفظ لجميع الصور بحفظه صورة واحدة منها في الحضرة التي ما غفل عنها فهذا حفظ
بالتضمين وحفظ الحق ما خلق ليس كذلك بل حفظه لكل صورة على التعيين وهذه مسالة
اخبرت اني ما سطرها احد في كتاب لا انا ولا غيري الا في هذا الكتاب فهي يتيمة الوقت
وفريدة فاياك ان تغفل عنها فان تلك الحضرة التي يبقى لك الحضور فيها مع الصورة مثلها
مثل الكتاب الذي قال الله فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو الجامع للواقع وغير الواقع
ولا يعرف ما قلناه الا من كان قرآنا في نفسه فان المتقي الله يجعل له فرقانا وهو مثل ما ذكرنا
في هذه المسالة فيما يتميز به العبد عن الرب وهذا الفرقان ارفع فرقان شعر

فوقتا يكون العبد ربا بلا شك ... ووقتا يكون الرب عبدا بلا افك

فان كان عبدا كان بالحق واسعا ... وان كان ربا كان في عيشة ضنك

فمن كونه عبدا يرى عين نفسه ... وتتسع الآمال منه بلا شك

ومن كونه ربا يرى الخلق كله ... يطالبه من حضرة الملك والملك

ويعجز عما طالبوه بذاته ... لذا ترى بعض العارفين به يبكي

فكن عبد رب لا تكن رب عبده ... فتذهب بالتعليق في النار والسبك

فرقانا

## فص حكمة علية في كلمة اسماعيلية

اعلم ان مسمى الله احدي بالذات كل بالاسماء فكل موجود فما له من الله الا ربه
خاصة يستحيل ان يكون له الكل واما الاحدية الالهية فما لواحد فيها قدم لانه
لا يقال لواحد منها شيء ولآخر منها شيء لانها لا تقبل التبعيض فاحديته مجموع
كله بالقوة والسعيد من كان عند ربه مرضيا وما ثم الا من هو مرضي عند ربه لانه الذي
يبقي عليه ربوبيته فهو عنده مرضي فهو سعيد ولهذا قال سهل ان للربوبية سرا وهو
انت يخاطب كل عين لو ظهر لبطلت الربوبية فادخل عليه حرف لو وهو حرف امتناع لـ
لامتناع وهو لا يظهر فلا تبطل الربوبية لانه لا وجود لعين الا بربه والعين موجودة
دائما فالربوبية لا تبطل دائما وكل مرضي محبوب وكلما يفعل المحبوب محبوب فكله مرضي
لانه لا فعل للعين بل الفعل لربها فيها فاطمانت العين ان يضاف اليها فعل فكانت
راضية بما يظهر فيها وعنها من افعال ربها مرضية تلك الافعال لان كل فاعل وصانع
راض عن فعله وصنعته فانه وفى فعله وصنعته حق ما هي عليه اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى اي بين انه اعطى كل شيء خلقه فلا يقبل النقص ولا الزيادة فكان اسماعيل
بعثوره على ما ذكرناه عند ربه مرضيا وكذلك كل موجود عند ربه مرضي ولا يلزم اذا كان
كل موجود عند ربه مرضيا على ما بيناه ان يكون مرضيا عند رب عبد آخر لانه ما اخذ
الربوبية الا من كل لا من واحد فما تعين له من الكل الا ما يناسبه فهو ربه ولا ياخذه احد
من حيث احديته ولهذا منع اهل الله التجلي في الاحدية فانك ان نظرته به فهو الناظر
نفسه فما زال ناظرا نفسه بنفسه وان نظرته بك فزالت الاحدية بك وان نظرته به
فزالت الاحدية ايضا لان ضمير التاء في نظرته ما هو عين المنظور فلا بد من وجود
نسبة اقتضت امرين ناظرا ومنظورا فزالت الاحدية وان كان لم ير الا نفسه بنفسه ومعلوم
انه في هذا الوصف ناظر منظور فالمرضي لا يصح ان يكون مرضيا مطلقا الا اذا كان جميع ما يظهر
به من فعل الراضي فيه ففضل اسماعيل غيره من الاعيان بما نعته الحق به من كونه عند ربه
مرضيا وكذلك كل نفس مطمئنة قيل لها ارجعي الى ربك فما امرها ان ترجع الا الى ربها الذي
دعاها فعرفته من الكل راضية مرضية فادخلي في عبادي من حيث ما لهم هذا المقام فالعباد
المذكورون هنا كل عبد عرف ربه تعالى واقتصر عليه ولم ينظر الى رب غيره مع احدية العين

لابد من ذلك وادخلي جنتي التي بها ستري وليست جنتي سواك فانت تسترني بذاتك
فلا اعرف الا بك كما انك لا تكون الا بي فمن عرفك عرفني وانا لا اعرف فانت لا تعرف
فاذا دخلت جنته دخلت نفسك فتعرف نفسك معرفة اخرى غير المعرفة التي
عرفتها حين عرفت ربك بمعرفتك اياها فتكون صاحب معرفتين معرفة به من
حيث انت ومعرفة بنفسك من حيث هو لا من حيث انت **شعر**

فانت عبد وانت رب ❊ لمن له انت عبد ❊ فانت رب وانت عبد ❊
لمن له في الخطاب عهد ❊ فكل عقد عليه شخص ❊ يحله من سواه عقد ❊

فرضي الله عن عبيده فهم مرضيون ورضوا عنه فهو مرضي فتقابلت الحضرتان تقابل الامثال
والامثال اضداد لان المثلين لا يجتمعان اذ لا يتميزان وما ثمة الا متميز فما ثمة مثل
فما في الوجود مثل فما في الوجود ضد فان الوجود حقيقة واحدة والشي لا يضاد نفسه **شعر**

فلم يبق الا الحق لم يبق كاين ❊ فما ثم موصول وما ثم باين ❊
بذا جا برهان العيان فما ارى ❊ بعيني الا عينه اذ اعاين ❊

ذلك لمن خشي ربه ان يكون لعلمه بالتمييز لما دلنا على ذلك جهل اعيان في الوجود بما
اتى به عالم فقد وقع التمييز بين العبيد فقد وقع التمييز بين الارباب ولو لم يقع هذا
التمييز لفسر الواحد من جميع وجوهه بما يفسر به الاخر والمعز لا يفسر بتفسير المذل
الى مثل ذلك لكنه هو من حيث وجه الاحدية كما تقول في كل اسم انه دليل على الذات
وعلى حقيقته من حيث هو فالمسمى واحد فالمعز هو المذل من حيث المسمى والمعز
ليس المذل من حيث نفسه وحقيقته فان المفهوم يختلف في الفهم كل واحد منهما ❊

فلا تنظر الى الحق ❊ وتعريه عن الخلق ❊ ولا تنظر الى الخلق ❊ وتكسوه سوى الحق ❊
ونزهه وشبهه ❊ وقم في مقعد الصدق ❊ وكن ان شئت في الجمع ❊ وان شئت ففي الفرق ❊
تحز بالكل ان كل ❊ تبدا قصب السبق ❊ فلا تفنى ولا تبقى ❊ ولا تفني ولا تبقي ❊ ولا
يلقى عليك الوحي من غير ولا تلقي ❊

الثنا بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة
الالهية تطلب الثنا المحمود بالذات فيثنى عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد
بل بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لم يقل ووعيده بل قال ونتجاوز
عن سياتهم مع انه توعد على ذلك فاثنى على اسماعيل بانه كان صادق الوعد وقد

زال

الاسم صح

١٤

زال الامكان في حق الحق لما فيه من طلب المرجح ❊ فلم يبق الا صادق الوعد وحده ❊ وما لوعيد

الحق عين تعاين ❊ وان دخلوا دار الشقا فانهم ❊ على لذة فيها نعيم مباين ❊
نعيم جنان الخلد فالامر واحد ❊ وبينهما عند التجلي تباين ❊ يسمى عذابا من عذوبة طعمه
وذاك له كالقشر والقشر صاين

## فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية

الدين دينان دين عند الله وعند من عرفه الحق
تعالى ومن عرفه من عرفه الحق ودين عند الخلق وقد اعتبره الله فالدين الذي عند الله وهو
الذي اصطفاه الله واعطاه الرتبة العلية على دين الخلق فقال تعالى ووصى بها ابراهيم
بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي منقادون
اليه وجا الدين بالالف واللام للتعريف والعهد فهو دين معلوم معروف وهو قوله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام وهو الانقياد فالدين عبارة عن انقيادك والذي من عند الله
هو الشرع الذي انقدت انت اليه فالدين الانقياد والناموس هو الشرع الذي شرعه الله
تعالى فمن اتصف بالانقياد لما شرعه الله له فذلك الذي قام بالدين واقامه اي انشاه
كما يقيم الصلاة فالعبد هو المنشي للدين والحق هو الواضع للاحكام فالانقياد هو عين
فعلك فالدين من فعلك فما سعدت الا بما كان منك فكما اثبت السعادة لك ما كان
من فعلك كذلك ما اثبت الاسما الالهية الا افعاله وهي انت وهي المحدثات فبآثاره
سمي الها وبآثارك سميت سعيدا فانزلك الله سبحانه منزلته اذا اقمت الدين وانقدت
الى ما شرعه الله لك وسابسط في ذلك ان شا الله ما تقع به الفايدة بعد ان نبين
الدين الذي عند الخلق الذي اعتبره الله فالدين كله لله وكله منك لا منه الا بحكم
الاصالة قال تعالى ورهبانية ابتدعوها وهي النواميس الحكمية التي لم يجي الرسول
المعلوم بها في العامة من عند الله بالطريقة الخاصة المعلومة في العرف فلما
وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة فيها الحكم الالهي في المقصود بالوضع المشروع
الالهي اعتبرها الله اعتبار ما شرعه من عنده تعالى وما كتبها الله عليهم ولما
فتح الله بينه وبين قلوبهم باب العناية والرحمة من حيث لا يشعرون جعل في
قلوبهم تعظيم ما شرعوه يطلبون بذلك رضوان الله على غير الطريقة النبوية
المعروفة بالتعريف الالهي فقال فما رعوها هولا الذين شرعوها وشرعت لهم حق

رعايتها الا ابتغاء رضوان الله ولذلك اعتقدوا فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم
اي من هولاء الذين شرعوا فيهم هذه العبادة فاسقون اي خارجون عن الانقياد اليها والقيام
بحقها ومن لم ينقد اليها لم ينقد اليه مشرعه بما يرضيه لكن الامر يقتضي الانقياد وبيانه
ان المكلف اما منقاد بالموافقة واما مخالف فالموافق المطيع لا كلام فيه لبيانه واما
المخالفة فانه يطلب بخالفته الحاكم عليه من الله احد امرين اما التجاوز والعفو واما
الاخذ على ذلك ولا بد من احدهما فان الامر حق في نفسه فعلي كل حال قد صح انقياد الحق
الي عبده لافعاله وما هو عليه من الحال فالحال هي المؤثر فمن هنا كان الدين جزاء اي
معاوضة بما يسر وبما لا يسر فبما يسر رضي الله عنهم ورضوا عنه هذا جزا ومن يظلم
منكم نذقه عذابا كبيرا هذا جزا بما لا يسر ويتجاوز عن سياتهم هذا جزا فصح ان الدين
هو الجزا وكما ان الدين هو الاسلام والاسلام عين الانقياد فقد انقاد الي ما يسر
والي ما لا يسر وهو الجزا هذا لسان الظاهر في هذا الباب واما سره وباطنه فانه
تجل في مراة وجود الحق فلا يعود على الممكنات من الحق الا ما تعطيه ذواتهم في
احوالها فان لهم في كل حال صورة فتختلف صورهم لاختلاف احوالهم فيختلف
التجلي لاختلاف الحال فيقع الاثر في العبد بحسب ما يكون فما اعطاه الخير سواه
واما اعطاه ضد الخير غيره بل هو منعم ذاته ومعذبها فلا يذمن الا نفسه ولا يحمدن
الا نفسه فلله الحجة البالغة في علمه بهم اذ العلم يتبع المعلوم ثم السر الذي فوق
هذا في مثل هذه المسلة ان الممكنات على اصلها من العدم وليس وجود الا وجود
الحق بصور احوال ما هي عليه الممكنات في انفسها واعيانها فقد علمت من يلتذ ويتالم
وما يعقب كل حال من الاحوال وبه سمي عقوبة وعقابا وهو سائغ في الخير والشر
غير ان العرف سماه في الخير ثوابا وفي الشر عقابا وبهذا سمي او شرح الدين بالعادة
لانه عاد عليه ما يقتضيه ويطلبه حاله فالدين العادة قال الشاعر كدينك
من ام الحويرث قبلها اي عادتك ومعقول العادة ان يعود الامر بعينه الي حاله
وهذا ليس ثم فان العادة تكرار لكن العادة حقيقة معقولة والتشابه في الصور
موجود فنحن نعلم ان زيدا عين عمرو في الانسانية وما عادت الانسانية اذ لو عادت
تكثرت وهي حقيقة واحدة والواحد لا يتكثر في نفسه ونعلم ان زيدا ليس عين

عمرو

عمرو في الشخصية فشخص زيد ليس شخص عمرو مع تحقيق وجود الشخصية بما هي
شخصية في الاثنين فنقول في الحس عادت لهذا الشبه ونقول في الحكم الصحيح لم
تعد فما ثم عادت بوجه وثم عادت بوجه كما ان ثم جزا بوجه وما ثم جزا بوجه فان
الجزا ايضا حال في الممكن من احوال الممكن وهذه مسلة اغفلها علما هذا الشان اي
اغفلوا ايضاحها على ما ينبغي لا انهم جهلوها فانها من سر القدر المتحكم في الخلايق
واعلم انه كما يقال في الطبيب انه خادم الطبيعة كذلك يقال في الرسل والورثة
انهم خدام الامر الالهي في العموم وهم في نفس الامر خادمو احوال الممكنات وخدمتهم
من جملة احوالهم التي عليها في حال ثبوت اعيانهم فانظر ما اعجب هذا الا ان الخادم
المطلوب هنا انما هو واقف عند مرسوم مخدومه اما بالحال او بالقول فان الطبيب
انما يصح ان يقال فيه خادم الطبيعة لو مشى بحكم المساعدة لها فان الطبيعة قد
اعطت في جسم المريض مزاجا خاصا به يسمي مريضا فلو ساعدها الطبيب خدمة لزاد
في كمية المرض بها ايضا وانما يردعها طلبا للصحة والصحة من الطبيعة ايضا بانشا
مزاج اخر يخالف هذا المزاج فاذا ليس الطبيب بخادم الطبيعة يعني في جميع الاحوال
مطلقا وانما هو خادم لها من حيث انه لا يصلح جسم المريض ولا يغير ذلك المزاج الا
بالطبيعة ايضا ففي حقها يسعى من وجه خاص غير عام لان العموم لا يصح في هذه
المسلة فالطبيب خادم لا خادم اعني للطبيعة كذلك الرسل والورثة في خدمة الحق
والحق على وجهين في الحكم في احوال المكلفين فيجري الامر من العبد بحسب ما تقتضيه
ارادة الحق وتتعلق علم الحق به على حسب ما اعطاه المعلوم من ذاته فما ظهر الا
بصورته فالرسول والوارث خادم الامر الالهي بالارادة لا خادم الارادة فهو
يرد عليه به طلبا لسعادة المكلف فلو خدم الارادة الالهية ما نصح وما نصح
الا بها اعني بالارادة فالرسول والوارث طبيب اخروي للنفوس منقاد لامر الله
حين امره فينظر في امره تعالى وينظر في ارادته فيراه قد امره بما يخالف ارادته ولا يكون
الا ما يريد ولهذا كان الامر فاراد الامر فوقع وما اراد وقوع ما امر به بالمامور فلم يقع
من المامور فسمي مخالفة ومعصية فالرسول مبلغ ولهذا قال شيبتني هود واخواتها
لما تحوي عليه من قوله فاستقم كما امرت فشيبته كما امرت فانه لا يدري هل امر بما

يوافق الارادة فيقع او بما يخالف الارادة فلا يقع ولا يعرف احد حكم الارادة الا بعد
وقوع المراد الا من كشف الله عن بصيرته فادرك اعيان الممكنات في حال ثبوتها على
ما هي عليه فيحكم عند ذلك بما يراه وهذا قد يكون لآحاد الناس في اوقات لا يكون
مستصحبا قال لا ادري ما يفعل بي ولا بكم فصرح بالحجاب وليس المقصود الا ان يطلع في امر
خاص لا غير

## فص حكمة نورية في كلمة يوسفية

هذه الحكمة النورية انبساط نورها على حضرة الخيال وهو اول مبادي الوحي الالهي في اهل
العناية تقول عائشة اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح تقول لا خفاء بها والى هنا بلغ
علمها لا غير وكانت المدة له في ذلك ستة اشهر ثم جاءه الملك وما علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكل ما يرى في حال
النوم فهو من ذلك القبيل وان اختلفت الاحوال فمضى قولها ستة اشهر بل عمره كله
بهذه المثابة انما هو منام في منام وكل ما ورد من هذا القبيل فهو المسمى عالم الخيال
ولهذا يعبر اي الامر الذي هو في نفسه على صورة كذا ظهر في صورة غيرها فيجوز العابر
من هذه الصورة التي ابصرها النائم الى صورة ما هو الامر عليه ان اصاب كظهور العلم
في صورة اللبن فعبر في التاويل من صورة اللبن الى صورة العلم فتاول اي قال مآل
هذه الصورة اللبنية الى صورة العلم ثم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه
اخذ عن المحسوسات المعتادة فسجي وغاب عن الحاضرين عنده فاذا سري عنه رد فما
ادركه الا في حضرة الخيال الا انه لا يسمى نائما وكذلك اذا تمثل له الملك رجلا فذلك من
حضرة الخيال فانه ليس برجل وانما هو ملك فدخل في صورة انسان فعبره الناظر العارف
حتى وصل الى صورته الحقيقية فقال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وقد قال لهم ردوا
علي الرجل فسماه بالرجل من اجل الصورة التي ظهر لهم فيها ثم قال هذا جبريل فاعتبر
الصورة التي مآل هذا الرجل المتخيل اليها فهو صادق في المقالتين صدق للعين في العين
الحسية وصدق في ان هذا جبريل فانه جبريل بلا شك وقال يوسف عليه السلام
اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فراى اخوته في صورة
الكواكب وراى اباه وخالته في صورة الشمس والقمر هذا من جهة يوسف ولو كان من



الرائي لكان ظهور اخوته في صورة الكواكب وظهور ابيه وخالته في صورة الشمس
والقمر مرادا لهم فلما لم يكن لهم علم بما راه يوسف كان الادراك من يوسف في خزانة
خياله وعلم ذلك يعقوب حين قصها عليه فقال يا بني لا تقصص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيدا ثم ابرا ابناه عن ذلك الكيد والحقه بالشيطان وليس
الا عين الكيد فقال ان الشيطان للانسان عدو مبين اي ظاهر العداوة ثم قال
يوسف بعد ذلك في اخر الامر هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي اظهرها في
الحس بعد ما كانت في صورة الخيال فقال له النبي محمد صلى الله عليه وسلم الناس
نيام فكان قول يوسف قد جعلها ربي حقا بمنزلة من راى في نومه انه قد استيقظ
من رؤيا راها ثم عبرها ولم يعلم انه في النوم عينه ما برح فاذا استيقظ يقول رايت
كذا ورايت كاني استيقظت واولتها بكذا هذا مثل ذلك فانظر كم بين ادراك محمد
صلى الله عليه وسلم وبين ادراك يوسف عليه السلام في اخر امره حين قال هذا
تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا معناه حسا اي محسوسا وما كان الا محسوسا
فان الخيال لا يعطي ابدا الا المحسوسات غير ذلك ليس له فانظر ما اشرف علم ورثة
محمد صلى الله عليه وسلم وسابسط القول في هذه الحضرة بلسان يوسف المحمدي ما
تقف عليه ان شاء الله تعالى فنقول اعلم ان المقول عليه سوى الحق او مسمى
العالم هو بالنسبة الى الحق كالظل للشخص فهو ظل الله فهو عين نسبة الوجود الى
العالم لان الظل موجود بلا شك في الحس ولكن اذا كان ثم من يظهر فيه ذلك الظل
حتى لو قدرت عدم من يظهر فيه ذلك الظل كان الظل معقولا غير موجود في الحس بل
يكون بالقوة في ذات الشخص المنسوب اليه الظل فمحل ظهور هذا الظل الالهي
المسمى بالعالم انما هو اعيان الممكنات عليها امتد هذا الظل فندرك من هذا الظل
بحسب ما امتد عليه من وجود هذه الذات ولكن باسمه النور وقع الادراك وامتد
هذا الظل على اعيان الممكنات في صورة الغيب المجهول الا ترى الظلال تضرب
الى السواد تشير الى ما فيها من الخفا لبعد المناسبة بينها وبين اشخاص من هي ظل
له وان كان الشخص ابيض فظله بهذه المثابة الا ترى الجبال اذا بعدت عن بصر
الناظر تظهر سوداء وقد تكون في اعيانها على غير ما يدركها الحس من اللونية وليس

ثم علة الا البعد وكذا زرقة السما فهذا ما انتجه البعد في الحس في الاجسام غير النيرة
وكذلك اعيان الممكنات ليست نيرة لانها معدومة وان اتصفت بالثبوت ولكنها
لم تتصف بالوجود اذ الوجود نور غير ان الاجسام النيرة يعطي فيها البعد في
الحس صغرا فهذا تاثير اخر للبعد فلا يدركها الحس الا صغيرة الحجم وهي في اعيانها
كبيرة عن ذلك القدر واكثر كميات كما يعلم بالدليل ان الشمس مثل الارض في الجرم
مائة وستين وربع وثمن مرة وهي في الحس على قدر جرم الترس مثلا فهذا اثر للبعد
ايضا فما يعلم من العالم الا قدر ما يعلم من الظلال ويجهل من الحق على قدر ما يجهل من
الشخص الذي عنه كان ذلك الظل فمن حيث هو ظل له يعلم ومن حيث ما يجهل ما في
ذات ذلك الظل من صورة شخص من امتد عنه يجهل من الحق فلذلك نقول ان
الحق معلوم لنا من وجه مجهول لنا من وجه الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله
ساكنا اي يكون فيه بالقوة يقول ما كان الحق ليتجلى للممكنات حتى يظهر الظل فيكون
كما بقي من الممكنات التي ما ظهر لها عين في الوجود ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وهو
اسمه النور الذي قلناه ويشهد له الحس فان الظلال لا يكون لها عين بعدم النور
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وانما قبضه اليه لانه ظله فمنه ظهر واليه يرجع
واليه يرجع الامر كله فهو هو لا غيره فكل ما ندركه فهو وجود الحق في اعيان الممكنات
فكما لا يزول عنه باختلاف الصور اسم الظل كذلك لا يزول عنه باختلاف الصور
اسم العالم او اسم سوى الحق فمن حيث احدية كونه ظله فهو الحق لانه الواحد
الاحد ومن حيث كثرة الصور فهو العالم فتفطن وتحقق ما اوضحته لك واذا كان
الامر على ما ذكرته لك فالعالم متوهم ما له وجود حقيقي وهذا معنى الخيال اي خيل لك
انه امر زائد قائم بنفسه خارج عن الحق وليس كذلك في نفس الامر الا تراه في
الحس متصلا بالشخص الذي امتد عنه يستحيل عليه الانفكاك عن ذلك الاتصال
لانه يستحيل على الشي الانفكاك عن ذاته فاعرف عينك ومن انت وما هويتك
وما نسبتك الى الحق وبما انت حق وبما انت عالم وسوى وغير وما شاكل هذه الالفاظ
وفي هذا تفاضل العلما فعالم واعلم فالحق بالنسبة الى ظل خاص صغير وكبير وصاف
واصفى كالنور بالنسبة الى حجابه عن الناظر في الزجاج يتلون بلونه وفي نفس الامر لا لون

له



له ولكن هكذا تراه ضرب مثال لحقيقتك بربك فان قلت ان النور اخضر لخضرة
الزجاج صدقت وشاهدك الحس وان قلت انه ليس باخضر ولا ذي لون كما اعطاه
لك الدليل العقلي صدقت وشاهدك النظر العقلي الصحيح فهذا نور ممتد عن
ظل وهو عين الزجاج فهو ظل نوري لصفائه كذلك المتحقق منا بالحق تظهر صورة
الحق فيه اكثر مما تظهر في غيره فمنا من يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه
وجوارحه بعلامات قد اعطاها الشرع الذي يخبر عن الحق ومع هذا عين الظل
موجود فان الضمير من سمعه يعود عليه وغيره من العبيد ليس كذلك فنسبة
هذا العبد اقرب الى وجود الحق من نسبة غيره من العبيد واذا كان الامر على ما قررناه
فاعلم انك خيال وجميع ما تدركه مما تقول فيه ليس انا خيال فالوجود كله خيال
في خيال والموجود الحق انما هو الله الحق من حيث ذاته وعينه لا من حيث اسماوه
لان اسماه لها مدلولان المدلول الواحد عينه عين المسمى والمدلول الاخر ما يدل
عليه مما ينفصل الاسم به عن هذا الاسم الاخر ويتميز فاين الغفور من الظاهر
والظاهر من الباطن واين الاول من الاخر فقد بان بما هو كل اسم عين الاسم الاخر وبما
هو غير الاسم الاخر فبما هو عينه هو الحق وبما هو غيره هو الحق المتخيل الذي كنا
بصدده فسبحان من لم يكن عليه دليل سوى نفسه ولا يثبت كونه الا بعينه فما
في الكون الا ما دلت عليه الاحدية وما في الخيال الا ما دلت عليه الكثرة فمن وقف
مع الكثرة كان مع العالم ومع الاسما الالهية واسما العالم ومن وقف مع الاحدية
كان مع الحق من حيث ذاته الغنية عن العالمين واذا كانت غنية عن العالمين
فهو عين غناها عن نسبة الاسما لها لان الاسما كما تدل عليه تدل على مسميات
اخر تحقق ذلك اثرها قل هو الله احد من حيث عينه الله الصمد من حيث استنادنا
اليه لم يلد من حيث هويته ونحن ولم يولد كذلك ولم يكن له كفوا احد كذلك
فهذا نعته فافرد ذاته بقل هو الله احد وظهرت الكثرة بنعوته المعلومة عندنا
فنحن نلد ونولد ونحن نستند اليه ونحن اكفا بعضنا لبعض وهذا الواحد منزه عن
هذه النعوت فهو غني عنها كما هو غني عنا وما للحق نسب الا هذه السورة سورة
الاخلاص وفي ذلك نزلت فاحدية الله من حيث الاسما الالهية التي تطلبنا احدية

الكثرة واحدية الله من حيث الغني عنا وعن الاسما احدية العين وكلاهما يطلق
عليه اسم الاحد فاعلم ذلك فما اوجد الله الظلال وجعلها ساجدة ومتفية عن
اليمين وعن الشمال الا دلايل لك عليك وعليه لتعرف من انت وما نسبتك اليه
وما نسبته اليك حتى تعلم من اين او من اي حقيقة الهية اتصف ما سوى
الله بالفقر الكلي الى الله وبالفقر النسبي بافتقار بعضه الى بعض وحتى تعلم من
اين او من اي حقيقة اتصف الحق بالغني عن الناس والغني عن العالمين واتصف
العالم بالغني اي بعضه عن بعض من وجه ما هو عين ما افتقر الى بعضه فيه فان
العالم مفتقر الى الاسباب بلا شك افتقارا ذاتيا واعظم الاسباب له سببية الحق
ولا سببية للحق يفتقر العالم اليها سوى الاسما الالهية والاسما الالهية كل اسم
يفتقر العالم اليه من عالم مثله او عين الحق فهو الله لا غيره لذلك قال الله يا ايها
الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد ومعلوم ان لنا افتقارا من
بعضنا لبعضنا فاسماونا اسما الله تعالى اذ اليه الافتقار بلا شك واعياننا في
نفس الامر ظله لا غيره فهو هويتنا لا هويتنا وقد مهدنا لك السبيل فانظر ه ه

## فص حكمة احدية في كلمة هودية

ان لله الصراط المستقيم ° ظاهر غير خفي في العموم ° في كبير وصغير عينه
وجهول بامور وعليم ° ولهذا وسعت رحمته ° كل شي من حقير وعظيم
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فكل ماش فعلى صراط الرب
المستقيم فهم غير مغضوب عليهم من هذا الوجه ولا ضالين فكما كان الضلال
عارضا فكذلك الغضب الالهي عارض والمآل الى الرحمة التي وسعت كل شي وهي
السابقة وكل ما سوى الحق دابة فانه ذو روح وما ثم من يدب بنفسه وانما يدب
بغيره فهو يدب بحكم التبعية للذي هو على الصراط المستقيم فانه لا يكون صراطا
الا بالمشي عليه شعر اذا دان لك الخلق ° فقد دان لك الحق
وان دان لك الحق ° فقد لا نتبع الخلق ° فحقق قولنا فيه ° فقولي كله حق
فما في الكون موجود ° تراه ما له نطق ° وما خلق تراه العين الا عينه حق
ولكن مودع فيه ° لهذا صوره حق ° اعلم ان العلوم الالهية الذوقية





الحاصلة مختلفة باختلاف القوى الحاصلة منها مع كونها ترجع الى عين واحدة فان
الله تعالى يقول كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يسعى عليها فذكر ان هويته هي عين الجوارح التي هي عين العبد فالهوية واحدة
والجوارح مختلفة ولكل جارحة علم من علوم الاذواق يخصها من عين واحدة تختلف
باختلاف الجوارح كالما حقيقة واحدة يختلف في الطعم باختلاف البقاع فمنه عذب
فرات ومنه ملح اجاج وهو ما في جميع الاحوال لا يتغير عن حقيقته وان اختلفت
طعومه وهذه الحكمة من علم الارجل وهو قوله تعالى في الاكل لمن اقام كتبه لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم فان الطريق الذي هو الصراط هو للسلوك عليه والمشي فيه
والسعي لا يكون الا بالارجل فلا ينتج هذا الشهود في اخذ النواصي بيد من هو على
صراط مستقيم الا هذا الفن الخاص من علوم الاذواق ونسوق المجرمين وهم الذين
استحقوا المقام الذي ساقهم اليه بريح الدبور التي اهلكتهم عن نفوسهم بها
فهو ياخذ بنواصيهم والريح تسوقهم وهي عين الاهوا التي كانوا عليها الى جهنم
وهي البعد الذي كانوا يتوهمونه فلما ساقهم الى ذلك الموطن حصلوا في عين القرب
فزال البعد فزال مسمى جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق
لانهم مجرمون فما اعطاهم هذا المقام الذوقي من جهة المنة وانما اخذوه بما استحقته
حقايقهم من اعمالهم التي كانوا عليها وكانوا في السعي في اعمالهم على صراط الرب
المستقيم لان نواصيهم كانت بيد من له هذه الصفة فما مشوا بنفوسهم وانما
مشوا بحكم الجبر الى ان وصلوا الى عين القرب ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
وانما هو يبصر فانه مكشوف الغطا فبصره حديد وما خص ميتا من ميت اي ما خص
مومنا سعيدا في القرب من شقي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما خص انسانا
من انسان فالقرب الالهي من العبد لا خفا به في الاخبار الالهي فلا قرب اقرب من
ان تكون هويته عين اعضا العبد وقواه وليس العبد سوى هذه الاعضا والقوى
فهو حق مشهود في خلق متوهم فالخلق معقول والحق محسوس مشهود عند
المومنين واهل الكشف والوجود وما عدا هذين الصنفين فالحق عندهم معقول
والخلق مشهود فهم بمنزلة الما الملح الاجاج والطايفة الاولى بمنزلة الما العذب

المنزل السابع لشاربه فالناس على قسمين من الناس من يمشي على طريق يعرفها
ويعرف غايتها فهي في حقه في صراط مستقيم ومن الناس من يمشي على طريق يجهلها
ويجهل غايتها وهي عين الطريق التي عرفها الصنف الاخر فالعارف يدعو الى الله على بصيرة
وغير العارف يدعو الى الله على التقليد والجهالة وهذا علم خاص ياتي من اسفل سافلين
لان الارجل هي السفل من الشخص واسفل منها ما تحتها وليس الا الطريق فمن عرف الحق
عين الطريق عرف الامر على ما هو عليه فان فيه جل وعلا تسلك وتسافر ولا معلوم
الا هو وهو عين السالك والمسافر فلا عالم الا هو فمن انت فاعرف حقيقتك وطريقتك
فقد بان لك الامر على لسان الترجمان ان فهمت وهو لسان حق فلا يفهمه الا من
فهمه حق فان للحق نسبا كثيرة ووجوها مختلفة الا ترى عادا قوم هود كيف قالوا هذا
عارض ممطرنا فظنوا خيرا بالله وهو عند ظن عبده به فاضرب لهم الحق عن هذا القول
فاخبرهم بما هو اتم واعلى في القرب فانه اذا امطرهم فذلك حظ الارض وسقي الحبة
فلا يصلون الى نتيجة ذلك الظن الا عن بعد فقال بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم فجعل الريح اشارة الى ما فيها من الراحة لهم فانه بهذه الريح اراحهم من هذه
الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة والسدف المدلهمة وفي هذه الريح عذاب اي
امر يستعذبونه اذا ذاقوه الا انه يوجعهم لفرقة المالوف فباشرهم العذاب فكان
الامر اليهم اقرب مما يتخيلونه فدمرت كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
وهي جثثهم التي عمرتها ارواحهم الحقية فزالت حقيقة هذه النسبة الخاصة وبقيت
على هياكلهم الحياة الخاصة بهم من الحق التي تنطق بها الجلود والايدي والارجل
وعذبات الاسواط والافخاذ وقد ورد النص الالهي بهذا كله الا انه تعالى وصف
نفسه بالغيرة ومن غيرته حرم الفواحش وليس الفحش الا ما ظهر واما فحش ما بطن
فهو لمن ظهر له فلما حرم الفواحش اي منع ان تعرف حقيقة ما ذكرناه وهي انه عين
الاشيا فسترها بالغيرة وهي انت من الغير فالغير يقول السمع سمع زيد والعارف
يقول السمع عين الحق وهكذا ما بقي من القوى والاعضا فما كل احد عرف الحق فد
فتفاضل الناس وتميزت المراتب فبان الفاضل والمفضول واعلم انه لما
اطلعني الحق واشهدني اعيان رسله عليهم السلام وانبيائه كلهم البشريين من

ادم

ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين في مشهد اقمت فيه بقرطبة سنة
ست وثمانين وخمسماية ما كلمني احد من تلك الطايفة الا هود عليه السلام فانه
اخبرني بسبب جمعيتهم ورايته رجلا ضخما في الرجال حسن الصورة لطيف المحاورة
عارفا بالامور كاشفا لها ودليلي على كشفه لها قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم واي بشارة للخلق اعظم من هذه ثم من امتنان الله علينا
ان اوصل الينا هذه المقالة عنه في القران ثم تممها الجامع للكل محمد صلى الله عليه وسلم
بما اخبر به عن الحق بانه عين السمع والبصر واليد والرجل واللسان اي هو عين الحواس
والقوى الروحانية اقرب من الحواس فاكتفى بالاحد المحدود عن الاقرب المجهول
الحد فترجم الحق لنا عن نبيه هود مقالته لقومه بشرى لنا وترجم رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الله مقالته بشرى لنا فكمل العلم في صدور الذين اوتوا العلم وما
يجحد باياتنا الا الكافرون فانهم يسترونها وان عرفوها جحدا منهم ونفاسة وظلما
وما راينا قط من عند الله في حقه تعالى في اية انزلها او اخبار عنه اوصلها الينا
فيما يرجع اليه تعالى الا بالتحديد تنزيها كان او غير تنزيه اوله العما الذي ما فوقه هوا
وما تحته هوا فكان الحق فيه قبل ان يخلق الخلق ثم ذكر انه استوى على العرش فهذا
ايضا تحديد ثم ذكر انه ينزل الى السما الدنيا فهذا تحديد ثم ذكر انه في السماوات وفي
الارض وانه معنا اينما كنا الى ان اخبرنا انه عيننا ونحن محدودون فما وصف
نفسه الا بالحد وقوله ليس كمثله شيء حد ايضا ان اخذنا الكاف زايدة لغير الصفة
ومن تميز عن المحدود فهو محدود بكونه ليس عين هذا المحدود فالاطلاق عن
التقييد تقييد والمطلق مقيد بالاطلاق لمن فهم وان جعلنا الكاف للصفة فقد
حددناه وان اخذنا ليس كمثله شيء على نفي المثل تحققنا بالمفهوم وبالاخبار
الصحيح انه عين الاشيا والاشيا محدودة وان اختلفت حدودها فهو محدود بحد
كل محدود فما يحد شيء الا وهو حد للحق فهو الساري في مسمى المخلوقات والمبدعات
ولو لم يكن الامر كذلك لما صح الوجود فهو عين الوجود فهو على كل شيء حفيظ بذاته
ولا يؤده حفظ شيء فحفظه تعالى للاشيا كلها حفظه لصورته ان يكون الشيء
غير صورته ولا يصح الا هذا فهو الشاهد من الشاهد والمشهود من المشهود فالعالم

صورته وهو روح العالم المدبر له فهو الانسان الكبير
فهو الكون كله وهو الواحد الذي ... قام كوني بكونه ولذا قلت يغتذي
فوجودي غذاؤه وبه نحن نحتذي ... فبه منه ان نظرت بوجه تعوذي
ولهذا الكرب تنفس فنسب النفس الى الرحمن لانه رحم به ما طلبته النسب
الالهية من ايجاد صور العالم التي قلنا هي ظاهر الحق اذ هو الظاهر وهو باطنها
اذ هو الباطن وهو الاول اذ كان ولا هي وهو الاخر اذ كان عينها عند ظهورها
فالاخر عين الظاهر والباطن عين الاول وهو بكل شيء عليم لانه بنفسه عليم
فلما اوجد الصور في النفس وظهر سلطان النسب المعبر عنها بالاسماء صح
النسب الالهي للعالم فانتسبوا اليه فقال اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اي
اخذ عنكم انتسابكم الى انفسكم واردكم الى انتسابكم الي اين المتقون اي الذين
اتخذوا الله وقاية فكان الحق ظاهرهم اي عين صورهم الظاهرة وهو اعظم
الناس واحقهم واقواهم عند الجميع وقد يكون المتقي من جعل نفسه وقاية للحق
بصورته اذ هوية الحق قوى العبد فجعل مسمى العبد وقاية لمسمى الحق على الشهود
حتى يتميز العالم من غير العالم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب وهم الناظرون في لب الشيء الذي هو المطلوب من الشيء
فما سبق مقصر مجدا كذلك لا يماثل اجير عبدا واذا كان الحق وقاية للعبد بوجه
والعبد وقاية للحق بوجه فقل في الكون ما شئت ان شئت قلت هو الخلق وان
شئت قلت هو الحق وان شئت قلت هو الحق الخلق وان شئت قلت لا حق من
كل وجه ولا خلق من كل وجه وان شئت قلت بالحيرة في ذلك فقد بانت المطالب
بتعيينك المراتب ولولا التحديد ما اخبرت الرسل بتحول الحق في الصور ولا وصفته
بخلع الصور عن نفسه **شعر** فلا تنظر العين الا اليه ... ولا يقع الحكم
الا عليه ... فنحن له وبه في يديه ... وفي كل حال فانا لديه ... لهذا ينكر ويعرف
وينزه ويوصف فمن رأى الحق منه فيه بعينه فذاك العارف ومن رأى الحق منه
فيه بعين نفسه فذلك غير العارف ومن لم ير الحق منه ولا فيه وانتظر ان يراه بعين
نفسه فذلك الجاهل وبالجملة فلابد لكل شخص من عقيدة في ربه يرجع بها اليه

ويطلبه

ويطلبه فيها اذا تجلى له الحق فيها عرفه واقر به وان تجلى له في غيرها انكره ونعوذ منه
واساء الادب عليه في نفس الامر وهو عند نفسه انه قد تادب معه فلا يعتقد
معتقد الها الا بما جعل في نفسه فالاله في الاعتقاد بالجعل فما راوا الا نفوسهم
وما جعلوا فيها فانظر مراتب الناس في العلم بالله هو عين مراتبهم في الرؤية
يوم القيامة وقد اعلمتك بالسبب الموجب لذلك فاياك ان تتقيد بعقد مخصوص
وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير بل يفوتك العلم بالامر على ما هو عليه فكن في
نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها فان الله تعالى اوسع واعظم من ان يحصره
عقد دون عقد فانه يقول فاينما تولوا فثم وجه الله وما ذكر اينا من اين وذكر ان
ثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته فنبه بهذا قلوب العارفين لئلا تشغلهم العوارض ص
في الحياة الدنيا عن استحضار مثل هذا فانه لا يدري العبد في اي نفس يقبض فقد
يقبض في وقت غفلة فلا يستوي مع من قبض على حضور ثم ان العبد الكامل
مع علمه بهذا يلزم في الصورة الظاهرة والحال المقيد التوجه بالصلاة الى شطر
المسجد الحرام ويعتقد ان الله في قبلته حال صلاته وهو بعض مراتب وجه الحق
من فاينما تولوا فثم وجه الله فشطر المسجد الحرام منها ففيه وجه الله ولكن لا تقل
هو هنا فقط بل قف عند ما ذكرت والزم الادب في الاستقبال شطر المسجد
الحرام والزم الادب في عدم حصر الوجه في تلك الاينية الخاصة بل هي من جملة
اينيات ما تولى متول اليها فقد بان لك عن الله انه في اينية كل وجه وما ثم
الا الاعتقادات فالكل مصيب وكل مصيب ماجور وكل ماجور سعيد وكل سعيد
مرضي عنه وان شقي زمانا ما في الدار الاخرة فقد مرض وتالم اهل العناية مع علمنا
انهم سعداء اهل حق في الحياة الدنيا فمن عباد الله من تدركهم تلك الالام في
الحيوة الاخرى في دار تسمى جهنم ومع هذا لا يقطع احد من اهل العلم الذين
كشفوا الامر على ما هو عليه انه لا يكون في تلك الدار نعيم خاص بهم اما
لفقد الم كانوا يجدونه فارتفع عنهم فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك
الالم او يكون نعيم مستقل زائد كنعيم اهل الجنان في الجنان

## فص حكمة فاتحية في كلمة صالحية

في النسخة فتوحية

بيان السباسب

من الايات ايات الركايب • وذلك لاختلاف في المذاهب • فمنهم قايمون بها بحق • ومنهم قاطعون بها الباب • فاما القايمون فاهل عين • واما القاطعون هم الجليب • وكل منهم يا نيه بينه • فتوح عيوبه من كل جانب • اعلم وفقك
الله ان الامر مبني في نفسه على الفردية ولهذا التثليث مبني من الثلاثة فصاعدا
فالثلاثة اول الافراد وعن هذه الحضرة الالهية وجد العالم فقال تعالى انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذه ذات ذات ارادة وقول
فلولا هذه الذات وارادتها وهي نسبة التوجه بالتخصيص لتكوين امر ما ثم لولا
قوله عند هذا التوجه لذلك الشيء ما كان ثم ظهرت الفردية الثلاثية ايضا
في ذلك الشيء وبها من جهته صح تكوينه واتصافه بالوجود وهي شيئيته
وسماعه وامتثاله امر مكونه بالايجاد فقابل ثلاثة بثلاثة ذاته الثابتة
في حال عدمها في موازنة ذات موجودها وسماعه في موازنة ارادة موجده
وقبوله بالامتثال لما امره به من التكوين في موازنة قوله كن فكان هو فنسب
التكوين اليه فلولا انه في قوته التكوين من نفسه عند هذا القول ما تكون
فما اوجد هذا الشيء بعد اذ لم يكن عند الامر بالتكوين سوى نفسه فاثبت الحق
تعالى ان التكوين للشيء نفسه لا للحق والذي للحق فيه امره خاصة وكذا اخبر
عن نفسه في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فنسب التكوين
لنفس ذلك الشيء عن امر الله وهو الصادق في قوله وهذا هو المعقول في نفس الامر
كما يقول الامر الذي يخاف منه فلا يعصى لعبده قم فيقوم امتثالا لامر سيده فليس
للسيد في قيام هذا العبد سوى امره له بالقيام والقيام من فعل العبد لا من
فعل السيد فقام اصل التكوين على التثليث اي من الثلاثة من الجانبين من جانب
الحق ومن جانب الخلق ثم سرى ذلك في ايجاد المعاني بالادلة فلا بد في الدليل
ان يكون مركبا من ثلاثة على نظام مخصوص وشرط مخصوص وحينيذ ينتج •
ولا بد من ذلك وهو ان يركب الناظر دليله من مقدمتين كل مقدمة تحوي على
مفردين فتكون اربعة واحد من هذه الاربعة يتكرر في المقدمتين ليربط
احديهما بالاخرى كالنكاح فيكون ثلاثة لا غير لتكرار الواحد فيهما فيكون المطلوب

اذا

اذا وقع على هذا الترتيب على الوجه المخصوص وهو ربط احد المقدمتين بالاخرى
بتكرار ذلك الوجه المفرد الذي به صح التثليث والشرط المخصوص ان يكون
الحكم اعم من العلة او مساويا لها وحينيذ يصدق وان لم يكن كذلك فانه ينتج
نتيجة غير صادقة وهذا موجود في العالم مثل اضافة الافعال الى العبد
معراة عن نسبتها الى الله تعالى او اضافة التكوين الذي نحن بصدده الى الله
مطلقا والحق ما اضافه الا الى الشيء الذي قيل له كن ومثاله اذا اردنا ان ندل
ان وجود العالم عن سبب فنقول كل حادث فله سبب فمعنا الحادث والسبب
ثم نقول في هذه المقدمة الاخرى والعالم حادث فتكرر الحادث في المقدمتين
والثالث قولنا العالم فانتج ان العالم له سبب وظهر في النتيجة ما ذكر في
المقدمة الواحدة وهو السبب فالوجه الخاص هو تكرار الحادث والشرط الخاص
عموم العلة لان العلة في وجود الحادث السبب وهو عام في حدوث العالم
عن الله تعالى اعني الحكم فنحكم على كل حادث ان له سببا سوا كان ذلك السبب
مساويا للحكم او يكون الحكم اعم منه فيدخل تحت حكمه فتصدق النتيجة فعلى
هذا ايضا قد ظهر حكم التثليث في ايجاد المعاني التي تقتنص بالادلة فاصل
الكون التثليث ولهذا كانت حكمة صالح عليه السلام التي اظهر الله في
تاخير اخذ قومه ثلاثة ايام وعدا غير مكذوب فانتج صدقا وهي الصيحة التي
اهلكهم الله بها فاصبحوا في دارهم جاثمين فاول يوم من الثلاثة اصفرت وجوه
القوم وفي الثاني احمرت وفي الثالث اسودت فلما كملت الثلاثة صح الاستعداد
فظهر كون الفساد فيهم فسمي ذلك الظهور هلاكا فكان اصفرار وجوه الاشقيا
في موازنة اسفار وجوه السعدا في قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة من
السفور وهو الظهور كما كان الاصفرار في اول يوم ظهور علامة الشقا في
قوم صالح ثم جا في موازنة الاحمرار القايم بهم قوله تعالى في السعدا ضاحكة
فان الضحك من الاسباب المولدة احمرار الوجوه في السعدا احمرار الوجنات
ثم جعل في موازنة تغيير بشرة الاشقيا بالسواد قوله تعالى مستبشرة وهو
ما اثره السرور في بشرتهم كما اثر السواد في بشرة الاشقيا ولهذا قال في

المغرقين بالبشرى اي بقوله لهم فلا يؤثر في بشرتهم فيعدل بها الى لون لم تكن البشرة
تتصف به قبل هذا فقال في حق السعدا يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وقال في حق الاشقيا فبشرهم بعذاب اليم فاثر في بشرة كل طايفة ما حصل
في نفوسهم من اثر هذا الكلام فاظهر عليهم في ظاهرهم الاحكم ما استقر في
بواطنهم من المفهوم فما اثر فيهم سواهم كما لم يكن التكوين الا منهم فلله الحجة
البالغة فمن فهم هذه الحكمة وقررها في نفسه وجعلها مشهودة له اراح نفسه
من التعلق بغيره وعلم انه لا يؤتى عليه بخير ولا بشر الا منه واعني بالخير
ما يوافق غرضه ويلايم طبعه ومزاجه واعني بالشر ما لا يوافق غرضه ولا
يلايم طبعه ولا مزاجه ويقيم صاحب هذا الشهود معاذير الموجودات كلها
عنهم وان لم يعتذروا ويعلم انه منه كان كلما هو فيه كما ذكرناه اولا في ان العلم
تابع للمعلوم فيقول لنفسه اذا جاءه ما لا يوافق غرضه يداك اوكتا
وفوك نفخ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

## فص حكمة قلبية في كلمة شعيبية

اعلم ان القلب اعني قلب العارف بالله هو من رحمة الله وهو اوسع منها
فانه وسع الحق جل جلاله ورحمته لا تسعه هذا لسان العموم من باب الاشارة فان
الحق راحم ليس بمرحوم فلا حكم للرحمة فيه واما الاشارة من لسان الخصوص
فان الله وصف نفسه بالنفس وهو من التنفيس وان الاسما الالهية عين
المسمى وليس الا هو وانها طالبة ما تعطيه من الحقايق وليست الحقايق التي
تطلبها الاسما الا العالم فالالوهية تطلب المالوه والربوبية تطلب المربوب
والا فلا عين لها الا به وجودا او تقديرا والحق من حيث ذاته غني عن العالمين
والربوبية ما لها هذا الحكم فبقي الامر بين ما تطلبه الربوبية وبين ما تستحقه
الذات من الغنى عن العالم وليست الربوبية على الحقيقة والاتصاف الا عين
هذه الذات فلما تعارض الامر بحكم النسب ورد في الخبر ما وصف الحق به
نفسه من الشفقة على عباده فاول ما نفس عن الربوبية بنفسه المنسوب
الى الرحمن بايجاده العالم الذي تطلبه الربوبية بحقيقتها وجميع الاسما الالهية

فنثبت

فثبت من هذا الوجه ان رحمته وسعت كل شي فوسعت الحق فهي اوسع من
القلب او مساوية له في السعة هذا مضى ثم لتعلم ان الحق تعالى اذا وسعه
القلب لا يسع معه غيره من المخلوقات فكانه يملاه ومعنى هذا انه اذا نظر
الى الحق عند تجليه له لا يمكن ان ينظر معه الى غيره وقلب العارف من
السعة كما قال ابو يزيد البسطامي لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة
في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وقال الجنيد في هذا المعنى ان
المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وقلب يسع القديم كيف يحس
بالحادث موجودا واذا كان الحق يتنوع تجليه في الصور فبالضرورة يتسع
القلب ويضيق بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الالهي فانه لا يفضل
من القلب شي عن صورة ما يقع فيها التجلي فان القلب من العارف او
الانسان الكامل بمنزلة محل فص الخاتم من الخاتم لا يفضل بل يكون على
قدره وشكله من الاستدارة ان كان الفص مستديرا او من التربيع ان كان
والتسديس والتثمين وغير ذلك من الاشكال ان كان الفص مربعا او
مسدسا او مثمنا او ما كان من الاشكال فان محله من الخاتم يكون مثله لا غير
وهذا عكس ما تشير اليه الطايفة من ان الحق يتجلى على قدر استعداد العبد
وهذا ليس كذلك فان العبد يظهر للحق على قدر الصورة التي يتجلى له
فيها الحق وتحقيق هذه المسئلة ان لله تجليين تجلي غيب وتجلي شهادة
فمن تجلي الغيب يعطي الاستعداد الذي يكون عليه القلب وهو التجلي الذاتي
الذي الغيب حقيقته وهو الهوية التي يستحقها بقوله عن نفسه هو فلا
يزال هو له دايما ابدا فاذا حصل له اعني القلب هذا الاستعداد تجلى له
التجلي الشهودي في الشهادة فراه فظهر بصورة ما تجلى له كما ذكرناه فهو
تعالى اعطاه الاستعداد بقوله اعطى كل شي خلقه ثم رفع الحجاب بينه
وبين عبده فراه في صورة معتقده فهو عين اعتقاده فلا يشهد القلب
ولا العين ابدا الا صورة معتقده في الحق فالحق الذي في المعتقد هو الذي
وسع القلب صورته وهو الذي يتجلى له فيعرفه فلا ترى العين الا الحق

بيان المعتقد

الاعتقادي ولا خفا بتنوع الاعتقادات فمن قيده انكره في غير ما قيده به واقر
به فيما قيده به اذا تجلى ومن اطلقه عن التقييد لم ينكره واقر له في كل صورة
يتحول فيها ويعطيه من نفسه قدر صورة ما تجلى له فيها الى ما لا يتناهى فان
صور التجلي ما لها نهاية تقف عندها وكذلك العلم بالله ما له غاية في العارفين
تقف عندها بل هو العارف في كل زمان يطلب الزيادة من العلم به وقل رب
زدني علما رب زدني علما فالامر لا يتناهى من الطرفين هذا
اذا قلت حق وخلق واذا نظرت في قوله كنت رجله التي يسعى بها ويده التي
يبطش بها ولسانه الذي يتكلم به الى غير ذلك من القوى ومحلها الذي هو
الاعضا لم تفرق فقلت الامر حق كله او خلق كله فهو خلق بنسبة وهو حق
بنسبة والعين واحدة فعين صورة ما تجلى عين صورة من قبل ذلك التجلي
فهو المتجلي والمتجلى له فانظر ما اعجب امر الله من حيث هويته ومن حيث
نسبته الى العالم في حقايق اسمايه الحسنى **شعر**

فمن ثم وما ثم ۝ وعين ثم هو ثمه ۝ فمن قد عمه خصه ۝ ومن قد خصه عمه
۝ فما عين سوى عين ۝ ولا يعرف ما قلنا ۝ سوى عبد له همه ۝ **قال**

ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يتقلب به في انواع الصور والصفات ولم
يقل لمن كان له عقل فان العقل قيد فيحصر الامر في نعت واحد والحقيقة
تابى الحصر في نفس الامر فما هو ذكرى لمن كان له عقل وهم اصحاب الاعتقادات
الذين يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا وما لهم من ناصرين
فان الاله المعتقد ما له حكم في الاله المعتقد الاخر فصاحب الاعتقاد يذب
عنه اي عن الامر الذي اعتقده في الهه وينصره وذلك الذي في اعتقاده
لا ينصره فلهذا لا يكون له اثر في اعتقاد المنازع له وله المنازع ما له نصرة من
الهه الذي في اعتقاده فما لهم من ناصرين فنفى الحق النصرة عن الهة
الاعتقادات على انفراد كل معتقد على حدته والمنصور المجموع والناصر المجموع
فالحق عند العارف هو المعروف الذي لا ينكر فاهل المعروف في الدنيا اهل المعروف
في الاخرة ولهذا قال لمن كان له قلب فعلم تقلب الحق في الصور بتقلبه في

الاشكال

الاشكال فمن عرف نفسه عرف ربه وليست نفسه بغير لهوية الحق ولا شي من
الكون ما هو كاين ويكون بغير لهوية الحق بل هو عين الهوية فهو العارف والعالم
والمقر في هذه الصورة وهو الذي لا عارف ولا عالم وهو المنكر في هذه الصورة
الاخرى هذا حظ من عرف الحق من التجلي والشهود في عين الجمع فهو قوله
لمن كان له قلب يتنوع في تقلبه واما اهل الايمان وهم المقلدة الذين قلدوا
الانبيا والرسل فيما اخبروا به عن الحق لا من قلد اصحاب الافكار والمتاولين
الاخبار بحملها على ادلتهم العقلية فهولا الذين قلدوا الرسل صلوات الله عليهم
المرادون بقوله او القى السمع لما وردت به الاخبار الالهية على السنة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وهو يعني هذا الذي القى السمع شهيد ينبه على
حضرة الخيال واستعمالها وهو قوله عليه السلام في الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه والله في قبلة المصلي فلذلك هو شهيد ومن قلد صاحب نظر فكري
وتقيد به فليس هو الذي القى السمع وهو شهيد فان هذا الذي القى السمع لا بد
ان يكون شهيدا لما ذكرناه ومتى لم يكن شهيدا لما ذكرناه فما هو المراد بهذه الاية
فهولاء هم الذين قال الله فيهم اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا والرسل
لا يتبرون من اتباعهم الذين اتبعوهم فحقق يا ولي ما ذكرته لك في هذه الحكمة
القلبية واما اختصاصها بشعيب فلما فيها من التشعب اي شعبها
لا تنحصر لان كل اعتقاد شعبة فهي شعب كلها اعني الاعتقادات فاذا انكشف
الغطا انكشف لكل احد بحسب معتقده وقد ينكشف بخلاف معتقده في الحكم
وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاكثرهم في الحكم كالمعتزلي
يعتقد في الله نفوذ الوعيد في العاصي اذا مات على غير توبة فاذا مات
وكان مرحوما عند الله قد سبقت له عناية بانه لا يعاقب وجد الله غفورا رحيما
فبدا له من الله ما لم يكن يحتسبوا اما في الهوية فان بعض العباد يجزم في
اعتقاده ان الله كذا وكذا فاذا انكشف الغطا راى صورة معتقده وهي حق
فاعتقدها فانحلت العقدة فزال الاعتقاد وعاد علما بالمشاهدة وبعد احتداد
البصر لا يرجع كليل فيه النظر فيبدو لبعض العبيد باختلاف التجلي في الصور

عند الرؤية انه ينكر فيصدق عليه في الرؤية وبدا لهم من الله في هويته ما لم
يكونوا يحتسبون فيها قبل كشف الغطا وقد ذكرنا صورة الترقي بعد الموت في
المعارف الالهية في كتاب التجليات لنا عند ذكرنا بعض من اجتمعنا به من الطايفة
في الكشف وما افدناهم في هذه المسئلة مما لم يكن عندهم ومن اعجب الامر انه في
الترقي دايما وهو لا يشعر بذلك للطافة الحجاب ورقته وتشابه الصور مثل قوله
واتوا به متشابها وليس هو الواحد عين الاخر فان الشبيهين عند العارف انهما
شبيهان غيران صاحب التحقيق يرى الكثرة في الواحد كما يعلم ان مدلول الاسما
الالهية وان اختلفت حقايقها وكثرت انها عين واحدة فهذه كثرة معقولة في واحد
العين فيكون في التجلي كثرة مشهودة في عين واحدة كما ان الهيولا توجد في حد كل
صورة مع كثرة الصور واختلافها ترجع في الحقيقة الي جوهر واحد وهو هيولاها فمن
عرف نفسه بهذه المعرفة فقد عرف ربه فانه علي صورته خلقه بل هو عين هويته
وحقيقته ولهذا ما عثر احد من العلما والحكما علي معرفة النفس وحقيقتها الا الالهيون
من الرسل والصوفية واما اصحاب النظر واصحاب الفكر من القدما والمتكلمين في كلامهم
في النفس وماهيتها فما منهم من عثر علي حقيقتها ولا يعطيها النظر الفكري ابدا فمن طلب
العلم بها من طريق النظر الفكري فقد استسمن ذا ورم ونفخ في غير ضرم لا جرم انهم من
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمن طلب الامر من
غير طريقه فما ظفر بتحقيقه وما احسن ما قال الله في حق العالم وتبدله مع الانفاس
في خلق جديد في عين واحدة فقال في حق طايفة بل اكثر العالم بل هم في لبس من خلق
جديد فلا يعرفون تجديد الامر مع الانفاس لكن قد عثرت عليه الاشاعرة في بعض
الموجودات وهي الاعراض وعثرت عليه الحسبانية في العالم كله وجهلهم اهل النظر
الفكري باجمعهم ولكن اخطا الفريقان اما خطا الحسبانية فبكونهم ما عثروا مع قولهم
بالتبدل في العالم باسره علي احدية عين الجوهر المعقول الذي قبل هذه الصور ولا يوجد
الا بها كما لا تعقل الا به فلو قالوا بذلك فازوا بدرجة التحقيق في الامر واما الاشاعرة
فما علموا ان العالم كله مجموع اعراض فهو يتبدل في كل زمان اذ العرض لا يبقى زمانين
ويظهر ذلك في الحدود للاشيا فانهم اذا حدوا الشي تبين في حدهم كونه الاعراض وان تلك

الاعراض



الاعراض المذكورة في حده عين هذا الجوهر وحقيقته القايم بنفسه ومن حيث هو عرض
لا يقوم بنفسه فقد جا من مجموع ما لا يقوم بنفسه من يقوم بنفسه كالتحيز في حد الجوهر
القايم بنفسه الذاتي وقبوله للاعراض حد له ذاتي ولا شك ان القبول عرض اذ لا يكون
الا في قابل لانه لا يقوم بنفسه وهو ذاتي للجوهر والتحيز عرض لا يكون الا في متحيز
فلا يقوم بنفسه وليس التحيز والقبول بامر زايد علي عين الجوهر المحدود لان الحدود
الذاتية هي عين المحدود وهويته فقد صار ما لا يبقى زمانين يبقى زمانين وازمنة
وعاد ما لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه ولا يشعرون لما هم عليه وهولا هم في لبس
من خلق جديد واما اهل الكشف فانهم يرون ان الله يتجلى في كل نفس ولا يتكرر
التجلي ويرون ايضا شهودا ان كل تجل يعطي خلقا جديدا ويذهب بخلق جديد
فذهابه هو الفنا عند التجلي والبقا لما يعطيه التجلي الاخر فافهم

## فص حكمة ملكية في كلمة لوطية

الملك الشدة والمليك الشديد يقال ملكت العجين اذا شددت عجينه قال قيس
ابن الخطيم يصف طعنة ۞ ملكت بها كفي فانهرت فتقها ۞ ۞ ۞
۞ يرى قايم من دونها ما وراءها ۞ اي شددت بها كفي يعني الطعنة فهو قول الله عن
لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الي ركن شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم
الله اخي لوطا لقد كان ياوي الي ركن شديد فنبه صلى الله عليه وسلم انه كان مع الله
من كونه شديدا والذي قصد لوط عليه السلام القبيلة بالركن والمقاومة بقوله
لو ان لي بكم قوة وهي الهمة هنا من البشر خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن ذلك الوقت يعني من الزمن الذي قال فيه لوط عليه السلام او اوي الي ركن
شديد ما بعث نبي بعد ذلك الا في منعة من قومه فكانت تحميه قبيلته كابي
طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله لو ان لي بكم قوة لكونه عليه السلام
سمع الله تعالى يقول الله الذي خلقكم من ضعف بالاصالة ثم جعل من بعد ضعف
قوة فعرضت القوة بالجعل فهي قوة عرضية ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
فالجعل تعلق بالشيبة واما الضعف فهو رجوع الي اصل خلقه وهو قوله خلقكم
من ضعف فرده لما خلقه منه كما قال ثم يرد الي ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا

خ عجنة

فذكر انه رد الى الضعف الاول فحكم الشيخ حكم الطفل في الضعف وما بعث نبي الا بعد تمام
الاربعين وهو زمان اخذه في النقص والضعف فلذلك قال لو ان لي بكم قوة مع كون
ذلك يطلب همة موثرة فان قلت وما يمنعه من الهمة المؤثرة وهي موجودة في
السالكين والاتباع والرسل اولى بها قلنا صدقت ولكن نقصك علم اخر وذلك ان
المعرفة لا تترك للهمة تصرفا فكلما علت معرفته نقص تصرفه بالهمة وذلك
لوجهين الوجه الواحد لتحققه بمقام العبودية ونظره الى اصل خلقه الطبيعي
والوجه الاخر احدية المتصرف والمتصرف فيه فلا يرى على من يرسل همته فيمنعه
ذلك وفي هذا المشهد يرى ان المنازع له ما عدل عن حقيقته التي هو عليها
في حال ثبوت عينه وحال عدمه فما ظهر في الوجود الا ما كان له في حال العدم
في الثبوت فما تعدى حقيقته ولا اخل بطريقته فتسمية ذلك نزاعا انما هو
امر عرضي اظهره الحجاب الذي على اعين الناس كما قال الله فيهم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وهو من
المقلوب فانه من قولهم قلوبنا غلف اي في غلاف وهو الكن الذي ستره عن
ادراك الامر على ما هو عليه فهذا وامثاله يمنع العارف عن التصرف في العالم
قال الشيخ ابو عبد الله بن قايد للشيخ ابي السعود بن الشبل لم لا تتصرف
فقال ابو السعود تركت الحق يتصرف لي كيف يشا يريد قوله تعالى امرا فاتخذه
وكيلا فالوكيل هو المتصرف ولا سيما وقد سمع الله يقول وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه فعلم ابو السعود والعارف ان الامر الذي بيده ليس له وانه
مستخلف فيه ثم قال له الحق هذا الامر الذي استخلفتك فيه وملكتك اياه
اجعلني واتخذني وكيلا فيه فامتثل ابو السعود امر الله فاتخذه وكيلا فكيف
يبقى لمن يشهد مثل هذا الامر همة يتصرف بها والهمة لا تفعل الا بالجمعية التي
لا متسع لصاحبها الى غير ما اجتمع عليه وهذه المعرفة تفرقه عن هذه
الجمعية فيظهر العارف التام المعرفة بغاية العجز والضعف قال بعض
الابدال الشيخ عبد الرزاق قل للشيخ ابي مدين بعد السلام عليه يا ابا مدين
لم لا نعتاص علينا بشي وانت تعتاص عليك الاشيا ونحن نرغب في

مقامك

مقامك وانت لا ترغب في مقامنا مع كون ابي مدين كان عنده ذلك المقام وغيره
ونحن في مقام العجز والضعف منه ومع هذا قال له البدل ما قال وهذا من ذلك
القبيل ايضا وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام عن امر الله له بذلك
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي فالرسول بحكم ما يوحى اليه
به ما عنده غير ذلك فان اوحي الله اليه بالتصرف فيه بجزم تصرف وان منع
امتنع وان خير اختار ترك التصرف فيه بجزم تصرف الا ان يكون ناقص المعرفة
قال ابو السعود لاصحابه المومنين به ان الله اعطاني التصرف منذ خمس عشرة
سنة فتركناه تظرفا هذا لسان ادلال واما نحن فما تركناه تظرفا وهو تركه
ايثارا وانما تركناه لكمال المعرفة فان المعرفة لا تقتضيه بحكم الاختيار فمتى
تصرف العارف بالهمة في العالم فعن امر الهي وجبر لا باختيار ولا نشك ان
مقام الرسالة يطلب التصرف لقبول الرسالة التي جا بها فيظهر عليه
ما يصدقه عند امته وقومه ليظهر دين الله والولي ليس كذلك ومع هذا
فلا يطلبه الرسول في الظاهر لان للرسول الشفقة على قومه فلا يريد ان
يبالغ في ظهور الحجة عليهم فان في ذلك هلاكهم فيبقي عليهم وقد علم الرسول
ايضا ان الامر المعجز اذا ظهر للجماعة منهم من يومن عند ذلك ومنهم



من يعرفه ويجحده ولا يظهر التصديق به ظلما وعلوا وحسدا ومنهم من يلحق
ذلك بالسحر والايهام فلما رات الرسل ذلك وانه لا يومن الا من انار الله قلبه
بنور الايمان ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور المسمى ايمانا فلا ينفع
في حقه الامر المعجز فقصرت الهمم عن طلب الامور المعجزة لما لم يعم اثرها في
الناظرين ولا في قلوبهم كما قال في حق اكمل الرسل واعلم الخلق واصدقهم
واكملهم في الحال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا ولو
كان للهمة اثر ولا بد لم يكن احد اكمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
اعلى ولا اقوى همة منه وما اثرت في اسلام ابي طالب عمه وفيه نزلت
الاية التي ذكرناها ولذلك قال في الرسول انه ما عليه الا البلاغ وقال ليس
عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشا وزاد في سورة القصص وهو

اعلم بالمهتدين اي بالذين اعطوه العلم بهدايتهم في حال عدمهم باعيانهم
الثابتة فاثبت ان العلم تابع للمعلوم فمن كان مومنا في ثبوت عينه وحال
عدمه ظهر بتلك الصورة في حال وجوده وقد علم الله ذلك منه انه هكذا
يكون فلذلك قال وهو اعلم بالمهتدين فلما قال مثل هذا قال ايضا ما يبدل
القول لدي لان قولي على حد علمي في خلقي وما انا بظلام للعبيد اي
ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبت منهم ما ليس في وسعهم
ان ياتوا به بل ما عاملناهم الا بحسب ما علمناهم وما علمناهم الا بحسب ما ا
من نفوسهم مما هم عليه فان كان ظلم فهم الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا
انفسهم يظلمون فما ظلمهم الله وكذلك ما قلنا لهم الا ما اعطته ذاتنا ان
نقول لهم وذاتنا معلومة لنا بما هي عليه من ان نقول كذا ولا نقول كذا فما
قلنا الا ما علمنا ان نقول فلنا القول منا ولهم الامتثال وعدم الامتثال
مع السماع منهم فالكل منا ومنهم والاخذ عنا وعنهم ان لم يكونوا منا
فنحن لا شك منهم فتحقق يا ولي هذه الحكمة الملكية في الكلمة اللوطية
فانها لباب المعرفة فقد بان لك السر وقد اتضح الامر وقد ادرج في الشفع
الذي قيل هو الوتر **فص حكمة قدرية في كلمة
عزيرية** اعلم ان القضا حكم الله في الاشيا وحكم الله في الاشيا على
حد علمه بها وفيها وعلم الله في الاشيا على حد ما اعطته المعلومات مما هي
عليه في نفسها والقدر توقيت ما هي عليه الاشيا في عينها من غير مزيد فما
حكم القضا على الاشيا الا بها وهذا هو سر القدر لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد فلله الحجة البالغة فالحاكم في التحقيق تابع لعين
المسالة التي يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها فالمحكوم عليه بما هو فيه حاكم على
الحاكم ان يحكم عليه بذلك فكل حاكم محكوم عليه بما حكم به وفيه كان الحاكم
من كان فتحقق هذه المسالة فان القدر ما جهل الا لشدة ظهوره فلم يعرف
وكثر فيه الطلب والالحاح واعلم ان الرسل صلوات الله عليهم من
حيث هم رسل لا من حيث هم اوليا وعارفون على مراتب ما هي عليه اممهم

فما

فما عندهم من العلم الذي ارسلوا به الا قدر ما تحتاج اليه امة ذلك الرسول
لا زايد ولا ناقص والامم متفاضلة يزيد بعضها على بعض فتتفاضل الرسل
في علم الارسال بتفاضل اممها وهو قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض كما هم ايضا فيما يرجع الى ذواتهم عليهم السلام من العلوم والاحكام
متفاضلون بحسب استعداداتهم وهو قوله ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وقال تعالى في حق الخلق والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
والرزق منه ما هو روحاني كالعلوم وحسي كالاغذية وما ينزله الحق الا
بقدر معلوم وهو الاستحقاق الذي يطلبه الخلق فان الله اعطى كل شي
خلقه فينزل بقدر ما يشا وما يشا الا ما علم فحكم به وما علم كما قلنا
الا بما اعطاه المعلوم فالتوقيت في الاصل للمعلوم والقضا والعلم والارادة
والمشية تبع للقدر فسر القدر من اجل العلوم وما يفهمه الله الا لمن
اختصه بالمعرفة التامة فالعلم به يعطي الراحة الكلية للعالم به ويعطي
العذاب الاليم للعالم به ايضا فهو يعطي النقيضين وبه وصف الحق نفسه
بالرضى والغضب وبه تقابلت الاسما الالهية فحقيقته تحكم في الوجود
المطلق والموجود المقيد لا يمكن ان يكون شي اتم منها ولا اقوى ولا اعظم
لعموم حكمها في المتعدي وغير المتعدي ولما كانت الانبيا صلوات الله عليهم
لا تاخذ علومها الا من الوحي الخاص الالهي فقلوبهم ساذجة من النظر
العقلي لعلمهم بقصور العقل من حيث نظره الفكري عن ادراك الامور
على ما هي عليه والاخبار ايضا يقصر عن ادراك ما لا ينال الا بالذوق فلم
يبق العلم الكامل الا في التجلي الالهي وما يكشف الحق عن اعين البصاير
والابصار من الاغطية فتدرك الامور قديمها وحديثها وعدمها ووجودها
ومحالها وواجبها وجايزها على ما هي عليه في حقايقها واعيانها فلما
كان مطلب العزير على الطريقة الخاصة لذلك وقع العتب عليه كما ورد في
الخبر فلو طلب الكشف الذي ذكرناه ربما كان لا يقع عليه العتب في ذلك والدليل
على سذاجة قلبه قوله في بعض الوجوه انى يحيي هذه الله بعد موتها واما عندنا

نصوصية عليه السلام في قوله هذا كما وقع لابراهيم عليه السلام ارني كيف
تحيي الموتى ويقتضي ذلك الجواب بالفعل الذي اظهره الحق فيه في قوله فاماته
الله مائة عام ثم بعثه فقال له وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
فعاين كيف تنبت الاجسام معاينة تحقيق فاراه الكيفية فسال عن
القدر الذي لا يدرك الا بالكشف للاشيا في حال ثبوتها في عدمها فما اعطي ذلك
فان ذلك من خصايص الاطلاع الالهي فمن المحال ان يعلمه الا هو فانها المفاتح
الاول اعني مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو وقد يطلع الله من يشا من عباده
على بعض الامور من ذلك واعلم انها لا تسمى مفاتح الا في حال الفتح وحال
الفتح هو حال تعلق التكوين بالاشيا او قل ان شيت حال تعلق القدرة
بالمقدور ولا ذوق لغير الله في ذلك فلا يقع فيها تجل ولا كشف اذ لا قدرة ولا
فعل الا لله خاصة اذ له الوجود المطلق الذي لا يتقيد فلما راينا عتب الحق
له عليه السلام في سواله في القدر علمنا انه طلب هذا الاطلاع فطلب ان
تكون له قدرة تتعلق بالمقدور وما يقتضي ذلك الا من يكون له الوجود
المطلق فطلب ما لا يمكن وجوده في الخلق ذوقا فان الكيفيات لا تكون تدرك
الا ذوقا واما ما رويناه مما اوحى الله به اليه لين لم تنته لامحون اسمك من
ديوان النبوة اي ارفع عنك طريق الخبر واعطيك الامور على التجلي والتجلي
لا يكون الا بما انت عليه من الاستعداد الذي به يقع الادراك الذوقي فتعلم
انك ما ادركت الا بحسب استعدادك فتنظر في هذا الامر الذي طلبت فاذا لم
تره تعلم انه ليس عندك الاستعداد الذي تطلبه وان ذلك من خصايص
الذات الالهية وقد علمت ان الله قد اعطى كل شي خلقه ولم يعطك هذا
الخاص فما هو خلقك اذ لو كان خلقك لاعطاكه الحق الذي اخبر انه اعطى كل
شي خلقه فتكون انت الذي تنتهي عن مثل هذا السوال من نفسك
لا تحتاج فيه الى نهي الهي وهذا عناية الهية من الله بعزير عليه السلام
علم ذلك من علمه وجهله من جهله واعلم ان الولاية هي الفلك
المحيط العام ولهذا لم تنقطع ولها الانبا العام واما نبوة التشريع والرسالة

منقطعة

فمنقطعة وفي محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت فلا نبي بعده اعني مشرعا
او مشرعا له ولا رسول وهو المشرع وهذا الحديث قصم ظهور اوليا الله لانه
يتضمن انقطاع ذوق العبودية التامة فلا ينطلق عليه اسمها الخاص بها
فان العبد يريد ان لا يشارك سيده وهو الله في اسم والله لم يتسم بنبي ولا
رسول وتسمى بالولي واتصف بهذا الاسم فقال الله ولي الذين امنوا وقال
وهو الولي الحميد وهذا الاسم باق جار على عباد الله دنيا واخرة فلم يبق
اسم يختص به العبد دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة الا ان الله لطف
بعباده فابقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها وابقى لهم التشريع في
الاجتهاد في ثبوت الاحكام وابقى لهم الوراثة في التشريع فقال العلما
ورثة الانبيا وما ثم ميراث في ذلك الا فيما اجتهدوا فيه من الاحكام فشرعوه
فاذا رايت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي عارف
ولهذا مقامه من حيث هو عالم اتم واكمل من حيث هو رسول او ذو تشريع
وشرع فاذا سمعت احدا من اهل الله يقول او ينقل اليك عنه انه قال الولاية
اعلى من النبوة فليس يريد ذلك القايل الا ما ذكرناه او يقول ان الولي فوق
النبي والرسول فانه يعني بذلك في شخص واحد وهو ان الرسول عليه السلام
من حيث هو ولي اتم منه من حيث هو نبي ورسول لا ان الولي التابع له اعلى
منه فان التابع لا يدرك المتبوع ابدا فيما هو تابع له فيه اذ لو ادركه لم يكن
تابعا له فمرجع الرسول والنبي المشرع الى الولاية والعلم الا ترى ان الله تعالى
امره بطلب الزيادة من العلم لا من غيره فقال له امرا قل رب زدني علما
وانك تعلم ان الشرع تكليف باعمال مخصوصة او نهي عن افعال مخصوصة
ومحلها هذه الدار فهي منقطعة والولاية ليست كذلك اذ لو انقطعت
لانقطعت من حيث هي كما انقطعت الرسالة من حيث هي واذا انقطعت
من حيث هي لم يبق لها اسم والولي اسم باق لله فهو لعبيده تخلقا وتحققا
وتعلقا فقوله للعزير لين لم تنته عن السوال عن ماهية القدر لامحون
اسمك من ديوان النبوة فياتيك الامر على الكشف بالتجلي ويزول عنك

اسم النبي والرسول ويبقى له الولاية الا انه لما دلت قرينة الحال ان هذا الخطاب
يجري مجرى الوعيد علم من اقترنت عنده هذه الحالة مع الخطاب انه وعيد
بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية في هذه الدار اذ النبوة والرسالة
خصوص رتبة في الولاية على بعض ما تحوي عليه الولاية من المراتب فيعلم
انه اعلى من الولي الذي لا نبوة تشريع عنده ولا رسالة ومن اقترنت عنده
هذه حالة اخرى تقتضيها ايضا مرتبة النبوة يثبت عنده ان هذا وعد لا وعيد
وان سؤاله عليه السلام مقبول اذ النبي هو الولي الخاص ويعرف بقرينة
الحال ان النبي من حيث له الولاية هذا الاختصاص محال ان يقدم
على ما يعلم ان الله يكرهه منه او يقدم على ما يعلم ان حصوله محال
فاذا اقترنت هذه الاحوال عند من اقترنت عنده وتقررت اخرج هذا
الخطاب الالهي عنده في قوله لامحون اسمك من ديوان النبوة مخرج الوعد
وصار خبرا يدل على علو مرتبة باقية وهي المرتبة الباقية على الانبياء والرسل
في الدار الاخرة التي ليست بمحل للشرع يكون عليه احد من خلق الله في جنة
ولا نار بعد الدخول فيهما وانما قيدناه بالدخول في الدارين الجنة والنار لما شرع
الله يوم القيامة لاصحاب الفترات والاطفال الصغار والمجانين فيحشر
هؤلاء في صعيد واحد لاقامة العدل والمؤاخذة بالجريمة والثواب العملي في
اصحاب الجنة فاذا حشروا في صعيد واحد بمعزل عن الناس بعث فيهم نبي
من افضلهم وتمثل لهم نار يأتي بها هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم فيقول
انا رسول الحق اليكم فيقع عندهم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم
ويقول لهم اقتحموا هذه النار بانفسكم فمن اطاعني نجا ودخل الجنة ومن
عصاني وخالف امري هلك وكان من اهل النار فمن امتثل امره منهم ورمى
بنفسه فيها سعد ونال الثواب العملي ووجد تلك النار بردا وسلاما ومن
عصاه استحق العقوبة فدخل النار ونزل فيها بعمله المخالف ليقوم العدل
من الله في عباده وكذلك قوله يوم يكشف عن ساق اي عن امر عظيم من
امور الاخرة ويدعون الى السجود فهذا تكليف وتشريع فمنهم من يستطيع ومنهم



من لا يستطيع وهم الذين قال الله فيهم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون كما
لم يستطع في الدنيا امتثال امر الله بعض العباد كابي جهل وغيره فهذا قدر
ما يبقى من الشرع في الاخرة يوم القيامة قبل دخول الجنة والنار فلهذا قيدناه والحمد لله

## فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية

عن ماء مريم او عن نفخ جبرين ۞ في صورة البشر الموجود من طين
تكون الروح في ذات مطهرة ۞ من الطبيعة تدعوها بسجين
لاجل ذلك قد طالت اقامته ۞ فيها فزاد على الف بتعيين
روح من الله لا من غيره فلذا ۞ احيا الموات وانشا الطير من طين
حتى يصح له من ربه نسب ۞ به يؤثر في عال وفي دون
الله طهره جسما ونزهه ۞ روحا وصيره مثلا بتكوين

اعلم ان من خصائص الارواح انها لا تطأ شيئا الا حيي ذلك الشيء وسرت
الحياة فيه ولهذا قبض السامري قبضة من اثر الرسول الذي هو جبريل وهو الروح
فكان السامري عالما بهذا الامر فلما عرف انه جبريل علم ان الحيوة قد سرت فيما
وطئ عليه فقبض قبضة من اثر الرسول بالضاد او بالصاد اي بملء يده او
اطراف اصابعه فنبذها في العجل فخار العجل اذ صوت البقر انما هو خوار
ولو اقامه صورة اخرى لنسب اليه اسم الصوت الذي لتلك الصورة كالرغاء
للابل والثؤاج للكباش واليعار للشاء والصوت للانسان او النطق او
الكلام فذلك القدر من الحيوة السارية في الاشياء يسمى لاهوتا والناسوت
هو المحل القائم به ذلك الروح فسمي الناسوت روحا بما قام به فلما تمثل الروح
الامين الذي هو جبريل لمريم عليها السلام بشرا سويا تخيلت انه بشر يريد
مواقعتها فاستعاذت بالله منه استعاذة بجمعية منها ليخلصها الله منه
لما تعلم ان ذلك لا يجوز فحصل لها حضور تام مع الله تعالى وهو الروح
المعنوي فلو نفخ فيها في ذلك الوقت على هذه الحالة لخرج عيسى لا يطيقه
احد لشكاسة خلقه لحال امه فلما قال لها انما انا رسول ربك جئت لاهب
لك غلاما زكيا انبسطت عن ذلك القبض وانشرح صدرها فنفخ فيها في ذلك

الحي عيسى فكان جبريل ناقلا كلمة الله لمريم كما ينقل الرسول كلام الله لامته
وهو قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فسرت الشهوة في مريم فخلق جسم
عيسى من ما محقق من مريم ومن ما متوهم من جبريل سرى في رطوبة ذلك النفخ
لان النفخ من الجسم الحيواني رطب لما فيه من ركن الما فيكون جسم عيسى من
ما متوهم وما محقق وخرج على صورة البشر من اجل امه ومن اجل تمثل جبريل
في صورة البشر حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الانساني الا على الحكم المعتاد
فخرج عيسى يحيي الموتى لانه روح الهي وكان الاحيا لله والنفخ لعيسى كما كان
النفخ لجبريل والكلمة لله فكان احيا عيسى الاموات احيا محققا من حيث ما ظهر
عن نفخه كما ظهر هو عن صورة امه وكان احياوه ايضا متوهما انه منه وانما
كان لله فجمع لحقيقته التي خلق عليها كما قلناه انه مخلوق من ما متوهم
وما محقق ينسب اليه الاحيا بطريق التحقيق من وجه وبطريق التوهم من
وجه فقيل فيه من طريق التحقق ويحيي الموتى وقيل فيه من طريق التوهم
فتنفخ فيه فيكون طايرا باذن الله فالعامل في المجرور يكون تنفخ ويحتمل ان
يكون العامل فيه فيكون طيرا من حيث صورته الجسمية الحسية وكذلك تبري
الاكمه والابرص فيكون طيرا من حيث صورته الجسمية وجميع ما ينسب اليه
والى اذن الله واذن الكناية في مثل قوله باذني وباذن الله فاذا تعلق المجرور
بتنفخ فيكون النافخ ماذونا له ويكون الطاير عن النافخ باذن واذا كان النافخ
نافخا لا عن الاذن فيكون التكوين للطاير باذن الله فيكون العامل عند ذلك
يكون فلولا ان في الامر توهما وتحققا ما قبلت هذه الصورة هذين الوجهين
بل لها هذان الوجهان فان النشاة العيسوية تعطي ذلك وخرج عيسى من
التواضع الى ان شرع ان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وان احدهم اذا
لطم في خده وضع الخد الاخر لمن يلطمه ولا يرتفع عليه ولا يطلب القصاص
منه هذا له من جهة امه اذ المراة لها السفل فلها التواضع لانها تحت الرجل حكما
وحسا وما كان فيه من قوة الاحيا والابرا فمن جهة نفخ جبريل في صورة البشر فكان
عيسى يحيي الموتى في صورة البشر ولو لم يات جبريل في صورة البشر واتى في صورة

غيرها



غيرها من صور الاكوان العنصرية من حيوان او نبات او جماد لكان عيسى لا يحيي
الموتى الا حتى يتلبس بتلك الصورة ويظهر فيها ولو اتى جبريل في صورته النورية
الخارجة عن العناصر والاركان اذ لا يخرج عن طبيعته لكان عيسى لا يحيي
الموتى الا حين يظهر في تلك الصورة الطبيعية النورية لا العنصرية مع الصورة
البشرية من جهة امه فكان يقال فيه عند احيايه الموتى هو لا هو وتقع الحيرة
في النظر اليه كما وقعت في العاقل عند النظر الفكري اذا راى شخصا بشريا من
البشر يحيي الموتى وهو من الخصايص الالهية احيا النطق لا احيا الحيوان
بقي الناظر حايرا اذ يرى الصورة بشرا بالاثر الالهي فادى بعضهم فيه الى القول
بالحلول وانه هو الله بما احيا به الموتى ولهذا نسبوا الى الكفر وهو الستر لانهم ستروا
الله الذي احيا الموتى بصورة بشرية عيسى فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح بن مريم فجمعوا بين الخطا والكفر في تمام الكلام كله لانه لا هو
لا بقولهم هو الله ولا بقولهم ابن مريم فعدلوا بالتضمين من الله من حيث احيا
الموتى الى الصورة الناسوتية البشرية بقولهم ابن مريم وهو ابن مريم بلا شك
فتخيل السامع انهم نسبوا الالوهية للصورة وجعلوها عين الصورة وما فعلوا
بل جعلوا الهوية الالهية ابتدا في صورة بشرية هي ابن مريم ففصلوا بين الصورة
والحكم كما كان جبريل في صورة البشر وما نفخ ثم نفخ ففصل بين الصورة والنفخ وان
كان النفخ من الصورة فقد كانت ولا نفخ لانهم جعلوا الصورة عين الحكم
كما كان جبريل في صورة البشر ولا نفخ فما هو النفخ من حدها الذاتي فوقع الخلاف
بين اهل الملل في عيسى ما هو فمن ناظر فيه من حيث صورته الانسانية البشرية
فيقول هو ابن مريم ومن ناظر فيه من حيث الصورة الممثلة البشرية فينسبه
لجبريل ومن ناظر فيه من حيث ما ظهر عنه من احيا الموتى فينسبه الى الله بالروحية
فيقول روح الله اي به ظهرت الحياة فيمن نفخ فيه فتارة يكون الحق فيه متوهما
اسم مفعول وتارة يكون الملك فيه متوهما وتارة تكون البشرية الانسانية فيه
متوهمة فيكون عند كل ناظر بحسب ما يغلب عليه فهو كلمة الله وهو روح الله
وهو عبد الله وليس ذلك في الصورة البشرية لغيره بل كل شخص منسوب الى

ابيه العنصري لا الى النافخ روحه في الصورة البشرية فان الله اذا سوى الجسم الانساني
كما قال فاذا سويته نفخ فيه هو تعالى من روحه فنسب الروح في كونه وعينه اليه تعالى
وعيسى ليس كذلك فانه اندرجت تسوية جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحي
وغيره كما ذكرناه لم يكن مثله فالموجودات كلها كلمات الله التي لا تنفد فانها عن
كن وكن كلمة الله فهل تنسب الكلمة اليه بحسب ما هو عليه فلا يعلم ماهيتها او ينزل
هو تعالى الى صورة من يقول لكن فيكون قول كن له حقيقة لتلك الصورة التي نزل
اليها وظهر فيها فبعض العارفين يذهب الى الطرف الواحد وبعضهم
الى الطرف الآخر وبعضهم حائر في الامر لا يدري وهذه مسئلة لا يمكن ان تعرف الا ذوقا
كابي يزيد حين نفخ في النملة التي قتلها فحييت فعلم عند ذلك بمن نفخ فنفخ فكان
عيسوي المشهد واما الاحيا المعنوي بالعلم فتلك الحياة الالهية الذاتية العلية
النورية التي قال الله فيها او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس فكل من احيا نفسا ميتة بحياة علمية في مسئلة خاصة متعلقة بالعلم بالله
فقد احياه بها وكانت له نورا يمشي به في الناس اي بين اشكاله في الصورة فلولاه
ولولانا • لما كان الذي كانا فانا اعبد حقا وان الله مولانا • وانا عينه فاعلم اذا
ما قلت انسانا • فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا • فكن حقا وكن خلقا
تكن بالله رحمانا • وغذ خلقه منه تكن روحا وريحانا • فاعطيناه ما يبدو وبه فينا
واعطانا • فصار الامر مقسوما باياه واياانا • فاحياه الذي يدري بقلبي حين احيانا
فكنا فيه اكوانا واعيانا وازمانا • وليس يدايم فينا ولكن ذاك احيانا • ومما يدل
على ما ذكرناه في امر النفخ الروحاني مع صورة البشر العنصري هو ان الحق وصف
نفسه بالنفس الرحماني ولا بد لكل موصوف بصفة ان يتبع الصفة جميع ما تستلزمه
تلك الصفة وقد عرفت ان النفس في المتنفس ما يستلزمه فلذلك قبل النفس
الالهي صور العالم فهو لها كالجوهر الهيولاني وليس الا عين الطبيعة فالعناصر
صورة من صور الطبيعة وما فوق العناصر وما تولد عنها ايضا من صور الطبيعة
وهي الارواح العلوية التي فوق السموات السبع واما ارواح السموات واعيانها فهي عنصرية
لانها من دخان العناصر المتولد عنها وما تكون عن كل سما من الملائكة فهو منها فهم



عنصريون ومن فوقهم طبيعيون ولهذا وصفهم الله بالاختصام اعني الملا الاعلى
لان الطبيعة متقابلة والتقابل الذي في الاسما الالهية التي هي النسب انما اعطاه النفس
الا ترى الذات الخارجة عن هذا الحكم كيف جا فيها الغنا عن العالمين فلهذا اخرج
العالم على صورة من اوجدهم وليس الا النفس الالهي فبما فيه من الحرارة علا وبما فيه
من الرطوبة والبرودة سفل وبما فيه من اليبوسة ثبت ولم يتزلزل فالرسوب للبرودة
والرطوبة الا ترى الطبيب اذا اراد سقي دوا لاحد نظر في قارورة مائه فاذا رآه رسب
علم ان النضج قد كمل فيسقيه الدوا ليسرع في النجح وانما يرسب لرطوبته وبرودة الطبيعة
ثم ان هذا الشخص الانساني عجن طينته بيديه وهما متقابلتان وان كانت كلتا
يديه يمينا فلا خفا بما بينهما من الفرقان ولو لم يكن الا كونهما اثنين اعني اليدين
لانه لا يؤثر في الطبيعة الا ما يناسبها وهي متقابلة فجا باليدين ولما اوجده باليدين
سماه بشرا للمباشرة اللايقة بذلك الجناب باليدين المضافتين اليه وجعل ذلك
من عنايته بهذا النوع الانساني فقال لمن ابى عن السجود له ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي استكبرت على من هو مثلك يعني عنصريا ام كنت من العالين عن
العنصر ولست كذلك ونعني بالعالين من علا بذاته ان يكون في نشأته النورية
عنصريا وان كان طبيعيا فما فضل الانسان غيره من الانواع العنصرية الا بكونه بشرا
من طين فهو افضل نوع من كل ما خلق من العناصر من غير مباشرة باليدين فالانسان
في الرتبة فوق الملايكة الارضية والسماوية والملايكة العالون خير من هذا
النوع الانساني بالنص الالهي فمن اراد ان يعرف النفس الالهي فليعرف العالم
فانه من عرف نفسه عرف ربه الذي ظهر فيه اي العالم ظهر في نفس الرحمن الذي
نفس الله به عن الاسما الالهية ما تجده من عدم ظهور آثارها بظهور آثارها
فامتن على نفسه بما اوجده في نفسه فاول اثر كان للنفس انما كان في ذلك الجناب
ثم لم يزل الامر ينزل بتنفيس العموم الى آخر ما وجد شعر
• فالكل في عين النفس • كالصبح في ذات الغلس • والعلم بالبرهان في سلخ النهار لمن نعس •
فيرى الذي قد قلته رؤيا تدل على النفس • فيريحه من كل غم في تلاوته عبس •
ولقد تجلى للذي قد جا في طلب القبس • فراه نارا وهو نور في الملوك

دفي العسس • واذا نهت متالتي فقل بانك معتبس • لوكان يطلب غيرة الراه فيه وبانكس
وانت هذه الحكمة العيسوية لما قام لها الحق في مقام حتى نعلم ونعلم استفهاما عما
نسب اليها هل هو حق ام لا مع علمه الاول بهل وقع ذلك ام لا فقال له انت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فلا بد من لادب في الجواب للمستفهم لانه
لما تجلي له في هذا المقام وبهذه الصورة اقتضت الحكمة الجواب في التفرقة بعين
الجمع فقال وقدم التنزيه سبحانك فحدد بالكاف الذي يقتضي المواجهة والخطاب
ما يكون لي من حيث انا لنفسي دونك ان اقول ما ليس لي بحق اي ما تقتضيه هو
هويتي ولا ذاتي ذلك على احساني ان كنت قلته فقد علمته لانك انت القايل
على لساني ومن قال امرا فقد علم ما قال وانت اللسان الذي انكلم به كما اخبرنا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في الخبر الالهي فقال كنت لسانه الذي يتكلم به
فجعل هويته عين لسان المتكلم ونسب الكلام الى عبده ثم تمم العبد الصالح الجواب بقوله
تعلم ما في نفسي والمتكلم الحق ولا اعلم ما فيها من كونها انت فنفي العلم عن هوية عيسى
من حيث هويته لا من حيث انه قايل وذو اثر انك انت علام الغيوب فجا بالفصل
والعماد تاكيد للبيان واعتمادا عليه اذ لا يعلم الغيب الا الله ففرق وجمع ووحد
وكثر ووسع وضيق ثم قال متما للجواب ما قلت لهم الا ما امرتني به فنفي اولا مشيرا
الى انه ما هو ثم اوجب القول ادبا مع المستفهم ولو لم يفعل كذلك لا تصف بعدم
علم الحقايق وحاشاه من ذلك فقال الا ما امرتني به وانت المتكلم على لساني
وانت لساني فانظر الى هذه التنبية الروحية الالهية ما الطفها وادقها ان اعبدوا
الله فجا بالاسم الله لاختلاف العباد في العبادات واختلاف الشرايع ولم يخص
اسما خاصا دون اسم بل جا بالاسم الجامع للكل ثم قال ربي وربكم ومعلوم ان نسبته
الى موجود ما بالربوبية ليست هي عين نسبته الى موجود اخر فلذلك فصل بقوله
ربي وربكم بالكنايتين كناية المتكلم وكناية المخاطب الا ما امرتني به فاثبت نفسه
مامورا وليست سوى عبوديته اذ لا يومر الا من يتصور منه الامتثال وان لم يفعل ولما
كان الامر ينزل بحكم المراتب لذلك ينصبغ كل من يظهر في مرتبة ما بما تعطيه حقيقة
تلك المرتبة فمرتبة المامور لها حكم يظهر في كل مامور ومرتبة الامر لها حكم يبدو في



كل امر فيقول الحق اقيموا الصلاة فهو الامر والمكلف المامور ويقول العبد رب اغفر لي
فهو الامر والحق المامور فما يطلبه الحق من العبد بامره هو بعينه ما يطلبه العبد
من الحق بامره ولهذا كان كل دعا مجابا ولا بد وان تاخر كما يتاخر بعض المكلفين ممن اقيم
مخاطبا باقامة الصلاة فلا يصلي في وقت ويوخر الامتثال ويصلي في وقت اخر ان
كان متمكنا من ذلك فلا بد من الاجابة ولو بالقصد ثم قال وكنت عليهم ولم يقل على
نفسي معهم كما قال ربي وربكم شهيدا ما دمت فيهم لان الانبيا شهدا على اممهم
ما داموا فيهم فلما توفيتني اي رفعتني اليك وحجبتهم عني وحجبتني عنهم كنت انت
الرقيب عليهم في غير مادتي بل في موادهم اذ كنت بصرهم الذي يقتضي المراقبة فشهود
الانسان نفسه شهود الحق اياه وجعله بالاسم الرقيب لانه جعل الشهود له فاراد ان
يفصل بينه وبين ربه حتى يعلم انه هو لكونه عبدا وان الحق هو الحق لكونه ربا له فجا
لنفسه بانه شهيد وفي الحق بانه رقيب وقدمهم في حق نفسه فقال عليهم شهيدا
ما دمت فيهم ايثارا لهم في التقدم وادبا واخرهم في جانب الحق عن الحق في قوله الرقيب
عليهم لما يستحقه الرب من التقدم بالرتبة ثم اعلم ان للحق الرقيب الاسم الذي
جعله عيسى لنفسه وهو الشهيد في قوله عليهم شهيدا فقال وانت على كل شي شهيد
فجا بكل للعموم وبشي لكونه انكر النكرات وجا بالاسم الشهيد فهو الشهيد على كل مشهود
بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك المشهود فنبه على انه تعالى هو الشهيد على قوم عيسى
حين قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وهي شهادة الحق في مادة عيسوية كما ثبت انه
انه لسانه وسمعه وبصره ثم قال كلمة عيسوية ومحمدية اما كونها عيسوية فانها قول
عيسى باخبار الله عنه في كتابه واما كونها محمدية فلموقعها من محمد صلى الله عليه وسلم بالمكان
الذي وقعت منه فقام بها ليلة كاملة يرددها لم يعدل الى غيرها حتى طلع الفجر ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهم ضمير الغايب كما ان هو ضمير هو
الغايب كما قال هم الذين كفروا بضمير الغايب فكان الغيب سترا لهم عما يراد بالمشهود الحاضر
فقال ان تعذبهم بضمير الغايب وهو عين الحجاب الذي هم فيه عن الحق فذكرهم الله قبل
حضورهم حتى اذا حضروا تكون الخميرة قد تحكمت في العجين فصيرته مثلها فانهم عبادك
فافرد الخطاب للتوحيد الذي كانوا عليه ولا ذلة اعظم من ذلة العبيد لانهم لا تصرف

لهم في انفسهم فهم بحكم ما يريده بهم سيدهم ولا شريك لهم فيهم فانه قال فانهم عبادك
فافردوا والمراد بالعذاب اذلالهم ولا اذل منهم لكونهم عبادا فذاتهم تقتضي انهم اذلا
فلا تذلهم فانك لا تذلهم بادون ماهم فيه من كونهم عبيدا وان تغفر لهم اي تسترهم
عن ايقاع العذاب الذي يستحقونه بمخالفتهم اي تجعل لهم غفرا يسترهم عن ذلك ويمنعهم
منه فانك انت العزيز الحكيم اي المنيع الحمي وهذا الاسم اذا اعطاه الحق لمن اعطاه من
عباده تسمي الحق بالمعز والمعطي لهذا الاسم بالعزيز فيكون منيع الحمي عما يريد به المنتقم
والمعذب من الانتقام والعذاب وجا بالفصل والعماد ايضا تاكيد البيان ولتكون
الاية علي مساق واحد في قوله انك انت علام الغيوب وقوله كنت انت الرقيب
عليهم فجا ايضا بانك انت العزيز الحكيم فكان سوالا من النبي عليه السلام
والحاحا منه علي ربه في المسالة ليلته الكاملة الي طلوع الفجر يرددها طالب
للاجابة فلو سمع الاجابة في اول سواله ما كرر فكان الحق يعرض عليه فصول
ما استوجبوا به العذاب عرضا مفصلا فيقول في كل عرض عرض وعين عين ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلو راي في ذلك العرض
ما يوجب الحق تقديم الحق وايثار جنابه لدعا عليهم لا لهم فما عرض عليه الا ما استحقوا
به ما تعطيه هذه الاية من التسليم لله والتعريض لعفوه وقد ورد ان الحق
اذا احب صوت عبده في دعائه اياه اخر الاجابة عنه حتي يتكرر ذلك منه حبا
فيه لا اعراضا عنه ولذلك جا بالاسم الحكيم والحكيم هو الذي يضع الاشيا في
مواضعها ولا يعدل بها عما تقتضيه وتطلبه حقايقها بصفاتها فالحكيم العليم
بالترتيب فكان صلي الله عليه وسلم بترداد هذه الاية علي علم عظيم من الله فمن
تلا هكذا فليتلوا والا فالسكوت اولي به واذا وفق الله عبدا الي النطق بامر ما فما وفقه
اليه الا وقد اراد اجابته فيه وقضا حاجته فلا يستبطي احد ما يتضمنه ما وفق له
وليثابر مثابرة رسول الله صلي الله عليه وسلم علي هذه الاية في جميع احواله
حتي يسمع باذنه او بسمعه كيف شيت او كيف اسمعك الله الاجابة فان جازاك
بسوال اللسان اسمعك باذنك وان جازاك بالمعني اسمعك بسمعك

## فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية



الله يعني الكتاب من سليمان وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ
بعض الناس في تقديم اسم سليمان علي اسم الله ولم يكن كذلك وتكلموا في ذلك
بما لا ينبغي مما لا يليق بمعرفة سليمان عليه السلام بربه كيف يليق ما قالوه وبلقيس
تقول فيه القي الي كتاب كريم اي يكرم عليها وانما حملهم علي ذلك تمزيق كسري
كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وما مزقه حتي قراه كله وعرف مضمونه
فكذلك كانت تفعل بلقيس لو لم توفق لما وفقت له فلم يكن يحمي الكتاب عن
الاحراق بحرمة صاحبه تقديم اسمه عليه السلام علي اسم الله ولا تاخيره فاتي
سليمان بالرحمتين رحمة الامتنان ورحمة الوجوب اللتان هما الرحمن الرحيم
فامتن بالرحمن واوجب بالرحيم وهذا الوجوب من الامتنان فدخل الرحيم في
الرحمن دخول تضمن فانه كتب علي نفسه الرحمة سبحانه ليكون ذلك للعبد بما
ذكره الحق من الاعمال التي ياتي بها هذا العبد حقا علي الله اوجبه له علي نفسه يستحق
بها هذه الرحمة اعني رحمة الوجوب ومن كان من العبيد بهذه المثابة فانه يعلم من
هو العامل منه والعمل مقسم علي ثمانية اعضا من الانسان وقد اخبر الحق انه تعالى
هو هوية كل عضو منها فلم يكن غير الحق والصورة للعبد والهوية مدرجة فيه اي في
اسمه لا غير لانه تعالى عين ما ظهر وسمي خلقا وبه كان الاسم الظاهر والاخر للعبد
وبكونه لم يكن ثم كان ويتوقف ظهوره عليه وصدور العمل منه كان الاسم الباطن
والاول فاذا رايت الحق رايت الاول والاخر والظاهر والباطن وهذه معرفة لا يغيب
عنها سليمان عليه السلام بل هي من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده يعني الظهور
في عالم الشهادة فقد اوتي محمد صلي الله عليه وسلم ما اوتيه سليمان وما ظهر به فمكنه
الله تمكين تقهر من العفريت الذي جاه بالليل ليفتك به فهم باخذه وربطه بسارية
من سواري المسجد حتي يصبح فيلعب به ولدان المدينة فذكر دعوة سليمان فرده
الله خاسيا فلم يظهر عليه السلام بما اقدره الله عليه وظهر بذلك سليمان
ثم قوله ملكا فلم يعم فعلمنا انه يريد ملكا ما ورايناه قد شورك في كل جز جز من
الملك الذي اعطاه الله فعلمنا انه ما اختص الا بالمجموع من ذلك وفي حديث
العفريت انه ما اختص الا بالظهور وقد يختص بالمجموع والظهور ولو لم يقل صلي

الله عليه وسلم في حديث العفريت فامكنني الله منه لعلمنا انه لما هم باخذه ذكره
الله دعوة سليمان ليعلم انه لا يقدره الله على اخذه فرده الله خاسئا فلما قال
فامكنني الله منه علمنا ان الله تعالى قد وهبه التصرف فيه ثم ان الله تعالى
ذكره فتذكر دعوة سليمان فتادب معه فعلمنا من هذا ان الذي لا ينبغي لاحد
من الخلق بعد سليمان الظهور بذلك في العموم وليس غرضنا من هذه المسئلة الا
الكلام والتنبيه على الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان في الاسمين اللذين تفسيرهما
بلسان العرب الرحمن الرحيم فقيد رحمة الوجوب واطلق رحمة الامتنان في قوله
ورحمتي وسعت كل شيء حتى الاسماء الالهية اعني حقائق النسب فامتن عليها
بنا فنحن نتيجة رحمة الامتنان بالاسماء الالهية والنسب الربانية ثم اوجبها
على نفسه بظهورنا لنا واعلمنا انه هويتنا لنعلم انه ما اوجبها على نفسه الا
لنفسه فما خرجت الرحمة عنه فعلى من امتن وما ثم الا هو الا انه لا بد من حكم لسان
التفصيل لما ظهر من تفاضل الخلق في العلوم حتى يقال ان هذا اعلم من هذا مع
احدية العين ومعناه معنى نقص تعلق الارادة وفضلها وزيادتها على تعلق
القدرة وكذلك السمع الالهي والبصر وجميع الاسماء الالهية على درجات تفاضل
بعضها على بعض كذلك تفاضل ما ظهر في الخلق من ان يقال هذا اعلم من هذا مع
احدية العين وكما ان كل اسم الهي اذا قدمته سميته بجميع الاسماء ونعته بها
كذلك فيما ظهر من الخلق فيه اهلية كل ما فوضل به فكل جزء من العالم مجموع العالم
اي هو قابل لحقائق متفرقات العالم كله فلا يقدح قولنا ان زيدا دون عمرو في
العلم ان يكون هوية الحق عين زيد وعمرو ويكون في زيد عمرو اكمل واعلم منه في
زيد كما تفاضلت الاسماء الالهية وليست غير الحق فهو تعالى من حيث هو عالم
اعم في التعلق من حيث ما هو مريد وقادر وهو هو ليس غيره فلا تعلمه هنا
يا ولي وتجهله هنا وتثبته هنا وتنفيه هنا الا ان اثبته بالوجه الذي
اثبت نفسه ونفيته عن كذا بالوجه الذي نفى نفسه كالاية الجامعة للنفي
والاثبات في حقه حين قال ليس كمثله شيء فنفى وهو السميع البصير فاثبت
بصفة تعم كل سامع وبصير من حيوان وما ثم الا حيوان الا انه بطن في الدنيا

عن

عن ادراك بعض الناس وظهر في الاخرة لكل الناس فانها الدار الحيوان وكذلك
الدنيا الا ان حياتها مستورة عن بعض العباد ليظهر الاختصاص والمفاضلة
بين عباد الله بما يدركونه من حقائق العالم فمن عم ادراكه كان الحق فيه اظهر في
الحكم ممن ليس له ذلك العموم فلا تحتجب بالتفاضل وتقول لا يصح كلام من
يقول ان الحق هوية الخلق بعدما اريتك التفاضل في الاسماء الالهية التي
لا تشك انت انها هي الحق ومدلولها المسمى بها وليس الا الله ثم انه كيف يقدم
سليمان اسمه على اسم الله كما زعموا وهو من جملة من اوجدته الرحمة فلا بد
ان يتقدم الرحمن الرحيم على اسم سليمان ليصح استناد المرحوم هكذا هو
عكس الحقائق تقديم من يستحق التاخير وتاخير من يستحق التقديم في الموضع
الذي يستحقه ومن حكمة بلقيس وعلو علمها كونها لم تذكر من القى اليها الكتاب
وما عملت ذلك الا لتعلم اصحابها ان لها اتصالا الى امور لا يعلمون طريقها وهذا
من التدبير الالهي في الملك لانه اذا جهل طريق الاخبار الواصل للملك خاف اهل
الدولة على انفسهم في تصرفاتهم فلا يتصرفون الا في امر اذا وصل الى سلطانهم
عنهم يامنون غائلة ذلك التصرف فلو تعين لهم على يدي من يصل الاخبار
الى ملكهم لصانعوه واعطوه الرشا حتى يفعلوا ما يريدون ولا يصل ذلك الى
ملكهم فكان قولها القي الي ولم تسم من القاه سياسة منها اورثت الحذر
منها في اهل مملكتها وخواص مدبريها وبهذا استحقت التقدم عليهم واما فضل
العالم من الصنف الانساني على العالم من الجن باسرار التصريف وخواص الاشيا
فمعلوم بالقدر الزماني فان رجوع الطرف الى الناظر به اسرع من قيام القائم
من مجلسه لان حركة البصر في الادراك الى ما يدركه اسرع من حركة الجسم فيما
يتحرك منه فان الزمان الذي يتحرك فيه البصر عين الزمان الذي يتعلق به
بمبصره مع بعد المسافة بين الناظر والمنظور فان زمان فتح البصر زمان تعلقه
بفلك الكواكب الثابتة وزمان رجوع طرفه اليه عين زمان عدم ادراكه
والقيام من مقام الانسان ليس كذلك اي ليس له هذه السرعة وكان اصف
ابن برخيا اتم في العمل من الجن وكان عين قول اصف بن برخيا عين الفعل

في الزمن الواحد فراي في ذلك الزمان بعينه سليمان عليه السلام عرش بلقيس
مستقرا عنده لئلا يتخيل انه ادركه وهو في مكانه من غير انتقال ولم يكن عندنا باتحاد
الزمان انتقال وانما كان اعدام وايجاد من حيث لا يشعر احد بذلك الا من عرفه
وهو قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ولا يمضي عليهم وقت لا يرون
فيه ما هم راون له واذا كان هذا كما ذكرناه فكان زمان عدمه اعني عدم العرش
من مكانه عين وجوده عند سليمان من تجديد الخلق مع الانفاس ولا علم
لاحد بهذا القدر بل الانسان لا يشعر به من نفسه انه في كل نفس لا يكون
ثم يكون ولا تقل ثم تقتضي المهلة فليس ذلك بصحيح وانما ثم تقتضي تقديم
الرتبة العلية عند العرب في مواضع مخصوصة كقول الشاعر كهز الرديني
ثم اضطرب وزمان الهز عين زمان اضطراب المهزوز بلا شك وقد جا بثم ولا مهلة
كذلك تجديد الخلق مع الانفاس زمان العدم زمان الوجود المثل كتجديد الاعراض
في دليل الاشاعرة فان مسئلة حصول عرش بلقيس من اشكل المسائل الا عند من
عرف ما ذكرناه انفا في قضيته فلم يكن لاصف من الفضل في ذلك الا حصول التجديد
في مجلس سليمان عليه السلام فما قطع العرش مسافة ولا زويت له الارض ولا خرقها
لمن فهم ما ذكرناه وكان ذلك على يدي بعض اصحاب سليمان ليكون اعظم لسليمان
عليه السلام في نفوس الحاضرين من بلقيس واصحابها وسبب ذلك كون سليمان
هبة الله تعالى لداود من قوله ووهبنا لداود سليمان والهبة عطا الواهب
بطريق الانعام لا بطريق الجزا الوفاق والاستحقاق فهو النعمة السابغة والحجة
البالغة والضربة الدامغة واما علمه عليه السلام فقوله ففهمناها سليمان مع
نقيض الحكم وكلا اتاه الله حكما وعلما فكان علم داود علما موتى اتاه الله وعلم
سليمان علم الله في المسئلة اذ كان الحاكم بلا واسطة وكان سليمان ترجمان حق
في مقعد صدق كما ان المجتهد المصيب لحكم الله الذي يحكم الله به في المسئلة لو
تولاها بنفسه او بما يوحي به لرسوله له اجران والمخطي لهذا الحكم المعين له اجر مع
كونه حكما وعلما فاعطيت هذه الامة المحمدية رتبة سليمان عليه السلام في الحكم
ورتبة داود عليه السلام فما افضلها من امة ولما رات بلقيس عرشها مع علمها

ببعد



ببعد المسافة واستحالة انتقاله في المدة عندها قالت كانه هو وصدقت بما ذكرناه
من تجديد الخلق بالامثال وهو هو وصدق الامر كما انك في زمان التجديد عين ما انت
في الزمان الماضي ثم انه من كمال علم سليمان التنبيه الذي ذكره في الصرح فقيل لها
ادخلي الصرح وكان صرحا املس لا امت فيه من زجاج فلما راته حسبته لجة اي ما
فكشفت عن ساقيها حتى لا يصيب الما ثوبها فنبهها بذلك على ان عرشها الذي
راته من هذا القبيل وهذا غاية الانصاف فانه اعلمها بذلك اصابتها في قولها
كانه هو فقالت عند ذلك رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان اي
اسلام سليمان لله رب العالمين فما انقادت لسليمان وانما انقادت لرب العالمين
وسليمان من العالمين فما تقيدت في انقيادها كما لا تتقيد الرسل في اعتقادها
في الله بخلاف فرعون فانه قال رب موسى وهارون وان كان يلحق بهذا
الانقياد البلقيسي من وجه ولكن لا تقوى قوتها فانها كانت افقه من
فرعون في الانقياد لله وكان فرعون تحت حكم الوقت حيث قال امنت بالذي
امنت به بنو اسرائيل فخصص وانما خصص لما راى السحرة قالوا في ايمانهم لله رب
موسى وهارون فكان اسلام بلقيس اسلام سليمان اذ قالت مع سليمان فتبعته
فما يمر بشي من العقايد الا مرت به معتقدة ذلك كما نحن على الصراط المستقيم
الذي الرب عليه لكون نواصينا في يديه ويستحيل مفارقتنا اياه فنحن معه بالتضمين
وهو معنا بالتصريح فانه قال وهو معكم اينما كنتم ونحن معه بكونه اخذا بنواصينا
فهو تعالى مع نفسه حيث ما مشى بنا على صراطه فما احد من العالم الا على صراط
مستقيم وهو صراط الرب تعالى وكذا علمت بلقيس من سليمان فقالت لله رب
العالمين وما خصصت عالما من عالم واما التسخير الذي اختص به سليمان
وفضل به غيره وجعله الله له من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده فهو كونه
عن امره تعالى وسخرنا له الريح تجري بامره فما هو من كونه تسخيرا فان الله يقول
في حقنا كلنا من غير تخصيص وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
وقد ذكر تسخير الرياح والنجوم وغير ذلك ولكن لا عن امرنا بل عن امر الله فما
اختص سليمان اذا عقلت الا بالامر من غير جمعية ولا همة بل بمجرد الامر وانما

قلنا ذلك لانا نعرف ان اجرام العالم تنفعل لهمم النفوس اذا اقيمت في مقام الجمعية وقد
عاينا ذلك في هذا الطريق فكان من سليمان مجرد التلفظ بالامر لمن اراد تسخيره من
غير همة ولا جمعية واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان مثل هذا العطا اذا
حصل للعبد اي عبد كان فانه لا ينقصه ذلك من ملك اخرته ولا يحسب عليه مع
كون سليمان عليه السلام طلبه من ربه تعالى فيقتضي ذوق الطريق ان يكون قد
عجل له ما ادخر لغيره ويحاسب به اذا اراده في الاخرة فقال الله تعالى هذا عطاونا
ولم يقل لك ولا لغيرك فامنن اي اعط او امسك بغير حساب فعلمنا من ذوق الطريق
ان سواله ذلك كان عن امر ربه والطلب اذا وقع عن الامر الالهي كان الطالب له
الاجر التام على طلبه والباري تعالى ان شا قضى حاجته فيما طلب منه وان شا
امسك فان العبد قد وفى ما اوجب الله عليه من امتثال امره فيما سال ربه فيه
فلو سال ذلك من نفسه عن غير امر ربه له بذلك يحاسبه به وهذا سار في
جميع ما يسال فيه الله تعالى كما قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل رب
زدني علما فامتثل امر ربه فكان يطلب الزيادة من العلم حتى اذا كان سيق له
لبن تاوله علما كما تاول روياه لما راى في النوم انه اتى بقدح لبن فشربه واعطى
فضله عمر بن الخطاب قالوا فما اولته قال العلم وكذلك لما اسري به اتاه الملك باناء
فيه لبن واناء فيه خمر فشرب اللبن فقال له الملك اصبت الفطرة اصاب الله بك
امتك فاللبن متى ظهر فهو صورة العلم فهو العلم تمثل في صورة اللبن كجبريل تمثل
في صورة بشر سويا لمريم ولما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
نبه على انه كل ما يراه الانسان في حياته الدنيا انما هو بمنزلة الرويا للنائم خيال فلا
بد من تاويله انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يفهم هذا حاز اسرار
الطريقة فكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم اليه اللبن قال اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه لانه كان يراه صورة العلم وقد امر بطلب الزيادة من العلم واذا قدم
اليه غير اللبن قال اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه فما اعطاه الله ما اعطاه
بسوال عن امر الهي فان الله لا يحاسبه به في الدار الاخرة ومن اعطاه الله ما
اعطاه بسوال عن غير امر الهي فالامر فيه الى الله ان شا حاسبه به وان شا لم

يحاسبه

يحاسبه وارجو من الله في العلم خاصة انه لا يحاسبه به فان امره لنبيه عليه السلام
بطلب الزيادة من العلم عين امره لامته فان الله تعالى يقول لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة واي اسوة اعظم من هذا التاسي لمن عقل عن الله تعالى ولو
نبهنا على المقام السليماني على تمامه لرايت امرا يهولك الاطلاع عليه فان اكثر
علما هذه الطريقة جهلوا حالة سليمان ومكانته وليس الامر كما زعموا اهـ

## فص حكمة وجودية في كلمة داودية

اعلم انه لما كانت النبوة والرسالة اختصاصا الهيا ليس فيها شي من الاكتساب اعني
نبوة التشريع كانت عطاياه لهم عليهم السلام من هذا القبيل مواهب ليست جزا
ولا يطلب عليها منهم جزا فاعطاوه اياهم على طريق الانعام والافضال فقال
ووهبنا له اسحاق ويعقوب يعني لابراهيم الخليل وقال في ايوب ووهبنا له
اهله ومثلهم معهم وقال في حق موسى ووهبنا له اخاه هارون نبيا الى مثل ذلك
فالذي تولاهم اولا هو الذي تولاهم في عموم احوالهم او اكثرها وليس الا اسمه الوهاب
وقال في حق داود ولقد اتينا داود منا فضلا فلم يقرن به جزا يطلبه منه
ولا اخبر انه اعطاه هذا الذي ذكره جزا ولما طلب الشكر على ذلك بالعمل طلبه
من آل داود ولم يتعرض لذكر داود ليشكره الال على ما انعم الله به على داود فهو في
حق داود عطا نعمة وافضال وفي حق آله على غير ذلك لطلب المعاوضة فقال تعالى
اعملوا آل داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور وان كانت الانبيا عليهم السلام قد
شكروا الله تعالى على ما انعم الله به عليهم ووهبهم فلم يكن ذلك عن طلب من الله
بل تبرعوا بذلك من نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت
قدماه شكرا لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلما قيل له في ذلك قال افلا
اكون عبدا شكورا وقال في نوح انه كان عبدا شكورا فالشكور من عباد الله قليل فاول
نعمة انعم الله بها على داود ان اعطاه اسما ليس فيه حرف من حروف الاتصال فقطعه
عن العالم بذلك اخبارا لنا عنه بمجرد هذا الاسم وهي الدال والالف والواو وسمى محمدا
بحروف الاتصال والانفصال فوصله به وفصله عن العالم فجمع له بين الحالتين
في اسمه كما جمع لداود بين الحالتين من طريق المعنى ولم يجعل ذلك في اسمه

فكان ذلك اختصاصا بالمجد على داود اعني التنبيه عليه باسمه فتم له الامر عليه السلام
من جميع جهاته وكذلك في اسم احمد وهذا من حكمة الله تعالى ثم قال في حق داود فيما
اعطاه من طريق الانعام عليه في ترجيع الجبال معه بالتسبيح فتسبح لتسبيحه ليكون
له عملها وكذلك الطير واعطاه القوة ونعته بها واعطاه الحكمة وفصل الخطاب
ثم المنة الكبرى والمكانة الزلفى التي خصه الله بها التنصيص على خلافته ولم
يفعل ذلك مع احد من ابنا جنسه وان كان فيهم خلفا فقال يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي ما يخطر لك في حكمك
من غير وحي مني فيضلك عن سبيل الله اي عن الطريق الذي اوحي بها الى رسلي ثم
تادب سبحانه معه فقال ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما
نسوا يوم الحساب ولم يقل له فان ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد فان قلت
فادم عليه السلام قد نص على خلافته قلنا ما نص مثل التنصيص على داود وانما
قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل اني جاعل آدم في الارض خليفة
ولو قال لم يكن مثل قوله انا جعلناك خليفة في الارض في حق داود فان هذا محقق وذلك
ليس كذلك وما يدل ذكر ادم في القصة بعد ذلك على انه عين ذلك الخليفة الذي
نص الله عليه فاجعل بالك لاخبارات الحق عن عباده اذا اخبر وكذلك في حق
ابراهيم الخليل عليه السلام اني جاعلك للناس اماما ولم يقل خليفة وان كنا نعلم
ان الامامة هنا خلافة ولكن ما هي مثلها لو ذكرها باخص اسمايها وهي الخلافة
ثم في داود من الاختصاص بالخلافة ان جعله خليفة حكم وليس ذلك الا عن الله
فقال له فاحكم بين الناس بالحق وخلافة ادم قد لا تكون من هذه المرتبة فتكون
خلافته ان يخلف من كان فيها قبل ذلك لا انه نايب عن الله في خلقه بالحكم الالهي
فيهم وان كان الامر كذلك وقع ولكن ليس كلامنا الا في التنصيص عليه والتصريح به
ولله في الارض خلايف عن الله وهم الرسل واما الخلافة اليوم فعن الرسل لا عن
الله فانهم ما يحكمون الا بما شرع لهم الرسول لا يخرجون عن ذلك غير ان هنا
دقيقة لا يعلمها الا امثالنا وذلك في اخذ ما يحكمون به مما هو شرع للرسول
عليه السلام فالخليفة عن الرسول من ياخذ الحكم بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم

او

او بالاجتهاد الذي اصله ايضا منقول عنه صلى الله عليه وسلم وفينا من ياخذه
عن الله فيكون خليفة عن الله بعين ذلك الحكم فتكون المادة له من حيث
كانت المادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو في الظاهر متبع لعدم
مخالفته في الحكم كعيسى اذا نزل فحكم وكالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله
اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهو في حق ما يعرفه من صورة الاخذ
مختص موافق هو فيه بمنزلة ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم من شرع من
تقدم من الرسل بكونه قرره فاتبعناه من حيث تقريره لا من حيث انه شرع
لغيره قبله وكذلك اخذ الخليفة عن الله عين ما اخذه عن الرسول فنقول
فيه بلسان الكشف خليفة الله وبلسان الظاهر خليفة رسول الله ولهذا مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نص بخلافة عنه الى احد ولا عينه لعلمه
ان في امته من ياخذ الخلافة عن ربه فيكون خليفة عن الله مع الموافقة في
الحكم المشروع فلما علم ذلك صلى الله عليه وسلم لم يحجر الامر فلله خلفا في خلقه
ياخذون من معدن الرسول والرسل ما اخذته الرسل عليهم السلام ويعرفون
فضل المتقدم هناك لان الرسول قابل للزيادة وهذا الخليفة ليس بقابل للزيادة
التي لو كان الرسول قبلها فلا يعطى من العلم والحكم فيما شرع الا ما شرع للرسول
خاصة فهو في الظاهر متبع غير مخالف بخلاف الرسل الا ترى عيسى عليه السلام
لما تخيلت اليهود انه لا يزيد على موسى مثل ما قلناه في الخلافة اليوم مع الرسول
امنوا به واقروه فلما زاد حكما او نسخ حكما كان قد قرره موسى لكون عيسى
رسولا لم يحتملوا ذلك لانه خالف اعتقادهم فيه وجهلت اليهود الامر على
ما هو عليه فطلبت قتله فكان من قصته ما اخبرنا الله تعالى به في كتابه
العزيز عنه وعنهم فلما كان رسولا قبل الزيادة اما بنقص حكم قد تقرر او بزيادة
حكم على ان النقص زيادة حكم بلا شك والخلافة اليوم ليس لها هذا المنصب
وانما ينقص او يزيد على الشرع الذي قد تقرر بالاجتهاد لا على الشرع الذي
شوفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد يظهر من الخليفة ما يخالف
حديثا ما في الحكم فيتخيل انه من الاجتهاد وليس كذلك وانما هذا الامام لم يثبت

عنك من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي ولو ثبت لحكم به وان كان الطريق
فيه العدل عن العدل فما هو معصوم من الوهم ولا من النقل على غير المعنى
فمثل هذا يقع من الخليفة اليوم وكذلك يقع من عيسى عليه السلام فانه اذا
نزل يرفع كثيرا من شرع الاجتهاد المقرر فيبين برفعه صورة الحق المشروع
الذي كان عليه صلى الله عليه وسلم ولا سيما اذا تعارضت احكام الائمة في
النازلة الواحدة فيعلم قطعا انه لو نزل وحي لنزل باحد الوجوه فذلك هو
الحكم الالهي وما عداه فهو وان قرره الحق فهو شرع تقرير لرفع الحرج عن هذه
الامة واتساع الحكم فيها واما قوله عليه السلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر
منهما هذا في الخلافة الظاهرة التي لها السيف وان اتفقا فلا بد من قتل
احدهما بخلاف الخلافة المعنوية فانها لا قتل فيها وانما جاء القتل في الخلافة
الظاهرة وان لم يكن لذلك الخليفة هذا المقام وهو خليفة رسول الله ان
عدل فمن حكم الاصل الذي به تخيل وجود الهين ولو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا وان اتفقا فنحن نعلم انهما لو اختلفا تقديرا لنفذ حكم احدهما فالنافذ
الحكم هو الاله على الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه فليس باله ومن هنا نعلم ان
كل حكم ينفذ اليوم في العالم انه حكم الله وان خالف الحكم المقرر في الظاهر
المسمى شرعا اذ لا ينفذ حكم الا لله في نفس الامر لان الامر الواقع في العالم انما هو
على حكم المشيئة الالهية لا على حكم الشرع المقرر وان كان تقريره من المشيئة
ولذلك نفذ تقريره خاصة فان المشيئة ليس لها فيه الا التقرير لا العمل بما
جاء به فالمشيئة سلطانها عظيم ولذا جعلها ابو طالب عرش الذات لانها
لذاتها تقتضي الحكم فلا يقع في الوجود شيء ولا يرتفع خارجا عن المشيئة
فان الامر الالهي اذا خولف هنا بالمسمى معصية فليس الا الامر بالواسطة
لا الامر التكويني فما خالف الله احد قط في جميع ما يفعله من حيث امر
المشيئة فوقعت المخالفة من حيث امر الواسطة فافهم وعلى الحقيقة
فامر المشيئة انما يتوجه على ايجاد عين الفعل لا على من ظهر على يديه فيستحيل
الا ان يكون لكن في هذا المحل الخاص فوقتا يسمى مخالفة لامر الله ووقتا

يسمى

يسمى موافقة وطاعة لامر الله تعالى ويتبعه لسان الحمد والذم على حسب
ما يكون ولما كان الامر في نفسه على ما قررناه لذلك كان مآل الخلق الى السعادة
على اختلاف انواعها فعبر عن هذا المقام بان الرحمة وسعت كل شيء وانها
سبقت الغضب الالهي والسابق متقدم فاذا لحقه هذا الذي حكم عليه المتأخر
حكم عليه المتقدم فنالته الرحمة اذ لم يكن غيرها سبق فهذا معنى سبقت رحمتي
غضبي لتحكم على من وصل اليها فانها في الغاية وقفت والكل سالك الى الغاية
فلا بد من الوصول اليها فلا بد من الوصول الى الرحمة ومفارقة الغضب فيكون
الحكم لها في كل واصل اليها بحسب ما يعطيه حال الواصل اليها **شعر**

فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلناه ● وان لم يكن فهم فيأخذه عنا
فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد ● عليه وكن بالحال فيه كما كنا
فمنه الينا ما تلونا عليكم ● ومنا اليكم ما وهبناكم منا

واما تليين الحديد فقلوب قاسية يلينها الزجر والوعيد تليين النار الحديد وانما
الصعب قلوب اشد قساوة من الحجارة فان الحجارة تكسرها وتكلسها النار
ولا تلينها وما الان له الحديد الا لعمل الدروع الواقية تنبيها من الله اي لا يتقى
الشيء الا بنفسه فان الدروع يتقى بها السنان والسيف والسكين والنصل
فاتقيت الحديد بالحديد فجاء الشرع المحمدي باعوذ بك منك فافهم فهذا روح
تليين الحديد فهو المنتقم الرحيم والله الموفق للصواب

## فص حكمة نفسية في كلمة يونسية

اعلم ان هذه النشأة الانسانية بكمالها روحا وجسما ونفسا خلقها الله على
صورته فلا يتولى حل نظامها الا من خلقها اما بيده وليس الا ذلك او بامره
ومن تولاها بغير امر الله فقد ظلم نفسه وتعدى حد الله فيها وسعى في خراب
من امر الله بعمارته واعلم ان الشفقة على عباد الله احق بالرعاية
من الغيرة في الله اراد داود بنيان البيت المقدس فبناه مرارا فكلما فرغ
منه تهدم فشكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه ان بيتي هذا لا يقوم على
يدي من سفك الدماء فقال داود يا رب الم يكن ذلك في سبيلك فقال بلى

ولكنهم اليس اعبادي فقال يارب فاجعل بنيانه علي يدي من هو مني فاوحى
الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه فالغرض من هذه الحكاية مراعاة النشاة
الانسانية وان اقامتها اولي من هدمها الاترى اعدا الدين فقد فرض الله في
حقهم الجزية والصلح ابقا عليهم وقال وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على
الله الاترى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولي الدم اخذ الفدية او
العفو فان ابي فحينئذ يقتل الاتراه سبحانه وتعالى شرع اذا كان اوليا الدم
جماعة فرضي واحد بالدية او عفي وباقي الاوليا لا يريدون الا القتل كيف
يراعي من عفي ويرجح على من لم يعف فلا يقتل قصاصا الاتراه عليه السلام
في صاحب النسعة اذ قتله كان مثله الاتراه تعالى يقول وجزاء سيئة سيئة
مثلها فجعل القصاص سيئة اي يسوء ذلك الفعل مع كونه مشروعا فمن عفي
واصلح فاجره علي الله لانه علي صورته فمن عفي عنه ولم يقتله فاجره علي
من هو علي صورته لانه احق به اذ انشاه له وما ظهر بالاسم الظاهر الا
بوجوده فمن راعاه انما يراعي الحق وما يذم الانسان لعينه وانما يذم فعله
منه وفعله ليس عينه وكلامنا في عينه ولا فعل الا لله اذ هو الحقيقة الثابتة
فيه فلا فعال لله ومع هذا ذم منها ما ذم وحمد ما حمد ولسان الذم على جهة
الغرض مذموم عند الله فلا مذموم الا ما ذمه الشرع فان ذم الشرع لحكمة يعلمها
الله تعالى ومن اعلمه الله تعالى كما شرع القصاص للمصلحة ابقا لهذا النوع
وارداعا للمتعدي حدود الله فيه ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب وهم
اهل لب الشي الذين عثروا علي سر النواميس الالهية الحكمية واذا علمت ان
الله تعالى راعي هذه النشاة واقامتها فانت اولي بمراعاتها اذ لك بذلك
السعادة فانه ما دام الانسان حيا يرجي له تحصيل صفة الكمال الذي خلق
له ومن سعى في هدمه فقد سعي في منع وصوله لما خلق له وما احسن ما قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الا انبيكم بما هو خير لكم وافضل من ان
تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله وذلك انه لا يعلم قدر
هذه النشاة الانسانية الا من ذكر الله الذكر المطلوب منه فانه تعالى جليس

من

بيان
او عفا

٢٦

من ذكره والجليس مشهود للذاكر ومتي لم يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليسه
فليس بذاكر فان ذكر الله سار في جميع العبد الا من ذكره بلسانه خاصة فان
الحق لا يكون في ذلك الوقت الا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان من حيث
لا يراه الانسان بما هو راء وهو البصر فافهم هذا السر في ذكر الغافلين فالذاكر
من الغافل حاضر بلا شك والمذكور جليسه فهو يشاهده والغافل من حيث
غفلته ليس بذاكر فما هو جليس الغافلين فان الانسان كثير ما هو احدي
العين والحق احدي العين كثير بالاسما الالهية كما ان الانسان كثير بالاجزا وما
يلزم من ذكر جزء ما ذكر جزء اخر فالحق جليس الجزء الذاكر منه والاخر متصف بالغفلة
عن الذكر ولا بد ان يكون في الانسان جزء يذكر به فيكون الحق جليس ذلك الجزء فيحفظ
باقي الاجزاء بالعناية وما يتولي الحق هدم هذه النشاة بالمسمي موتا وليس
باعدام وانما هو تفريق فياخذه اليه وليس المراد الا ان ياخذه الحق اليه واليه
يرجع الامر كله فاذا اخذه اليه سوي له مركبا غير هذا المركب من جنس الدار
التي ينتقل اليها وهي دار البقا بوجود الاعتدال فلا يموت ابدا اي لا تفترق
اجزاؤه واما اهل النار فمالهم الي النعيم ولكن في النار اذ لا بد لصورة النار
بعد انتهاء مدة العقاب ان تكون بردا وسلاما علي من فيها وهذا نعيمهم
فنعيم اهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين القي في النار فانه
عليه السلام تعذب برؤيتها وما تعود في علمه وتقرر من انها صورة تولم من
جاورها من الحيوان وما علم مراد الله فيها ومنها في حقه فبعد وجود هذه
الالام وجد بردا وسلاما مع شهود الصورة اللونية في حقه وهي نار في
عيون الناس فالشي الواحد يتنوع في عيون الناظرين هكذا هو التجلي الالهي
فان شئت قلت ان الله تجلي في مثل هذا وان شئت قلت ان العالم في
النظر اليه وفيه مثل الحق في التجلي فيتنوع في عين الناظر بحسب مزاج الناظر
ويتنوع مزاج الناظر لتنوع التجلي وكل هذا سائغ في الحقائق ولو ان الميت
والمقتول اي ميت كان اذا مات او قتل لا يرجع الي الله لم يقض الله بموت احد
ولم يشرع قتله فالكل في قبضته ولا فقدان في حقه فشرع القتل وحكم بالموت

لعلمه بان عبده لا يفوته فهو يرجع اليه على ما في قوله واليه يرجع الامر كله
اي فيه يقع التصرف وهو المتصرف فما خرج عنه شي لم يكن عينه بل هويته عين
ذلك الشي وهو الذي يعطيه الكشف في قوله اليه يرجع الامر كله

## فص حكمة غيبية في كلمة ايوبية

اعلم ان سر الحياة سرى في الماء فهو اصل العناصر والاركان ولذلك جعل الله
من الماء كل شي حي وما ثم شي الا وهو حي فانه ما ثم شي الا وهو يسبح بحمد الله
ولكن لا تفقه تسبيحه الا بكشف الهي ولا يسبح الا حي وكل شي الما اصله الا
ترى العرش كيف كان على الماء لانه منه تكون فطفا عليه فهو يحفظه من تحته كما ان
الانسان خلقه عبدا فتكبر على ربه وعلا عليه وهو سبحانه مع هذا يحفظه
من تحته بالنظر الى علو هذا العبد الجاهل بنفسه وهو قوله عليه السلام لو دليتم
بحبل لهبط على الله فاشار الى ان نسبة التحت اليه كما ان نسبة الفوقية اليه
في قوله يخافون ربهم من فوقهم وهو القاهر فوق عباده فله الفوق والتحت
ولهذا ما ظهرت الجهات الست الا بالانسان وهو على صورة الرحمن ولا مطعم الا
الله وقد قال في حق طائفة ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل ثم نكر وعم
فقال وما انزل اليهم من ربهم فدخل في قوله وما انزل اليهم من ربهم كل حكم منزل
على لسان رسول او ملهم لاكلوا من فوقهم وهو المطعم من الفوقية التي
نسبت اليه ومن تحت ارجلهم وهو المطعم من التحتية التي نسبها الى نفسه
على لسان رسوله المترجم عنه صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن العرش على الما
ما انحفظ فانه بالحياة ينحفظ وجود الحي الا ترى الحي اذا مات الموت العرفي
تنحل اجزا نظامه وتنعدم قواه عن ذلك النظم الخاص قال تعالى لايوب
اركض برجلك هذا مغتسل يعني ما بارد وشراب لما كان عليه من افراط حرارة
الالم فسكنه الله ببرد الما ولهذا كان الطب النقص من الزايد والزيادة
من الناقص في الناقص فالمقصود طلب الاعتدال ولا سبيل اليه الا انه يقاربه
وانما قلنا ولا سبيل اليه اعني الاعتدال من اجل ان الحقايق في الشهود تعطي
التكوين مع الانفاس على الدوام ولا يكون التكوين الا عن ميل يسمى في

الطبيعة

الطبيعة انحرافا او تعفينا وفي حق الحق ارادة وهي ميل الى المراد الخاص دون غيره
والاعتدال يوذن بالسواء في الجميع وهذا ليس بواقع فلهذا منعنا من حكم
الاعتدال وقد ورد في العلم الالهي النبوي اتصاف الحق بالرضى وبالغضب
وبالصفات والرضى مزيل للغضب والغضب مزيل للرضى عن المرضي عنه
والاعتدال ان يتساوى الرضا والغضب فما غضب الغاضب على من غضب عليه
وهو عنه راض فقد اتصف باحد الحكمين في حقه وهو ميل وما رضي الراضي
عمن رضي عنه وهو غاضب عليه فقد اتصف باحد الحكمين في حقه وهو ميل
وانما قلنا هذا من اجل من يرى ان اهل النار لا يزال غضب الله عليهم دايما ابدا
في زعمه فما لهم حكم الرضا من الله فصح المقصود فان كان كما قلنا مآل
اهل النار الى ازالة الآلام وان سكنوا النار فذلك رضا فزال الغضب
لزوال الالام اذ عين الالم عين الغضب ان فهمت فمن غضب فقد تاذى
فلا يسعى في انتقام المغضوب عليه بايلامه الا ليجد الغاضب الراحة
بذلك فينتقل الالم الذي كان عنده الى المغضوب عليه والحق اذا افردته
عن العالم يتعالى علوا كبيرا عن هذه الصفة على هذا الحد واذا كان الحق
هوية العالم فما ظهرت الاحكام كلها الا فيه ومنه وهو قوله واليه يرجع الامر
كله حقيقة وكشفا فاعبده وتوكل عليه حجابا وسترا فليس في الامكان
ابدع من هذا العالم لانه على صورة الرحمن اوجده الله اي ظهر وجوده
تعالى بظهور العالم كما ظهر الانسان بوجود الصورة الطبيعية فنحن صورته
الظاهرة وهويته روح هذه الصورة المدبرة لها فما كان التدبير الا فيه
كما لم يكن الا منه فهو الاول بالمعنى والاخر بالصورة وهو الظاهر بتغير
الاحكام والاحوال والباطن بالتدبير وهو بكل شي عليم فهو على كل شي
شهيد ليعلم عن شهود لا عن فكر فكذلك علم الاذواق لا عن فكر وهو
العلم الصحيح وما عداه فحدس وتخمين ليس بعلم اصلا ثم كان لايوب
ذلك الما شرابا لازالة العطش الذي هو من النصب والعذاب الذي
مسه به الشيطان اي البعد عن الحقايق ان يدركها على ما هي عليه ه

فيكون باحراكها في محل القرب فكل مشهود قريب من العين وان كان
بعيدا بالمسافة فان البصر يتصل به من حيث شهوده ولولا ذلك لم يشهده او
يتصل المشهود بالبصر كيف كان فهو قرب بين البصر والمبصر ولهذا كنى ايوب
بالمس فاضافه الى الشيطان اي مع قرب المس فقال البعد مني قريب
لحكمه فيّ وقد علمت ان القرب والبعد امران اضافيان فهما نسبتان
لا وجود لهما في العين مع ثبوت احكامهما في البعيد والقريب واعلم
ان سر الله في ايوب الذي جعله عبرة لنا وكتابا مسطورا حاليا يقرأه
هذه الامة المحمدية لتعلم ما فيه فتلحق بصاحبه تشريفا لها فاثنى الله
عليه اعني على ايوب بالصبر مع دعائه في رفع الضر عنه فعلمنا ان
العبد اذا دعى الله في كشف الضر عنه لا يقدح في صبره وانه صابر
وانه نعم العبد كما قال انه اواب اي رجاع الى الله لا الى الاسباب والحق
يفعل عند ذلك بالسبب لان العبد يستند اليه اذ الاسباب المزيلة
لامر ما كثيرة والمسبب واحد العين فرجوع العبد الى الواحد العين المزيل
بالسبب ذلك الامر اولى من الرجوع الى سبب خاص ربما لا يوافق علم الله
فيه فيقول ان الله لم يستجب لي وهو ما دعاه وانما جنح الى سبب خاص
لم يقتضيه الزمان ولا الوقت فعمل ايوب بحكمة الله اذ كان نبيا لما علم ان
الصبر هو حبس النفس عن الشكوى عند الطايفة وليس ذلك بحد
للصبر عندنا وانما حده حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله
فحجب الطايفة نظرهم في ان الشاكي يقدح بالشكوى في الرضا بالقضا
وليس كذلك فان الرضا بالقضا لا يقدح فيه الشكوى الى الله ولا الى غيره
وانما يقدح في الرضى بالمقضي ونحن ما خوطبنا بالرضى بالمقضي والضر
هو المقضي ما هو عين القضا وعلم ايوب ان في حبس النفس عن الشكوى
الى الله في رفع الضر مقاومة القهر الالهي وهو جهل بالشخص اذ ابتلاه
الله بما تألم منه فلا يدعو الله في ازالة ذلك الامر المولم بل ينبغي له عند
المحقق ان يتضرع ويسأل الله في ازالة ذلك عنه فان ذلك ازالة عن

جناب



جناب الله عند العارف صاحب الكشف فان الله قد وصف نفسه بانه يؤذى
فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله واي اذى اعظم من ان يبتليك ببلاء عند
غفلتك عنه او عن مقام الهي لا تعلمه لترجع اليه بالشكوى فيرفعه عنك
فيصح الافتقار الذي هو حقيقتك فيرتفع عن الحق الاذى بسؤالك اياه
في رفعه عنك اذ انت صورته الظاهرة كما جاع بعض العارفين فبكى
فقال له في ذلك من لا ذوق له في هذا الفن معاتبا له فقال العارف انما
جوعني لابكي يقول انما ابتلاني بالضر لاسأله في رفعه عني وذلك
لا يقدح في كوني صابرا فعلمنا ان الصبر انما هو حبس النفس عن
الشكوى لغير الله واعني بالغير وجها خاصا من وجوه الله وقد عين
الحق وجها خاصا من وجوه الله وهو المسمى وجه الهوية فيدعوه من
ذلك الوجه في رفع الضر لا من الوجوه الاخر المسماة اسبابا وليست الا
هو من حيث تفصيل الامر في نفسه فالعارف لا يحجبه سؤاله هوية الحق
في رفع الضر عنه عن ان يكون جميع الاسباب عينه من حيثية خاصة
وهذا لا يلزم طريقه الا الادبا من عباد الله الامناء على اسرار الله فان لله
امناء لا يعرفهم الا الله ويعرف بعضهم بعضا وقد نصحناك فاعمل واياه سبحانه
فسل

## فص حكمة جلالية في كلمة يحيوية

هذه حكمة الاولية في الاسما فان الله سماه يحيى اي يحيا به ذكر زكريا
ولم يجعل له من قبل سميا فجمع بين حصول الصفة التي فيمن غبر ممن ترك ولدا
يحيى به ذكره وبين اسمه بذلك فسماه يحيى وكان اسمه يحيى كالعلم الذوقي
فان ادم حيي ذكره بشيث ونوح ذكره بسام وكذلك الانبيا ولكن ما جمع
الله لاحد قبل يحيى بين الاسم العلم منه وبين الصفة الا لزكريا عناية منه
اذ قال رب هب لي من لدنك وليا فقدم الحق على ذكر ولده كما قدمت
اسيه ذكر الجار على الدار في قولها عند ربك بيتا في الجنة فاكرمه الله ان
قضى حاجته وسماه بصفته حتى يكون اسمه تذكارا لما طلب منه نبيه
زكريا لانه عليه السلام اثر بقاء ذكر الله في عقبه اذ الولد سر ابيه فقال

حيي صح

يرثني ويرث من آل يعقوب وليس ثم موروث في حق هولاء الا مقام ذكر الله
والدعوة اليه ثم انه بشره بما قدمه من سلامه عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا فجاء بصفة الحياة وهي اسمه واعلمه بسلامه عليه
وكلامه صدق فهو مقطوع به وان كان قول الروح والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا اكمل في الاتحاد فهذا اكمل في الايجاد والاعتقاد
وارفع للتاويلات فان الذي انخرقت فيه العادة في حق عيسي انما هو
النطق فقد تمكن عقله وتكمل في ذلك الزمان الذي انطقه الله به
ولا يلزم للمتمكن من النطق علي اي حالة كان الصدق فيما ينطق به بخلاف
المشهود له كيحيي فسلام الحق علي يحيي من هذا الوجه ارفع للالتباس
الواقع في العناية الالهية به من سلام عيسي علي نفسه وان كانت
قراين الاحوال تدل علي قربه من الله في ذلك وصدقه اذ نطق في معرض
الدلالة علي براة امه في المهد وهو احد الشاهدين والشاهد الاخر هز
الجذع اليابس فسقط رطبا جنيا من غير فحل ولا تذكير كما ولدت مريم
من غير فحل ولا ذكر ولا جماع عرفي معتاد لو قال نبي آيتي ومعجزتي ان
ينطق هذا الحائط فنطق الحائط وقال تكذب ما انت رسول الله لصحت
الاية وثبت بها انه رسول الله ولم يلتفت الي ما نطق به الحائط فلما دخل
هذا الاحتمال في كلام عيسي باشارة امه اليه وهو في المهد كان
سلام الله علي يحيي ارفع من هذا الوجه فموضع الدلالة انه عبد الله
لاجل ما قيل فيه انه ابن الله وفرغت الدلالة بمجرد النطق وانه عبد الله
عند الطائفة الاخرى القائلة بالنبوة وبقي ما زاد في حكم الاحتمال في النظر
العقلي حتي ظهر في المستقبل صدقه في جميع ما اخبر الله به في المهد فتحقق
ما اشرنا اليه

## فص حكمة مالكية في كلمة زكرياوية

اعلم ان رحمة الله وسعت كل شي وجودا وحكما وان وجود الغضب من
رحمة الله بالغضب فسبقت رحمته غضبه اي سبقت نسبة الرحمة اليه
نسبة الغضب اليه ولما كان لكل عين وجود يطلبه من الله لذلك عمت رحمته

كل

٢٦

كل شي فانه برحمته التي رحمه بها اذا قبل رغبته في وجود عينه فاوجدها
فلذلك قلنا ان رحمة الله وسعت كل شي وجودا وحكما والاسما الالهية
من الاشيا وهي ترجع الي عين واحدة فاول ما وسعت رحمة الله شيئية تلك
العين الموجدة للرحمة بالرحمة فاول شي وسعته الرحمة نفسها ثم الشيئية
المشار اليها ثم شيئية كل موجود يوجد الي ما لا يتناهي دنيا واخرة وعرضا
وجوهرا ومركبا وبسيطا ولا يعتبر فيها حصول غرض ولا ملايمة طبع بل
الملايم وغير الملايم كله وسعته الرحمة الالهية وجودا وقد ذكرناه في
الفتوحات ان الاثر لا يكون الا للمعدوم لا للموجود وان كان للموجود
فبحكم المعدوم وهو علم غريب ومسئلة نادرة لا يعلم حقيقتها الا اصحاب
الاوهام فذلك بالذوق عندهم واما من لا يوثر الوهم فيه فهو بعيد عن
هذه المسئلة فرحمة الله في الاكوان سارية • وفي الذوات وفي الاعيان جارية
مكانة الرحمة المثلي اذا علمت • من الشهود مع الافكار عالية فكل من ذكرته
الرحمة فقد سعد وما ثم الا من ذكرته الرحمة وذكر الرحمة للاشيا عين ايجادها
اياها فكل موجود مرحوم ولا تحجب يا ولي عن ادراك ما قلناه بما تراه من
اصحاب البلا وما تؤمن به من الام الاخرة التي لا يفتر عمن قامت به
واعلم اولا ان الرحمة انما هي في الايجاد عامة فبالرحمة بالالام اوجد
الالام ثم ان الرحمة لها اثر بوجهين اثر بالذات وهو ايجادها كل عين
موجودة ولا تنظر الي غرض ولا الي عدم غرض ولا الي ما يلايم ولا الي غير ملايم
فانها ناظرة في عين كل موجود قبل وجوده بل تنظره في عين ثبوته ولهذا
رات الحق المخلوق في الاعتقادات عينا ثابتة في العيون الثابتة فرحمته
بنفسها في الايجاد ولذلك قلنا ان الحق المخلوق في الاعتقادات اول
شي مرحوم بعد مرحمتها بنفسها في تعلقها بايجاد المرحومين ولها اثر اخر
بالسؤال فيسال المحجوبون الحق ان يرحمهم في اعتقادهم واهل الكشف
يسالون رحمة الله ان تقوم بهم فيسالونها باسم الله فيقولون يا الله ارحمنا
ولا يرحمهم الا قيام الرحمة بهم فلها الحكم لان الحكم انما هو في الحقيقة للمعني

القايم بالمحل فهو الراحم علي الحقيقة فلا يرحم الله عباده المعتني بهم الا بالرحمة فاذا قامت
بهم وجد واحكمها ذوقا فمن ذكره الرحمة فقد رحم واسم الفاعل الرحيم والرحيم والحكم
لا يتصف بالخلق لانه امر توجبه المعاني لذواتها فالاحوال لا موجودة ولا معدومة
اي لا عين لها في الوجود لانها نسبة ولا معدومة في الحكم لان الذي قام به العلم يسمي
عالما وهو الحال فعالم ذات موصوفة بالعلم ماهو عين الذات ولا عين العلم وما ثم الا علم
وذات قام بها هذا العلم فكونه عالما حال لهذه الذات باتصافها بهذا المعني فحدثت
نسبة العلم اليه فهو المسمي عالما والرحمة علي الحقيقة نسبة من الراحم وهي الموجبة
للحكم فهي الراحمة والذي اوجدها في المرحوم ما اوجدها في المرحوم ليرحمه بها وانما
اوجدها ليرحم بها من قامت به وهو سبحانه ليس بمحل للحوادث فليس بمحل لايجاد
الرحمة فيه وهو الراحم ولا يكون الراحم راحما الا بقيام الرحمة به فثبت انه عين الرحمة
ومن لم يذق هذا الامر ولا كان له فيه قدم ما اجترا ان يقول انه عين الرحمة او عين
الصفة فقال ماهو عين الصفة ولا هو غيرها فصفات الحق عنده لا هي هو ولا هي
غيره لانه لا يقدر علي نفيها ولا يقدر ان يجعلها عينه فعدل الي هذه العبارة وهي
عبارة حسنة وغيرها احق بالامر منها وارفع للاشكال وهو القول بنفي اعيان الصفات
وجودا قايما بذات الموصوف وانما هي نسب واضافات بين الموصوف بها وبين اعيانها
المعقولة وان كانت الرحمة جامعة فانها بالنسبة الي كل اسم الهي مختلفة فلهذا يسال
سبحانه ان يرحم بكل اسم الهي فرحمة الله والكناية هي التي وسعت كل شي ثم
لها شعب كثيرة تتعدد بتعدد الاسما الالهية فما تعم بالنسبة الي ذلك الاسم
الخاص الالهي في قول السايل يا رب ارحم وغير ذلك من الاسما حتي المنتقم له
ان يقول يا منتقم ارحمني وذلك لان هذه الاسما تدل علي الذات المسماة وتدل
بحقايقها علي معان مختلفة فتدعو بها في الرحمة من حيث دلالتها علي الذات المسماة
بذلك الاسم لا غير ولا بما يعطيه مدلول ذلك الاسم الذي ينفصل به عن غيره
ويتميز فانه لا يتميز عن غيره وعنده دليل الذات وانما يتميز بنفسه عن غيره لذاته
اذ المصطلح عليه باي لفظ كان حقيقة متميزة بذاتها عن غيرها وان كان الكل
قد سيق ليدل علي عين واحدة مسماة فلا خلاف في انه لكل اسم حكم ليس للاخر



فذلك ايضا ينبغي ان يعتبر كما يعتبر دلالتها علي الذات المسماة ولهذا قال ابو
القاسم بن الاقسي في الاسما الالهية ان كل اسم علي انفراده مسمي بجميع الاسما
الالهية كلها اذا قدمته في الذكر نعته بجميع الاسما وذلك لدلالتها علي عين واحدة
وان تكثرت الاسما عليها واختلفت حقايقها اي حقايق تلك الاسما ثم ان
الرحمة تنال علي طريقين طريق الوجوب وهو قوله فساكتبها للذين يتقون
ويوتون الزكاة وما قيدهم به من الصفات العملية والعلمية والطريق الاخر الذي
تنال به هذه الرحمة طريق الامتنان الالهي الذي لا يقترن به عمل وهو قوله
ورحمتي وسعت كل شي ومنه قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ومنها قوله اعمل ما شيت فقد غفرت لك فاعلم ذلك

## فص حكمة ايناسية في كلمة الياسية

الياس هو ادريس كان نبيا قبل نوح ورفعه الله مكانا عليا فهو في قلب
الافلاك ساكن وهو فلك الشمس ثم بعث الي قرية بعلبك وبعل اسم صنم وبك
هو سلطان تلك القرية وكان هذا الصنم المسمي بعلا مخصوصا بالملك وكان
الياس الذي هو ادريس قد مثل له انفلاق الجبل المسمي لبنان من اللبانة
وهي الحاجة عن فرس من نار وجميع الاته من نار فلما راه ركب عليه فسقطت عنه
الشهوة فكان عقلا بلا شهوة فلم يبق له تعلق بما يتعلق به الاغراض النفسية
فكان الحق فيه منزها وكان علي النصف من المعرفة بالله فان العقل اذا تجرد
من حيث اخذه العلوم عن نظره كانت معرفته بالله علي التنزيه لا علي التشبيه
واذا اعطاه الله المعرفة بالتجلي كملت معرفته بالله فنزه في موضع وشبه في
موضع وراي سريان الحق في الصور الطبيعية والعنصرية وما بقيت له صورة الا
ويرا عين الحق عينها وهذه المعرفة التامة التي جات بها الشرايع المنزلة من عند
الله وحكمت بهذه المعرفة الاوهام كلها ولذلك كانت الاوهام اقوي سلطانا
في هذه النشاة من العقول لان العاقل ولو بلغ ما بلغ في عقله لم يخل عن حكم
الوهم عليه والتصور فيما عقل فالوهم هو السلطان الاعظم في هذه الصورة
الكاملة الانسانية وبه جات الشرايع المنزلة فشبهت ونزهت شبهت في

التنزيه بالوهم ونزهت في التشبيه بالعقل فارتبط الكل بالكل فلم يمكن ان يخلو تنزيه عن
تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه قال تعالى ليس كمثله شي وهو السميع فنزه وشبه
وهو السميع البصير فشبه وهي اعظم اية تنزيه نزلت ومع ذلك لم تخل عن تشبيه
بالكاف فهو اعلم العلما بنفسه وما عبر عن نفسه الا بما ذكرناه ثم قال سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وما يصفونه الا بما تعطيه عقولهم فنزه نفسه عن
تنزيههم اذ حددوه بذلك التنزيه وذلك لقصور العقول عن ادراك مثل هذا ثم
جاءت الشرايع كلها بما تحكم به الاوهام فلم تخل الحق عن صفة يظهر فيها كذا
قالت وبذا جاءت فعملت الامم على ذلك فاعطاها الحق التجلي فلحقت بالرسل
وراثة فنطقت بما نطقت به رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته فالله
اعلم موجبة له وجه بالخبرية الى رسل الله وله وجه بالابتدا الى الله اعلم
حيث يجعل رسالاته وكلا الوجهين حقيقة فيه لذلك قلنا بالتشبيه في
التنزيه وبالتنزيه في التشبيه وبعد ان تقرر هذا فنرخي الستور ونسدل الحجب
على عين المنتقد والمعتقد وان كانا من بعض صور ما تجلى فيها الحق ولكن قد
امرنا بالستر ليظهر تفاضل استعداد الصور وان المتجلي في صورة بحكم استعداد
تلك الصورة فينسب اليه ما تعطيه حقيقتها ولوازمها لا بد من ذلك مثل
من يرى الحق في النوم ولا ينكر هذا وانه لا شك الحق عينه فتتبعه لوازم
تلك الصورة وحقايقها التي تجلى فيها في النوم ثم بعد ذلك يعبر اي يجاز
عنها الى امر يقتضي التنزيه عقلا فان كان الذي يعبرها ذا كشف وايمان فلا
يجوز عنها الى تنزيه فقط بل يعطيها حقها من التنزيه ومما ظهرت فيه فالله
على التحقيق عبارة لمن فهم الاشارة وروح هذه الحكمة وفصها ان الامر ينقسم
الى موثر وموثر فيه ولهما عبارتان فالموثر بكل وجه على كل حال وفي كل حضرة هو
الله والموثر فيه بكل وجه وعلى كل حال وفي كل حضرة هو العالم فاذا ورد فالحق
كل شي باصله الذي يناسبه فان الوارد ابدا لا بد ان يكون فرعا عن اصل كما كانت
المحبة الالهية عن النوافل من العبد فهذا اثر بين موثر وموثر فيه كان الحق
سمع العبد وبصره وقواه عن هذه المحبة فهذا اثر مقرر لا تقدر على انكاره

لنبوته



لثبوته شرعا ان كنت مومنا واما العقل السليم فهو اما صاحب تجل الهي في
محل طبيعي فيعرف ما قلناه واما مومن مسلم يومن به كما ورد في الصحيح ولا بد
من سلطان الوهم ان يحكم على العاقل الباحث فيما جاء به الحق في هذه
الصورة لانه مومن بها واما غير المومن فيحكم على الوهم بالوهم فيتخيل
بنظره الفكري انه قد احال على الله ما اعطاه ذلك التجلي في الرويا والوهم
قوة في ذلك لا يفارقه من حيث لا يشعر لغفلته عن نفسه ومن ذلك قوله
ادعوني استجب لكم قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداعي اذا دعان اذ لا يكون مجيبا الا اذا كان من يدعوه غيره
وان كان عين الداعي عين المجيب فلا خلاف في اختلاف الصور فهما صورتان
بلا شك وتلك الصور كلها كالاعضا لزيد ومعلوم ان زيدا حقيقة واحدة
شخصية وان يده ليست صورة رجله ولا راسه ولا عينه ولا حاجبه فهو
الكثير الواحد الكثير بالصور الواحد بالعين وكالانسان بالعين واحد بلا شك
ولا شك ان عمرا ما هو زيد ولا خالد ولا جعفر وان اشخاص هذه العين
الواحدة لا تتناهى وجودا شخصيا فهو وان كان واحدا فهو كثير بالصور
والاشخاص وقد علمت قطعا ان كنت مومنا ان الحق عينه يتجلى يوم القيامة
في صورة فيعرف ثم يتحول في صورة فينكر ثم يتحول عنها في صورة فيعرف
وهو هو المتجلي ليس غيره في كل صورة ومعلوم ان هذه الصورة ما هي تلك
الصورة الاخرى الغير الواحدة قامت مقام المراة فاذا نظر الناظر فيها
الى صورة معتقدة في الله عرفه فاقر به واذا اتفق ان يرى فيها معتقدا غيره
انكره كما يرى في المراة صورته وصورة غيره فالمراة عين واحدة والصور
كثيرة في عين الرائي وليس في المراة صورة منها جملة واحدة مع كون
المراة لها اثر في الصور بوجه وما لها اثر بوجه فالاثر الذي لها تردد الصورة
متغيرة الشكل من الصغر والكبر والطول والعرض فلها اثر في المقادير وذلك
راجع اليها وانما كانت هذه التغيرات منها لاختلاف مقادير المرائي فانظر في
المثال مراة واحدة من هذه المرائي لا تنظر الجماعة وهو نظرك من حيث كونه

ذاتا وهو غني عن العالمين ومن حيث الاسما الالهية فذلك الوقت يكون كالمرآة
فاي اسم الهي نظرت فيه نفسك او من نظر فانما يظهر في الناظر حقيقة ذلك
الاسم فهكذا هو الامر ان فهمت فلا تجزع ولا تخف فان الله يحب الشجاعة
ولو على قتل حية وليست الحية سوى نفسك والحية حية لنفسها بالصورة
والحقيقة والشي لا يقتل عين نفسه وان افسدت الصورة في الحس
فان الحد يضبطها والخيال لا يزيلها واذا كان الامر على هذا فهذا هو الامان
على الذوات والعزة والمنعة فانك لا تقدر على افساد الحدود واي عزة
اعظم من هذه العزة فتتخيل بالوهم انك قتلت وبالعقل والوهم لم تزل الصورة
موجودة في الحد والدليل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
والعين ما ادركت الا الصورة المحمدية التي ثبت لها الرمي في الحس وهي
التي نفى الله الرمي اولا ثم اثبته لها وسطا ثم عاد بالاستدراك ان الله
هو الرامي في صورة محمدية ولا بد من الايمان بهذا فانظر الى هذا المؤثر حتى
انزل الحق في صورة محمدية واخبر الحق نفسه عباده بذلك فما قال احد منا
عنه ذلك بل هو قال عن نفسه وخبره صدق والايمان به واجب سوا ادركت
علم ما قال او لم تدركه فاما عالم واما مسلم مؤمن ومما يدلك على ضعف النظر
العقلي من حيث فكره كون العقل يحكم على العلة انها معلولة لمن هي علة له
هذا حكم العقل لا خفا به وما في علم التجلي الا هذا وهو ان العلة تكون
معلولة لمن هي علة له والذي حكم به العقل صحيح مع التحرير في النظر وغايته
في ذلك ان يقول اذا راى الامر على خلاف ما اعطاه الدليل النظري ان العين
بعد ان ثبت انها واحدة في هذا الكثير فمن حيث هي علة في صورة من هذه
الصور لمعلول ما فلا تكون معلولة لمعلولها في حال كونها علة بل ينتقل الحكم
بانتقالها في الصور فتكون معلولة لمعلولها فيصير معلولها علة لها هذا غايته
اذا كان قد راى الامر على ما هو عليه ولم يقف مع نظره الفكري واذا كان الامر في
العلة بهذه المثابة فما ظنك باتساع النظر العقلي في غير هذا المضيق فلا اعقل
من الرسل صلوات الله عليهم وقد جاوا بما جاوا به في الخبر عن الجناب الالهي فاثبتوا

ما اثبته

ما اثبته العقل وزادوا ما لا يستقل العقل بادراكه وما يحيله العقل راسا ويقربه في
التجلي فلو اخلا بعد التجلي بنفسه حار فيما راه فان كان عبد رب رد العقل اليه
وان كان عبد نظر رد الحق الى حكمه وهذا لا يكون الا ما دام في هذه النشاة الدنياوية
محجوبا عن نشاته الاخراوية في الدنيا فان العارفين يظهرون هنا كانهم في
الصورة الدنياوية لما يجري عليهم من احكامها والله تعالى قد حولهم في بواطنهم
في النشاة الاخراوية لا بد من ذلك فهم بالصورة مجهولون الا لمن كشف الله
عن بصيرته فادرك فما من عارف بالله من حيث التجلي الالهي الا وهو على
النشاة الاخرة قد حشر في دنياه ونشر من قبره فهو يرى ما لا ترون ويشهد
ما لا تشهدون عناية من الله ببعض عباده في ذلك فمن اراد العثور على هذه
الحكمة الالياسية الادريسية الذي انشاه الله نشاتين وكان نبيا قبل نوح
ثم رفع ونزل رسولا بعد ذلك فجمع الله له بين المنزلتين فلينزل عن حكم عقله
الى شهوته ويكون حيوانا مطلقا حتى يكشف ما يكشفه كل دابة ما عدا الثقلين
فحينئذ يعلم انه قد تحقق بحيوانيته وعلامته علامتان الواحدة هذا الكشف
فيرى من يعذب في قبره ومن ينعم ويرى الميت حيا والصامت متكلما والقاعد
ماشيا والعلامة الثانية الخرس بحيث انه لو اراد ان ينطق بما يراه لم يقدر فحينئذ
يتحقق حيوانيته وكان لنا تلميذ قد حصل له هذا الكشف غير انه لم يحفظ عليه
الخرس فلم يتحقق بحيوانيته ولما اقامني الله في هذا المقام تحققت بحيوانيتي
تحققا كليا فكنت ارى واريد النطق بما اشاهده فلا استطيع فكنت لا افرق
بيني وبين الخرس الذين لا يتكلمون فاذا تحقق بما ذكرناه انتقل الى ان يكون
عقلا مجردا في غير مادة طبيعية فيشهد امورا هي اصول لما يظهر في صورة
الطبيعة فيعلم من اين ظهر هذا الحكم في صورة الطبيعة علما ذوقيا فان كوشف
على ان الطبيعة عين نفس الرحمن فقد اوتي خيرا كثيرا وان اقتصر معه على
ما ذكرناه فهذا القدر يكفيه من المعرفة الحاكمة على عقله فيلحق بالعارفين
ويعرف عند ذلك ذوقا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما قتلهم الا الحديد والضارب
الذي خلف هذه الصور فبالمجموع وقع القتل والرمي فيشاهد الامور باصولها

رب

وصورها فيكون تاما فان تبهذا النفس كان مع التمام كاملا فلا يرى الا الله عين
ما يرى فيرى الراى عين المراى وهذا القدر كاف والله الموفق والهادى

## فص حكمة احسانية في كلمة لقمانية

اذا شا الاله يريد رزقا * له فالكون اجمعه غذا
وان شا الاله يريد رزقا * لنا فهو المشا كما يشا
مشيئته ارادته فقولوا * بها قد شاها فهو المشا
يريد زيادة ويريد نقصا * وليس مشاوه الا المشا
وهذا الفرق بينهما فحقق * ومن وجه فعينهما سوا

قال تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ومن يوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فلقمان
بالنص هو ذو الخير الكثير بشهادة الله تعالى له بذلك والحكمة قد يكون ملتفظا
بها ومسكوتا عنها مثل قول لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير
فهذه حكمة منطوق بها وهي ان جعل الله هو الاتي بها وقرر الله ذلك في
كتابه ولم يرد هذا القول على قائله واما الحكمة المسكوت عنها وعلمت بقرينة
الحال فكونه سكت عن الموتى اليه بتلك الحبة فاذكرها وما قال لابنه يات
بها الله اليك ولا الى غيرك فارسل الاتيان عاما وجعل الموتى به في السموات
ان كان او في الارض تنبيها لينظر الناظر في قوله وهو الله في السموات وفي الارض
فنبه لقمان بما تكلم به وبما سكت عنه ان الحق عين كل معلوم لان المعلوم
اعم من الشي فهو انكر النكرات ثم تمم الحكمة واستوفاها لتكون النشاة كاملة
فيها ان الله لطيف فمن لطافته ولطفه انه في الشي المسمى بكذا المحدود
بكذا عين ذلك الشي حتى لا يقال فيه الا ما يدل عليه اسمه بالتواطي والاصطلاح
فيقال هذا سما وارض وصخرة وشجرة وحيوان وملك ورزق وطعام
والعين واحدة من كل شي وفيه كما يقول الاشاعرة ان العالم كله متماثل بالجوهر
فهو جوهر واحد فهو عين قولنا العين واحدة ثم قالت ويختلف بالاعراض
وهو عين قولنا ويختلف ويتكثر بالصور والنسب حتى يتميز فيقال هذا ليس

هذا



هذا من حيث صورته او عرضه او مزاجه كيف شئت فقل وهذا عين هذا من حيث
جوهره ولهذا يوخذ عين الجوهر في حد كل صورة ومزاج فنقول نحن انه ليس سوى
الحق ويظن المتكلم ان مسمى الجوهر وان كان حقا ما هو عين الحق الذي يطلقه
اهل الكشف والتجلي فهذا حكمة كونه لطيفا ثم نعت فقال خبيرا اي عالما عن
اختبار وهو قوله حتى نعلم وهذا هو علم الاذواق فجعل الحق نفسه مع علمه
بما هو الامر عليه مستفيدا علما ولا نقدر على انكار ما نص الحق عليه في حق نفسه
ففرق الحق تعالى ما بين علم الذوق والعلم المطلق فعلم الذوق مقيد بالقوى
وقد قال عن نفسه انه عين قوى عبده في قوله كنت سمعه وهو قوة من قوى
العبد وبصره وهو قوة من قوى العبد ولسانه وهو عضو من اعضا العبد
ورجله ويده فما اقتصر بالتعريف على القوى فحسب حتى ذكر الاعضا وليس
العبد بغير لهذه الاعضا والقوى فعين مسمى العبد هو الحق لا عين العبد
هو السيد فان النسب متميزة لذاتها وليس المنسوب اليه متميزا فانه ليس
ثم سوى عينه في جميع النسب فهو عين واحدة ذات نسب واضافات واسما وصفات
فمن تمام حكمة لقمان في تعليمه ابنه في هذه الاية من هذين الاسمين له بهيئي
لطيفا خبيرا سمى بهما الله تعالى فلو جعل ذلك في الكون وهو الوجود فقال
كان لكان اتم في الحكمة وابلغ فحكى الله قول لقمان على المعنى كما قال ولم يزد عليه
شيا وان كان قوله ان الله لطيف خبير من قول الله تعالى فلما علم الله تعالى
من لقمان لو نطق متمما لتمم بهذا واما قوله ان تك مثقال حبة من خردل لمن هي له
غذا وليس الا الذرة المذكورة في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره فهي اصغر متغذ والحبة من الخردل اصغر غذا ولو كان ثم اصغر
منه لجاء به كما جا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما
فوقها ثم انه لما علم انه ثم ما هو اصغر من البعوضة قال فما فوقها يعني في
الصغر وهذا قول الله والتي في الزلزلة قول الله ايضا فاعلم ذلك فنحن
نعلم ان الله تعالى ما اقتصر على وزن الذرة وثم ما هو اصغر منها فانه جا بذلك



علي المبالغة والله اعلم واما تصغيره اسم ابنه فتصغير رحمة ولهذا اوصاه بما فيه هو
سعادته اذا عمل بذلك واما حكمة وصيته في نهيه اياه ان لا يشرك بالله فان الشرك
لظلم عظيم والمظلوم المقام حيث نعته بالانقسام وهو عين واحدة فانه لا يشرك
معه الا عينه وهذا غاية الجهل وسبب ذلك ان الشخص الذي لا معرفة له بالامر
علي ما هو عليه ولا بحقيقة الشي اذا اختلفت عليه الصور في العين الواحدة وهو
لا يعرف ان ذلك الاختلاف في عين واحدة جعل الصورة مشاركة للاخرى في ذلك
المقام فجعل لكل صورة جزءا من ذلك المقام ومعلوم في الشريك ان الامر الذي
يخصه مما وقعت فيه المشاركة ليس عين الامر الذي يشاركه فيه الاخر فاذا
ما ثم شريك علي الحقيقة فان كل واحد علي حظه مما قيل فيه ان بينهما مشاركة
فيه وهو سبب ذلك الشركة المشاعة فان كانت مشاعة فان التصريف من
احدهما يزيل الاشاعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما
الحسني هذا روح المسئلة

**فص حكمة امامية في كلمة هارونية**

اعلم ان وجود هارون عليه السلام كان
من حضرة الرحموت بقوله ووهبنا له من رحمتنا يعني لموسي اخاه هارون
نبيا فكانت نبوته من حضرة الرحموت فانه اكبر من موسي سنا وكان موسي
اكبر منه نبوة ولما كانت نبوة هارون من حضرة الرحمة لذلك قال لاخيه
موسي عليهما السلام يا ابن ام فناداه بامه لا بابيه اذ كانت الرحمة للام
دون الاب اوفر في الحكم ولولا تلك الرحمة ما صبرت علي مباشرة التربية
ثم قال لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ولا تشمت بي الاعدا فهذا كله نفس
من انفاس الرحمة وسبب ذلك عدم التثبت في النظر فيما كان في يديه
من الالواح التي القاها من يديه فلو نظر فيها نظر تثبت لوجد فيها الهدي
والرحمة فالهدي بيان ما وقع من الامر الذي اغضبه مما هو هارون بري
منه والرحمة باخيه فكان لا ياخذ بلحيته بمرأي من قومه مع كبره وانه
اسن منه وكان ذلك من هارون شفقة علي موسي لان نبوة هارون
من رحمة الله فلا يصدر منه الا مثل هذا ثم قال هارون لموسي عليهما

السلام

بيان
ولولا

السلام اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل فتجعلني سببا في
تفريقهم فان عبادة العجل فرقت بينهم فكان منهم من عبده اتباعا للسامري
وتقليدا له ومنهم من توقف عن عبادته حتي يرجع موسي اليهم فيسألونه
في ذلك فخشي هارون ان ينسب ذلك الفرقان بينهم اليه وكان
موسي اعلم بالامر من هارون لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان
الله قد قضي ان لا يعبد الا اياه وما حكم الله بشي الا وقع فكان عتب
موسي اخاه هارون لما وقع الامر في انكاره وعدم اتساعه فان العارف
من يري الحق في كل شي بل يراه عين كل شي وكان موسي يربي هارون
تربية تعليم وان كان اصغر منه في السن ولذلك لما قال له هارون ما قال
رجع الي السامري فقال له فما خطبك يا سامري يعني فيما صنعت من
عدولك الي صورة العجل علي الاختصاص وصنعك هذا الشبح من حلي
القوم حتي اخذت بقلوبهم من اجل اموالهم فان عيسي يقول لبني اسرائيل
يا بني اسرائيل قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السما تكن
قلوبكم في السما وما سمي المال مالا الا لكونه بالذات تميل القلوب اليه
بالعبادة فهو المقصود الاعظم المعظم في القلوب لما فيها من الافتقار اليه
وليس للصور بقا فلا بد من ذهاب صورة العجل لو لم يستعجل موسي بحرقه
فغلبت عليه الغيرة فحرقه ثم نسف تراب تلك الصورة في اليم نسفا
وقال له انظر الي الهك فسماه الها بطريق التنبيه للتعليم لما علم انه بعض
المجالي الالهية قال لاحرقنه فان حيوانية الانسان لها التصرف في حيوانية
الحيوان لكون الله سخرها للانسان ولا سيما واصله ليس من حيوان
فكان اعظم في التسخير لان غير الحيوان ما له ارادة بل هو بحكم من يتصرف
فيه من غير اباية واما الحيوان فهو ذو ارادة وغرض فقد يقع منه الاباية
في بعض التصرف فان كان فيه قوة لاظهار ذلك ظهر منه الجموح لما يريد منه
الانسان وان لم يكن له هذه القوة او يصادف غرض الحيوان انقاد مذللا
لما يريده منه كما ينقاد مثله لامره فيما رفعه الله به من اجل المال الذي يرجوه

منه المعبر عنه في بعض الاحوال بالاجرة في قوله ورفع بعضكم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فما يسخر له من هو مثله الا من حيوانيته
لا من انسانيته فان المثلين ضدان فيسخره الارفع في المنزلة بالمال او بالجاه
بانسانيته ويسخر له ذلك الاخر اما خوفا او طمعا من حيوانيته لا من انسانيته
فما تسخر له من هو مثله الا ترى ما بين البهائم من التحريش لانها امثال هو
فالمثلان ضدان ولذلك قال ورفع بعضكم فوق بعض درجات فما
هو معه في درجته فوقع التسخير من اجل الدرجات والتسخير على قسمين
تسخير مراد للمسخر اسم فاعل قاهر في تسخيره لهذا الشخص المسخره
كتسخير السيد لعبده وان كان مثله في الانسانية وكتسخير السلطان
لرعاياه وان كانوا امثالا له فسخرهم بالدرجة والقسم الاخر تسخير بالحال
كتسخير الرعايا للملك القائم بامرهم في الذب عنهم وحمايتهم وقتال من
عاداهم وحفظه اموالهم وانفسهم عليهم وهذا كله تسخير بالحال من
الرعايا يسخرون بذلك مليكهم ويسمى على الحقيقة تسخير المرتبة فالمرتبة
حكمت عليه بذلك فمن الملوك من سعى لنفسه ومنهم من عرف الامر فعلم انه
بالمرتبة في تسخير رعاياه فعلم قدرهم وحقهم فاجره على الله على ذلك
اجر العلماء بالامر على ما هو عليه واجر مثل هذا يكون على الله في كون الله
في شؤون عباده فالعالم كله يسخر بالحال من لا يمكن ان يطلق عليه اسم
مسخر قال تعالى كل يوم هو في شان فكان عدم قوة ارداع هارون
بالفعل ان ينفذ في اصحاب العجل بالتسليط على العجل كما سلط موسى
عليه حكمة من الله ظاهرة في الوجود ليعبد في كل صورة وان ذهبت
تلك الصورة بعد ذلك فما ذهبت الا بعد ما تلبست عند عابدها بالالوهية
ولهذا ما بقي نوع من الانواع الا وعبد اما عبادة تاله واما عبادة تسخير
فلا بد من ذلك لمن عقل وما عبد شي من العالم الا بعد التلبس بالرفعة
عند العابد والظهور بالدرجة في قلبه ولذلك تسمى الحق لنا برفيع الدرجات
ولم يقل رفيع الدرجة فكثر الدرجات في عين واحدة فانه قضى الا يعبد الا

اياه

اياه في درجات كثيرة مختلفة اعطت كل درجة مجلى الهي واعظم مجلى عبد
فيه واعلاه الهوى كما قال افرايت من اتخذ الهه هواه وهو اعظم معبود فانه
لا يعبد شي الا به ولا يعبد هو الا بذاته وفيه اقول
وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى
الا ترى علم الله بالاشيا ما اكمله كيف تمم في حق من عبد هواه واتخذه
الها فقال واضله الله على علم والضلالة الحيرة وذلك انه لما راى هذا العابد
ما عبد الا هواه بانقياده لطاعته فيما يامره به من عبادة من عبده من
الاشخاص حتى ان عبادته لله كانت عن هوى ايضا لانه لو لم يقع له في
ذلك الجناب المقدس هوى وهو الارادة بمحبة ما عبد الله ولا آثره على
غيره وكذلك كل من عبد صورة من صور العالم واتخذها الها ما اتخذها
الا بالهوى فالعابد لا يزال تحت سلطان هواه ثم راى المعبودات تتنوع
في العابدين وكل عابد امرا ما يكفر من يعبد سواه والذي عنده ادنى تنبه
يحار لاتحاد الهوى بل لاحدية الهوى فانه عين واحدة في كل عابد فاضله
الله اي حيره على علم بان كل عابد ما عبد الا هواه ولا استعبده الا هواه
سوا صادف الامر المشروع او لم يصادف والعارف المكمل من راى كل معبود
مجلى للحق يعبد فيه ولذلك سموه كلهم الها مع اسمه الخاص بحجر او شجر
او حيوان او انسان او كوكب او ملك هذا اسم الشخصية فيه والالوهية
مرتبة تخيل العابد له انها مرتبة معبوده وهي على الحقيقة مجلى الحق لبصر
هذا العابد الخاص المعتكف على هذا المعبود في هذا المجلى المختص ولهذا
قال بعض من لم يعرف مقالة جهالة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
مع تسميتهم اياهم الهة كما قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب
فما انكروه بل تعجبوا من ذلك فانهم وقفوا مع كثرة الصور ونسبة الالوهية
لها فجا الرسول ودعاهم الى اله واحد يعرف ولا يشهد بشهادتهم انهم
اثبتوه عندهم واعتقدوه في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
لعلمهم بان تلك الصور حجارة ولذلك قامت الحجة عليهم بقوله قل سموهم

فما يسمونه الا بما يعلمون ان تلك الاسماء لهم حقيقة واما العارفون بالامر
على ما هو عليه فيظهرون صورة الانكار لما عبد من الصور لان مرتبتهم في
العلم تعطيهم ان يكونوا بحكم الوقت لحكم الرسول الذي امنوا به عليهم
الذي به سموا مومنين فهم عباد الوقت مع علمهم انهم ما عبدوا من تلك
الصور اعيانها وانما عبدوا الله فيها بحكم سلطان التجلي الذي عرفوه منهم
وجهله المنكر الذي لا علم له بما تجلى وستره العارف المكمل من نبي ورسول
ووارث عنهم فامرهم بالانتزاح عن تلك الصورة لما انتزح عنها رسول
الوقت اتباعا للرسول طمعا في محبة الله اياهم بقوله قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله فدعاهم الى اله يصمد اليه ويعلم من حيث
الجملة ولا يشهد ولا تدركه الابصار بل هو يدرك الابصار للطفه وسريانه
في اعيان الاشيا فلا تدركه الابصار كما انها لا تدرك ارواحها المدبرة
اشباحها وصورها الظاهرة فهو اللطيف الخبير والخبرة ذوق والذوق تجلي
والتجلي في الصور فلا بد منها ولا بد منه فلا بد ان يعبده من راه
بهواه ان فهمت وعلى الله قصد السبيل

## فص حكمة علوية في كلمة موسوية

حكمة قتل الابنا من اجل موسى ليعود اليه بالامداد حياة كل من قتل من
اجله لانه قتل على انه موسى وما ثم جهل فلا بد ان تعود حياته على
موسى اعني حياة المقتول من اجله وهي حياة طاهرة على الفطرة لم
تدنسها الاغراض النفسية بل على فطرة بلى فكان موسى مجموع حياة
من قتل على انه هو فكل ما كان مهيا لذلك المقتول مما كان استعداد روحه
كان في موسى وهذا اختصاص الهي لموسى لم يكن لاحد قبله فان حكم
موسى كثيرة وانا ان شاء الله اسرد منها في هذا الباب على قدر ما يقع
الامر الالهي في خاطري فكان هذا اول ما شوفهت به من هذا الباب فما
ولد موسى الا وهو مجموع ارواح كثيرة جمع قوى فعالة لان الصغير يفعل في
الكبير الا ترى الطفل يفعل في الكبير بالخاصية فينزل الكبير من رياسته اليه

بيان حياة

فيلاعبه

فيلاعبه ويزقزق له ويظهر له بعقله فهو تحت تسخيره وهو لا يشعر ثم
شغله بتربيته وحمايته وتفقد مصالحه وتانيسه حتى لا يضيق صدره
هذا كله من فعل الصغير بالكبير وذلك لقوة المقام فان الصغير حديث
عهد بربه لانه حديث التكوين والكبير ابعد فمن كان من الله اقرب
سخر من كان من الله ابعد كخواص الملك للقرب منه يسخرون
الابعدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرز بنفسه للمطر اذا
نزل ويكشف راسه له حتى يصيب منه ويقول انه حديث عهد بربه
فانظر الى هذه المعرفة بالله من هذا النبي ما اجلها وما اعلاها واوضحها
فقد سخر المطر افضل البشر لقربه من ربه فكان مثل الرسول الذي ينزل
بالوحي عليه يدعوه بالحال بذاته فبرز اليه ليصيب منه ما اتاه به من ربه
فلولا ما حصلت له منه الفايدة الالهية بما اصاب منه ما برز بنفسه اليه
فهذه رسالة ماء جعل الله منه كل شي حي فافهم واما حكمة القايه
في التابوت ورميه في اليم فالتابوت ناسوته واليم ما حصل له من العلم
بواسطة هذا الجسم بما اعطته القوة النظرية الفكرية والقوة الحسية
والخيالية التي لا يكون شي منها ولا من امثالها لهذه النفس الانسانية
الا بوجود هذا الجسم العنصري فلما حصلت النفس في هذا الجسم وامرت
بالتصرف فيه وتدبيره جعل الله لها هذه القوى الات تتوصل بها
الى ما اراده الله منها في تدبير هذا التابوت الذي فيه سكينة الرب فرمي
به في اليم ليحصل بهذه القوى على فنون العلم فاعلمه بذلك انه وان كان
الروح المدبر له هو الملك فانه لا يدبره الا به فاصحبه هذه القوى الكاينة
في هذا الناسوت الذي عبر عنه بالتابوت في باب الاشارات والحكم كذلك
تدبير الحق العالم ما دبره الا به او بصورته فما دبره كتوقف وجود الولد على
ايجاد الوالد والمسببات على اسبابها والمشروطات على شروطها والمعلولات على
عللها والمدلولات على ادلتها والمحققات على حقايقها وكل ذلك من العالم وهو
تدبير الحق فيه فما دبره الا به واما قولنا او بصورته اعني صورة العالم فاعني به

تعو/ البرنامج في الاصل وعا الشي الذي يكتب عليه اسم ما في داخله وقدره وهو فارسي معرب والمراد بالبرنامج هنا سيدنا ادم لانه جامع لنعوت الحضرة الالهية كما قال الشيخ

الاسما الحسنى والصفات العلى التي تسمى الحق بها واتصف بها فما وصل الينا اسم تسمى به الا وجدنا معنى ذلك الاسم عندنا وروحه في العالم فما برح العالم الا بصورة العالم ولذلك قال في خلق ادم الذي هو البرنامج الجامع لنعوت الحضرة الالهية التي هي الذات والصفات والافعال ان الله خلق ادم على صورته وليست صورته سوى الحضرة الالهية فاوجد في هذا العنصر الشريف الذي هو الانسان الكامل جميع الاسما الالهية وحقايق ما خرج عنه في العالم الكبير المنفصل وجعله روحا للعالم فسخر له العلو والسفل لكمال الصورة فكما انه ليس شي من العالم الا وهو يسبح بحمده كذلك ليس شي في العالم الا وهو مسخر لهذا الانسان لما تعطيه حقيقة صورته فقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فكل ما في العالم تحت تسخير الانسان علم ذلك من علمه وهو الانسان الكامل وجهل ذلك من جهله وهو الانسان الحيوان فكانت صورة القا موسى في التابوت والقا التابوت في اليم صورة هلاك وفي الباطن كانت نجاة له من القتل فحيي كما تحيى النفوس بالعلم من موت الجهل كما قال او من كان ميتا يعني بالجهل فاحييناه يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو الهدى كمن مثله في الظلمات وهو الضلالة ليس بخارج منها اي لا يهتدي ابدا فان الامر في نفسه لا غاية له توقف عندها فالهدى هو ان يهتدي الانسان الى الحيرة فيعلم ان الامر حيرة والحيرة قلق والقلق حركة والحركة حيوة فلا سكون ولا موت ولا وجود وله عدم وكذلك في الما الذي به حيوة الارض وحركتها قوله اهتزت وحملها قوله وربت وولادتها قوله وانبتت من كل زوج بهيج اي انها ما ولدت الا من يشبهها اي طبيعيا مثلها فكانت الزوجية التي هي الشفعية لها بما تولد منها وما ظهر عنها كذلك وجود الحق كانت الكثرة له وتعداد الاسما انه كذا وكذا بما ظهر عنه من العالم الذي يطلب بنشاته حقايق الاسما الالهية فثبت به وبخالقه احدية الكثرة وقد كان احدي العين من حيث ذاته كالجوهر الهيولاني احدي العين من حيث ذاته كثير بالصور الظاهرة

فيه



بيان مجلى صور العالم

فيه التي هو حامل لها بذاته كذلك الحق بما ظهر منه من صور التجلي فكان مجلى الصور العالم مع الاحدية المعقولة فانظر ما احسن هذا التعليم الالهي الذي خص الله بالاطلاع عليه من شا من عباده ولما وجده ال فرعون في اليم عند الشجر سماه فرعون موسى والمو هو الما بالقبطية والسا هو الشجر فسماه بما وجده عنده فان التابوت وقف عند الشجر في اليم فاراد قتله فقالت امراته وكانت منطقة بالنطق الالهي الذي انطق كل شي فيما قالت لفرعون اذ كان الله خلقها للكمال كما قال عليه السلام عنها حيث شهد لها ولمريم بنت عمران بالكمال الذي هو للذكران فقالت لفرعون في حق موسى انه قرة عين لي ولك فبه قرت عينها بالكمال الذي حصل لها كما قلنا وكان قرة عين لفرعون بالايمان الذي اعطاه الله عند الغرق فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه شي من الخبث لانه قبضه عند ايمانه قبل ان يكتسب شيا من الاثام والاسلام يجب ما قبله وجعله اية على عنايته سبحانه بمن شا حتى لا يياس احد من رحمة الله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلو كان فرعون ممن ييأس ما بادر الى الايمان فكان موسى عليه السلام كما قالت امراة فرعون فيه انه قرة عين لي ولك عسى ان ينفعنا وكذلك وقع فان الله نفعهما به عليه السلام وان كانا ما شعرا بانه هو النبي الذي يكون على يديه هلاك ملك فرعون وهلاك اله ولما عصمه الله من فرعون اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الهم الذي كان قد اصابها ثم ان الله حرم عليه المراضع حتى اقبل على ثدي امه فارضعته ليكمل الله لها سرورها به كذلك علم الشرايع كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اي طريقا ومنهاجا اي من تلك الطريقة جا فكان هذا القول اشارة الى الاصل الذي منه جا فهو غذاوه كما ان فرع الشجرة لا يتغذى الا من اصله فما كان حراما في شرع يكون حلالا في شرع اخر يعني في الصورة اعني قولي يكون حلالا وفي نفس الامر ما هو عين ما مضى لان الامر خلق جديد ولا تكرار فلهذا نبهناك فكنى عن هذا في حق موسى بتحريم المراضع فامه على

الحقيقة من ارضعته لا من ولدته فان ام الولادة حملته على جهة الامانة
فتكون فيها وتغذى بدم طمثها من غير ارادة لها في ذلك حتى لا يكون لها عليه
امتنان فانه ما تغذى الا بما لو لم يتغذ به ولم يخرج عنها ذلك الدم لاهلكها
وامرضها فللجنين المنة على امه بكونه تغذى بذلك فوقاها بنفسه من
الضرر الذي كانت تجده لو امتسك ذلك الدم عندها ولم يخرج ولا يتغذى
به جنينها والمرضعة ليست كذلك فانها قصدت برضاعته حياته وابقاءه
فجعل الله ذلك لموسى في ام ولادته فلم يكن لامراة عليه فضل الا لام
ولادته لتقر عينها ايضا بتربيته وتشاهد انتشاءه في حجرها ولا تحزن
ونجاه الله من غم التابوت فخرق ظلمة الطبيعة بما اعطاه الله تعالى
من العلم الالهي وان لم يخرج عنها وفتنه فتونا اي اختبره في مواطن
كثيرة ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه الله به فاول ما ابتلاه
الله به قتله القبطي بما الهمه الله ووفقه له في سره وان لم يعلم بذلك
ولكن لم يجد في نفسه اكتراثا بقتله مع كونه ما توقف حتى ياتيه امر ربه
بذلك لان النبي معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى ينبأ اي يخبر
بذلك ولذلك اراه الخضر قتل الغلام فانكر عليه قتله ولم يتذكر قتله
القبطي فقال له الخضر ما فعلته عن امري ينبهه على مرتبته قبل ان
ينبأ انه كان معصوم الحركة في نفس الامر وان لم يشعر بذلك واراه ايضا
خرق السفينة التي ظاهرها هلاك وباطنها نجاة من يد الغاصب جعل
له ذلك في مقابلة التابوت له الذي كان في اليم مطبقا فظاهره هلاك
وباطنه نجاة وانما فعلت به امه ذلك خوفا من يد الغاصب فرعون
ان يذبحه صبرا وهي تنظر اليه مع الوحي الذي الهمها الله به من حيث لا تشعر
فوجدت في نفسها انها ترضعه القته في اليم لان في المثل عين لا ترى قلب
لا يفجع فلم تخف عليه خوف مشاهدة عين ولا حزنت عليه حزن رؤية
بصر وغلب على قلبها ان الله ربما رده اليها لحسن ظنها به فعاشت بهذا الظن
في نفسها والرجاء يقابل الخوف واليأس وقالت حين الهمت لذلك لعل هذا



هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط على يديه فعاشت وسرت بهذا التوهم
والظن بالنظر اليها وهو علم في نفس الامر ثم انه لما وقع عليه الطلب خرج
فارا خوفا في الظاهر وكان في المعنى حبا في النجاة فان الحركة ابدا انما هي
حبية ويحجب الناظر فيها باسباب اخر وليست تلك وذلك لان الاصل
حركة العالم من العدم الذي كان ساكنا فيه الى الوجود ولذلك يقال ان
الامر حركة عن سكون فكانت الحركة التي هي وجود العالم حركة حبية
وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله كنت كنزا لم اعرف
فاحببت ان اعرف فلولا هذه المحبة ما ظهر العالم في عينه فحركته من العدم
الى الوجود حركة حب الموجد لذلك ولان العالم ايضا يحب شهوده
نفسه وجودا كما شهدها ثبوتا فكانت بكل وجه حركته من العدم
الثبوتي الى الوجود حركة حب من جانب الحق وجانبه فان الكمال
محبوب لذاته وعلمه تعالى بنفسه من حيث هو غني عن العالمين هو له
وما بقي له الا تمام مرتبة العلم بالعلم الحادث الذي يكون من هذه الاعيان
اعيان العالم اذا وجدت فتظهر صورة الكمال بالعلم المحدث والقديم
فيكمل مرتبة العلم بالوجهين وكذلك تكمل مراتب الوجود فان الوجود منه
ازلي وغير ازلي وهو الحادث فالازلي وجود الحق لنفسه وغير الازلي وجود
الحق بصور العالم الثابت فيسمى حدوثا لانه ظهر بعضه لبعضه وظهر
لنفسه بصور العالم فكمل الوجود فكانت حركة العالم حبية للكمال فافهم
الا تراه كيف نفس عن الاسماء الالهية ما كانت تجده من عدم ظهور
اثارها في عين مسمى العالم فكانت الراحة محبوبة له ولم يوصل اليها الا بالوجود
الصوري الاعلى والاسفل فثبت ان الحركة كانت للحب فما ثم حركة في الكون
الا وهي حبية فمن العلماء من يعلم ذلك ومنهم من يحجبه السبب الاقرب لحكمه
في الحال واستيلائه على النفس فكان الخوف لموسى مشهودا له بما وقع من
قتله القبطي وتضمن الخوف حب النجاة من القتل ففر لما خاف وفي المعنى ففر
لما احب النجاة من فرعون وعمله به فذكر السبب الاقرب المشهود له في الوقت

الذي هو كصورة الجسم للبشر وحب النجاة بمن فيه تقضي الجسد للروح
المدبر له والانبيا الهم لسان الظاهر به يتكلمون لعموم الخطاب واعتمادهم
على فهم العالم السامع فلا يعتبر الرسل الا العامة لعلمهم بمرتبة اهل الفهم
كما نبه عليه السلام على هذه الرتبة في العطايا فقال اني لاعطي الرجل وغيره
احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار فاعتبر الضعيف النظر العقل
الذي غلب عليه الطمع والطبع فكذا ما جاوا به من العلوم جاوا به وعليه
خلعة ادنى الفهوم ليقف من لا غوص له عند الخلعة فيقول ما احسن
هذه الخلعة ويراها غاية الدرجة ويقول صاحب الفهم الدقيق الغايص
على درر الحكم بما استوجب هذه الخلعة من الملك فينظر في قدر الخلعة
وصنفها من الثياب فيعلم منها قدر ما خلعت عليه فيعثر على علم لم يحصل
لغيره ممن لا علم له بمثل هذا ولما علمت الانبيا والرسل والورثة ان في
العالم وامهم من هو بهذه المثابة عمدوا في العبارة الى اللسان الظاهر
الذي يقع فيه اشتراك الخاص والعام فيفهم منه الخاص ما فهم العامة منه
وزيادة مما صح له به اسم انه خاص فيتميز به عن العامي فاكتفى المبلغون
العلوم بهذا فهذا حكمة قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم ولم يقل
ففررت منكم حبا في السلامة والعافية فجا الى مدين فوجد الجاريتين
فسقى لهما من غير اجر ثم تولى الى الظل الالهي فقال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير فجعل عين عمله السقي عين الخير الذي انزله الله اليه ووصف
نفسه بالفقر الى الله في الخير الذي عنده فاراه الخضر اقامة الجدار من غير
اجر الى غير ذلك مما لم يذكر حتى تمنى صلى الله عليه وسلم ان يسكت موسى
عليه السلام ولا يعترض حتى يقص الله عليه من امرهما فيعلم بذلك ما وفق
اليه موسى من غير علم منه اذ لو كان عن علم ما انكر مثل ذلك على الخضر الذي
قد شهد الله له عند موسى وزكاه وعدله ومع هذا غفل موسى عن تزكية الله
وعما شرطه عليه في اتباعه رحمة بنا اذا نسينا امر الله ولو كان موسى عالما
بذلك لما قال له الخضر ما لم تحط به خبرا اي انى على علم لم يحصل لك عن ذوق

كما انت على علم لا اعلمه انا فانصف واما حكمة فراقه فلان الرسول يقول
الله فيه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فوقف العلما بالله
الذين يعرفون قدر الرسالة والرسول عند هذا القول وقد علم الخضر ان موسى
رسول الله فاخذ يرقب ما يكون منه ليوفي الادب حقه مع
الرسل فقال له ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني فنهاه عن
صحبته فلما وقعت منه الثالثة قال هذا فراق بيني وبينك ولم يقل له
موسى لا تفعل ولا طلب صحبته لعلمه بقدر الرتبة التي هو فيها التي
انطقته بالنهي عن ان يصحبه فسكت موسى ووقع الفراق فانظر الى
كمال هذين الرجلين في العلم وتوفية الادب الالهي حقه وانصاف
الخضر فيما اعترف به عند موسى عليهما السلام حيث قال له انا على علم
علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فكان
هذا الاعلام من الخضر لموسى دوا لما جرحه في قوله وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا مع علمه بعلو رتبته بالرسالة وليس تلك الرتبة للخضر فظهر
ذلك في الامة المحمدية في حديث ابار النخل فقال عليه السلام لاصحابه
انتم اعلم بمصالح دنياكم ولا شك ان العلم بالشي خير من الجهل به ولذلك
مدح الله نفسه انه بكل شي عليم فقد اعترف صلى الله عليه وسلم لاصحابه
انهم اعلم بمصالح الدنيا منه لكونه لا خبرة له بذلك فانه علم ذوق وتجربة
ولم يتفرغ عليه السلام لعلم ذلك بل كان شغله بالاهم فالاهم فقد نبهتك
على ادب عظيم تنتفع به ان استعملت نفسك فيه وقوله فوهب لي ربي
حكما يريد الخلافة وجعلني من المرسلين يريد الرسالة فما كل رسول خليفة
فالخليفة صاحب السيف والعزل والولاية والرسول ليس كذلك انما عليه البلاغ
لما ارسل به فان قاتل عليه وحماه بالسيف فذلك الخليفة الرسول فكما انه ما كل
نبي رسول كذلك ما كل رسول خليفة اي ما اعطي الملك ولا الحكم فيه واما
حكمة سوال فرعون عن الماهية الالهية فلم تكن عن جهل وانما كان عن
اختبار حتى يرى جوابه مع دعواه الرسالة عن ربه وقد علم فرعون رتبة المرسلين

في العالم فيستدل بجوابه على صدق دعواه وسأل سؤال ايهام من اجل الحاضرين
حتى يعرفهم من حيث لا يشعرون بما شعر هو في نفسه في سؤاله فاذا اجابه
جواب العلماء بالامر اظهر فرعون ابقاء لمنصبه ان موسى ما اجابه على سؤاله
فيتبين عند الحاضرين لقصور فهمهم ان فرعون اعلم من موسى ولهذا لما
قال له في الجواب ما ينبغي وهو في الظاهر غير جواب لما سأل عنه وقد
علم فرعون انه لا يجيبه الا بذلك فقال لاصحابه ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون اي مستور عنه علم ما سألته عنه اذ لا يتصور ان يعلم اصلا
فالسؤال صحيح فان السؤال عن الماهية سؤال عن حقيقة المطلوب
ولا بد ان يكون على حقيقة في نفسه لا يكون لغيره فالسؤال صحيح واما
الذين جعلوا الحدود مركبة من جنس وفصل فذلك في كل ما يقع فيه الاشتراك
ومن لا جنس له لا يلزم ان لا يكون على حقيقة في نفسه فالسؤال الصحيح
على مذهب اهل الحق والعلم الصحيح والعقل السليم والجواب عنه لا يكون
الا بما اجاب به موسى وهنا سر كبير فانه اجاب بالفعل لمن سأل عن الحد
الذاتي فجعل الحد الذاتي عين اضافته الى ما ظهر به من صور العالم او ما ظهر
فيه من صور العالم فكأنه قال له في جواب قوله وما رب العالمين قال الذي
تظهر فيه صور العالمين من علو وهو السماء او من سفل وهو الارض ان كنتم
موقنين او يظهر هو بها فلما قال فرعون لاصحابه انه لمجنون كما قلنا في معنى
كونه مجنونا زاد موسى في البيان ليعلم فرعون رتبته في العلم الالهي لعلمه
بان فرعون يعلم ذلك فقال رب المشرق والمغرب فجاء بما يظهر ويستر وهو
الظاهر والباطن وما بينهما وهو قوله بكل شيء عليم ان كنتم تعقلون
اي كنتم اصحاب تقييد فان العقل تقييد فالجواب الاول جواب الموقنين
وهم اهل الكشف والوجود فقال له ان كنتم موقنين اي اهل كشف ووجود
فقد اعلمتكم بما تيقنتموه في شهودكم ووجودكم فان لم تكونوا من هذا
الصنف فقد اجبتكم في الجواب الثاني ان كنتم اهل عقل وتقييد وحصر
الحق فيما تعطيه ادلة عقولكم فظهر موسى بالوجهين ليعلم فرعون فضله

وصدقه

٥ —

وصدقه وعلم موسى ان فرعون علم ذلك او يعلم ذلك لكونه سأل عن الماهية
فعلم انه ليس سؤاله على اصطلاح القدماء في السؤال بما هو لكونهم لا يجيزون
السؤال عن ماهية ما ليس بجنس وفصل فلما علم موسى ذلك فلذلك اجاب
فلو علم منه غير ذلك لخطأه في السؤال فلما جعل موسى المسؤول عنه عين
العالمين خاطبه فرعون بهذا اللسان والقوم لا يشعرون فقال له لئن
اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين والسين في السجن من حروف
الزوائد اي لاسترنك فانك اجبت بما ايدتني به ان اقول لك مثل هذا
القول فان قلت لي لقد جهلت يا فرعون توحيدك اياي والعين واحدة
فكيف فرقت فيقول فرعون لما فرقت المراتب العين ما تفرقت العين
ولا انقسمت في ذاتها ومرتبتي الآن الحكم فيك يا موسى بالفعل وانا انت
بالعين وغيرك بالمرتبة فلما فهم ذلك موسى منه اعطاه حقه في كونه
يقول له لا تقدر على ذلك والرتبة تشهد له بالقدرة عليه واظهار الاثر
فيه لان الحق في رتبة فرعون من الصورة الظاهرة لها التحكم على المرتبة التي
كان فيها ظهور موسى في ذلك المجلس فقال له يظهر له المانع من تعديه
عليه اولو جئتك بشيء مبين فلم يسع فرعون الا ان يقول له فأت به
ان كنت من الصادقين حتى لا يظهر فرعون عند الضعفاء الرأي من قومه
بعدم الانصاف فكانوا يرتابون فيه وهي الطائفة التي استخفها فرعون
فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين اي خارجين عما تعطيه العقول
الصحيحة من انكار ما دعاه فرعون باللسان الظاهر في العقل فان له
حدا يقف عنده اذا جاوزه صاحب الكشف واليقين ولهذا جاء موسى
بالجواب بما يقبله الموقن والعاقل خاصة فالقى عصاه وهي صورة ما
عصى به فرعون موسى في ابائه عن اجابة دعوته فاذا هي ثعبان مبين
اي حية ظاهرة فانقلبت المعصية التي هي السيئة طاعة اي حسنة كما قال
يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني في الحكم فظهر الحكم هنا عينا متميزة في
جوهر واحد فهي العصا وهي الحية وهي الثعبان الظاهر فالتقم امثاله من

الحيات من كونها حية والعصي من كونها عصي فظهرت حجة موسى على حجج
فرعون في صورة عصي وحيات وحبال فكانت للسحرة الحبال ولم يكن لموسى حبل
والحبل التل الصغير اي مقاديرهم بالنسبة الى قدر موسى بمنزلة الحبال من الجبال
الشامخة فلما رأت السحرة ذلك علموا رتبة موسى في العلم وان الذي رأوه ليس
من مقدور البشر وان كان من مقدور البشر فلا يكون الا ممن له تمييز في العلم المحقق
عن التخيل والايهام فآمنوا برب العالمين رب موسى وهارون اي الرب الذي يدعو
اليه موسى وهارون لعلمهم بان القوم يعلمون انه ما دعا لفرعون ولما كان فرعون
في منصب التحكم صاحب الوقت وانه الخليفة بالسيف وان جار في العرف
الناموسي لذلك قال انا ربكم الاعلى اي وان كان الكل اربابا بنسبة ما واضافته
لمن يربيه فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر من التحكم فيكم ولما علمت
السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه واقروا له بذلك فقالوا له انما تقضي هذه
الحيوة الدنيا فاقض ما انت قاض فالدولة لك فصح قوله انا ربكم الاعلى وان
كان عين الحق فالصورة لفرعون فقطع الايدي والارجل وصلب بعين حق في
صورة باطل لنيل مراتب لا تنال الا بذلك الفعل فان الاسباب لا سبيل الى
تعطيلها لان الاعيان الثابتة اقتضتها فلا تظهر في الوجود الا بصورة ما هي
عليه في الثبوت اذ لا تبديل لكلمات الله وليست كلمات الله سوى اعيان
الموجودات فينسب اليها القدم من حيث ثبوتها وينسب اليها الحدوث من
حيث وجودها وظهورها كما تقول حدث عندنا اليوم انسان او ضيف ولا يلزم
من حدوثه انه ما كان له وجود قبل هذا الحدوث لذلك قال تعالى في كلامه
العزيز اي في اتيانه مع قدم كلامه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين والرحمة
لا تأتي الا بالرحمة ومن اعرض عن الرحمة استقبل العذاب الذي هو عدم
الرحمة واما قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت
في عباده الا قوم يونس فلم يدل ذلك على انه لا ينفعهم في الآخرة بقوله
في الاستثناء الا قوم يونس فاراد ان ذلك لا يرفع عنهم الاخذ في الدنيا

فلذلك



فلذلك اخذ فرعون مع وجود الايمان منه هذا ان كان امره امر من تيقن
بالانتقال في تلك الساعة وقرينة الحال تعطي انه ما كان على يقين
من الانتقال لانه عاين المؤمنين يمشون في الطريق اليبس الذي ظهر
بضرب موسى بعصاه البحر فلم يتيقن فرعون بالهلاك اذا آمن بخلاف
المحتضر حتى لا يلحق به فآمن بالذي آمنت به بنو اسرائيل على التيقن
بالنجاة فكان كما تيقن لكن على غير الصورة التي اراد فنجاه الله من
عذاب الآخرة في نفسه ونجى بدنه كما قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك
لتكون لمن خلفك آية لانه لو غاب بصورته ربما قال قومه احتجب
فظهر بالصورة المعهودة ميتا ليعلم انه هو فقد عمته النجاة حسا ومعنى
ومن حقت عليه كلمة العذاب الاخراوي لا يؤمن ولو جاءته كل آية حتى
يروا العذاب الاليم اي يذوق العذاب الاخراوي فخرج فرعون من هذا
الصنف هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن ثم انا نقول بعد ذلك
والامر فيه الى الله لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقائه وما لهم نص
في ذلك يستندون اليه واما آله فلهم حكم آخر ليس هذا موضعه ثم ليعلم
انه ما يقبض الله احدا الا وهو مؤمن اي مصدق بما جاءت به الاخبار
الالهية واعني من المحتضرين ولهذا يكره موت الفجأة وقتل الغفلة فاما
موت الفجأة فحده ان يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج فهذا موت
الفجأة وهذا موت المحتضر وكذلك قتل الغفلة بضرب عنقه من ورائه وهو
لا يشعر فيقبض على ما كان عليه من ايمان او كفر لذلك قال عليه السلام
ويحشر على ما عليه مات كما انه يقبض على ما كان عليه والمحتضر لا يكون
الا صاحب شهود فهو صاحب ايمان بما ثم فلا يقبض الا على ما كان عليه
لان كان حرف وجودي لا يجري معه الزمان الا بقرائن الاحوال فيفرق بين
الكافر المحتضر في الموت وبين الكافر المقتول غفلة او الميت فجأة كما قلنا في
حد الفجأة واما حكمة التجلي والكلام في صورة النار فلانها كانت بغية موسى
فتجلى له في مطلوبه ليقبل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلى له في غير صورة

مطلوبه اعرض عنه لاجتماع همه على مطلوب خاص ولو اعرض لعاد عمله
عليه فاعرض عنه الحق وهو مصطفى مقرب لمن قربه انه تجلى له في مطلوبه
وهو لا يشعر كنار موسى يراها عين حاجته وهو الاله ولكن ليس يدريه

## فص حكمة صمدية في كلمة خالدية

واما حكمة خالد بن سنان فانه اظهر بدعواه النبوة البرزخية فانه ما ادعى
الاخبار بما هنالك الا بعد الموت فامر ان ينبش عليه فيسال فيخبر ان الحكم
في البرزخ على صورة الحيوة الدنيا فيعلم بذلك صدق الرسل كلهم فيما اخبروا
به في حيوتهم الدنيا فكان غرض خالد صلى الله عليه وسلم ايمان العالم كله بما
جاءت به الرسل ليكون رحمة للجميع فانه اشرف بقرب نبوته من نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وعلم ان الله ارسله رحمة للعالمين ولم يكن خالد
رسولا فاراد ان يحصل من هذه الرحمة في الرسالة المحمدية على حظ وافر
ولم يؤمر بالتبليغ فاراد ان يحظى بذلك في البرزخ ليكون اقوى في العلم
في حق الخلق فاضاعه قومه ولم يصف النبي صلى الله عليه وسلم قومه بانهم
ضاعوا وانما وصفهم بانهم اضاعوا نبيهم حيث لم يبلغوه مراده فهل بلغه
الله اجر امنيته فلا شك ولا خلاف ان له اجر امنيته وانما الشك والخلاف
في اجر المطلوب هل يساوي تمني وقوعه مع عدم وقوعه بالوجود ام لا فان
في الشرع ما يؤيد التساوي في مواضع كثيرة كالاتي للصلاة في الجماعة فتفوته
الجماعة فله اجر من حضر الجماعة وكالمتمني مع فقره ما هم عليه اصحاب الثروة
والمال من فعل الخيرات فيه فله مثل اجورهم ولكن مثل اجورهم في نياتهم او في
عملهم فانهم جمعوا بين العمل والنية ولم ينص النبي عليه السلام على واحد منهما
والظاهر انه لا تساوي بينهما ولذلك طلب خالد بن سنان الابلاغ
حتى يصح له مقام الجمع بين الامرين فيحصل على الاجرين والله اعلم

## فص حكمة فردية في كلمة محمدية

انما كانت حكمته فردية لانه اكمل موجود في هذا النوع الانساني ولهذا بدئ به الامر
وختم فكان نبيا وادم بين الماء والطين ثم كان بنشاته العنصرية خاتم النبيين





واول الافراد الثلاثة وما زاد على هذه الاولية من الافراد فانه عنها فكان عليه
السلام اول دليل على ربه فانه اوتي جوامع الكلم التي هي مسميات اسماء ادم
فاشبه الدليل في تثليثه والدليل دليل لنفسه ولما كانت حقيقته تعطي
الفردية الاولى بما هو مثلث النشاة لذلك قال في المحبة التي هي اصل
الوجود حبب الي من دنياكم ثلاث بما فيه من التثليث ثم ذكر النساء والطيب
وجعلت قرة عينه في الصلاة فابتدا بذكر النساء واخر الصلاة وذلك لان
المراة جزء من الرجل في اصل ظهور عينها ومعرفة الانسان بنفسه مقدمة على
معرفته بربه فان معرفته بربه نتيجة عن معرفته بنفسه لذلك قال
عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فان شئت قلت بمنع المعرفة في هذا
الخبر والعجز عن الوصول فانه سائغ فيه وان شئت قلت بثبوت المعرفة
فالاول ان تعرف ان نفسك لا تعرفها فلا تعرف ربك والثاني ان تعرفها
فتعرف ربك وكان محمد اوضح دليل على ربه فان كل جزء من العالم دليل على اصله
الذي هو ربه فافهم وانما حبب اليه النساء فحن اليهن لانه من باب حنين الكل
الى جزئه فابان بذلك عن الامر في نفسه من جانب الحق في قوله في هذه النشاة
الانسانية العنصرية ونفخت فيه من روحي ثم وصف نفسه بشدة الشوق الى
لقائه فقال للمشتاقين يا داود اني اشد شوقا اليهم يعني للمشتاقين اليه وهو
لقاء خاص فانه قال في حديث الدجال ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت فلا بد من
الشوق لمن هذه صفته فشوق الحق لهؤلاء المقربين مع كونه يراهم فيحب ان
يروه ويابى المقام ذلك فاشبه قوله حتى نعلم مع كونه عالما فهو يشتاق الى هذه
الصفة الخاصة التي لا وجود لها الا عند الموت فيبل بها شوقهم اليه كما قال تعالى
في حديث التردد وهو من هذا الباب ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في
قبض نسمة عبدي المومن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي فبشره
وما قال ولا بد له من الموت لئلا يغمه ذكر الموت ولما كان لا يلقى الحق الا بعد الموت
كما قال عليه السلام ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت لذلك قال تعالى ولا بد له من
لقائي فاشتياق الحق لوجود هذه النسبة يحن الحبيب الى رؤيتي واني لهم اشد

حنينا وتعشق النفوس ويابى القضا فاشكو الانين ويشكو الانينا فلما
ابان انه نفخ فيه من روحه فما اشتاق الا لنفسه الا تراه خلقه على
صورته لانه من روحه ولما كانت نشاته من هذه الاركان الاربعة المسماة في
جسده اخلاطا حدث عن نفخه اشتعال بما في جسده من الرطوبة فكان
روح الانسان نارا لاجل نشاته ولهذا ما كلم الله موسى الا في صورة النار
وجعل حاجته فيها فلو كانت نشاته طبيعية لكان روحه نورا وكنى عنه
بالنفخ يشير الى انه من نفس الرحمن فانه بهذا النفس الذي هو النفخة ظهر
عينه وباستعداد المنفوخ فيه كان الاشتعال نارا فبطن نفس الحق فيما كان
به الانسان انسانا ثم اشتق له شخصا على صورته سماه امراة فظهرت
بصورته فحن اليها حنين الشي الى نفسه وحنت اليه حنين الشي الى وطنه
فحببت اليه النسا فان الله احب من خلقه على صورته واسجد له ملائكته النوريين
على عظم قدرهم ومنزلتهم وعلو نشاتهم الطبيعية فمن هناك وقعت المناسبة
والصورة اعظم مناسبة واجلها واكملها فانها زوج اي شفعت وجود الحق كما كانت
المراة شفعت بوجودها الرجل فصيرته زوجا فظهرت الثلثة حق ورجل وامراة
فحن الرجل الى ربه الذي هو اصله حنين المراة اليه فحبب اليه ربه النسا كما احب
الله من هو على صورته فما وقع الحب الا لمن تكون عنه وقد تكون كان حبه لمن
تكون منه وهو الحق فلهذا قال حبب ولم يقل احببت من نفسه لتعلق حبه
بربه الذي هو على صورته حتى في محبته لامراته فانه احبها بحب الله اياه تخلقا الهيا
ولما احب الرجل المراة طلب الوصلة اي غاية الوصلة التي تكون في المحبة فلم يكن في
صورة النشاة العنصرية اعظم وصلة من النكاح ولهذا تعم الشهوة اجزاءه كلها
ولذلك امر بالاغتسال منه فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول الشهوة
فان الحق غيور على عبده ان يعتقد انه يلتذ بغيره فطهره بالغسل ليرجع بالنظر
اليه فيمن فني فيه اذ لا يكون الا ذلك فاذا شاهد الرجل الحق في المراة كان شهودا في
منفعل واذا شاهده في نفسه من حيث ظهور المراة عنه شاهده في فاعل واذا
شاهده من نفسه من غير استحضار صورة ما تكون عنه كان شهوده في منفعل





عن الحق بلا واسطة فشهوده للحق في المراة اتم واكمل لانه يشاهد الحق من
حيث انه فاعل منفعل ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة فلهذا احب صلى
الله عليه وسلم النسا لكمال شهود الحق فيهن اذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد
ابدا فان الله بالذات غني عن العالمين واذا كان الامر من هذا الوجه ممتنعا ولم
تكن الشهادة الا في مادة فشهود الحق في النسا اعظم شهود واكمله واعظم الوصلة
النكاح وهو نظير التوجه الالهي على من خلقه على صورته ليخلفه فيرى فيه
نفسه فسواه وعدله ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه فظاهره خلق وباطنه
حق ولهذا وصفه بالتدبير لهذا الهيكل فانه تعالى يدبر الامر من السما وهو العلو
الى الارض وهو اسفل سافلين لانها اسفل الاركان كلها وسماهن بالنسا وهو
جمع لا واحد له من لفظه ولذلك قال عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث
النسا ولم يقل المراة فراعى تاخرهن في الوجود عنه فان النساة هي التاخير قال
تعالى انما النسي زيادة في الكفر والبيع بنسيئة يقول بتاخير فلذلك ذكر النسا
فما احبهن الا بالمرتبة فانهن محل الانفعال فهن له كالطبيعة للحق التي فتح
فيها صور العالم بالتوجه الارادي والامر الالهي الذي هو نكاح في عالم الصور
العنصرية وهمة في عالم الارواح النورية وترتيب مقدمات في المعاني للانتاج
وكل ذلك نكاح الفردية الاولى في كل وجه من هذه الوجوه فمن احب النسا على هذا
الحد فهو حب الهي ومن احبهن على جهة الشهوة الطبيعية خاصة نقصه
علم هذه الشهوة فكانت صورة بلا روح عنده وان كانت تلك الصورة في
نفس الامر ذات روح لكنها غير مشهودة لمن جاء امراته او لانثى حيث كانت لمجرد
الالتذاذ ولكن لا يدري لمن فجهل من نفسه ما يجهل الغير منه ما لم يسمه هو بلسانه حتى
يعلم كما قال بعضهم صح عند الناس اني عاشق غير ان لم يعرفوا عشقي لمن كذلك هذا
احب الالتذاذ ما احب المراة الذي يكون فيه وهو المراة ولكن غاب عنه روح هذه
المسئلة فلو علمها لعلم بمن التذ ومن التذ وكان كاملا وكما نزلت المراة عن درجة
الرجل بقوله وللرجال عليهن درجة نزل المخلوق على الصورة عن درجة من انشاه
على صورته مع كونه على صورته فتلك الدرجة التي تميز بها عنه بها كان غنيا عن

العالمين فاعلا اولا فان الصورة فاعل ثاني فاله الاولية التي للحق فتميزت
الاعيان بالمراتب فاعطي كل شي خلقه كما اعطي كل ذي حق حقه كل عارف فلهذا
كان حب النسا لمحمد صلي الله عليه وسلم عن تحبيب الهي وان الله اعطي كل شي
خلقه وهو عين حقه فما اعطاه الا باستحقاق استحقه بمسماه اي بذات
ذلك المستحق وانما قدم النسا لانهن محل الانفعال كما تقدمت الطبيعة علي
ما وجد منها بالصورة وليست الطبيعة علي الحقيقة الا النفس الرحماني فانه
فيه انفتحت صور العالم اعلاه واسفله لسريان النفخة في الجوهر الهيولاني في
عالم الاجرام خاصة واما سريانها لوجود الارواح النورية والاعراض فذلك
سريان اخر ثم انه عليه السلام غلب في هذا الخبر التانيث علي التذكير لانه قصد
التهمم بالنسا فقال ثلاث ولم يقل ثلاثة بالها الذي هو لعدد الذكران اذ وفيها
ذكر الطيب وهو مذكر وعادة العرب ان تغلب التذكير علي التانيث فتقول
الفواطم وزيد خرجوا ولا تقول خرجن فغلبوا التذكير وان كان واحدا علي التانيث
وان كن جماعة وهو عربي فراعي صلي الله عليه وسلم المعني الذي قصد به في التحبيب
اليه مالم يكن يوثر حبه فعلمه الله مالم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما
فغلب التانيث علي التذكير بقوله ثلاث بغير ها فما اعلمه صلي الله عليه وسلم
بالحقايق وما اشد رعايته للحقوق ثم انه جعل الخاتمة نظيرة الاولي في
التانيث وادرج بينهما المذكر فبدا بالنسا وختم بالصلاة وكلتاهما تانيث.
والطيب بينهما كهو في وجوده فان الرجل مدرج بين ذات ظهر عنها وبين
امراة ظهرت عنه فهو بين مونثين تانيث ذات وتانيث حقيقي كذلك النسا
تانيث حقيقي والصلاة تانيث غير حقيقي والطيب مذكر بينهما كادم بين
الذات الموجود عنها وبين حوا الموجودة عنه وان شيت قلت الصفة فمونثة
ايضا وان شيت قلت القدرة فمونثة ايضا فكن علي اي مذهب شيت فانك
لا تجد الا التانيث يتقدم حتي عند اصحاب العلة الذين جعلوا الحق علة
في وجود العالم والعلة مونثة واما حكمة الطيب وجعله بعد النسا
فلما في النسا من روايح التكوين فانه اطيب الطيب عناق الحبيب كذا قالوا في





المثل السايرو لما خلق عبدا بالاصالة لم يرفع راسه قط الي السيادة بل لم يزل
ساجدا واقفا مع كونه منفعلا حتي كون الله عنه ما كون فاعطاه رتبة الفاعلية
في عالم الانفاس التي هي الاعراف الطيبة فحبب اليه الطيب فلذلك جعله بعد
النسا فراعي الدرجات التي للحق في قوله رفيع الدرجات ذو العرش لاستوايه
عليه باسمه الرحمن فلا يبقي فيمن حوي عليه العرش من لا تصيبه الرحمة الالهية
وهو قوله تعالي ورحمتي وسعت كل شي والعرش وسع كل شي فالمستوي
الرحمن فبحقيقته يكون سريان الرحمة في العالم كما بيناه في غير موضع من هذا
الكتاب ومن الفتوح المكي وقد جعل الطيب تعالي في هذا الالتحام النكاحي في
براة عايشة فقال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات اوليك مبرون مما يقولون فجعل رايحتهم طيبة
لان القول نفس وهو عين الرايحة فيخرج بالطيب والخبيث علي حسب ما يخرج
به في صورة النطق فمن حيث هو الهي بالاصالة كله طيب فهو طيب ومن حيث
ما يحمد ويذم فهو طيب وخبيث فقال في خبث الثوم هي شجرة اكره ريحها ولم يقل
اكرهها فالعين لا تكره وانما يكره الريح ما ظهر عنها والكراهة كذلك اما عرفا بملايمة
طبع او غرض او شرع او نقص عن كمال مطلوب وما ثم غير ما ذكرناه ولما انقسم الامر
الي خبيث وطيب كما قررناه حبب اليه الطيب دون الخبيث ووصف الملايكة
بانها تتاذي بالروايح لما في هذه النشاة العنصرية من التعفين فانه مخلوق من
صلصال من حما مسنون اي متغير الريح فتكرهه الملايكة بالذات كما ان مزاج
الجعل يتضرر برايحة الورد وهي من الروايح الطيبة فليس الورد عند الجعل بريح
طيبة ومن كان علي مثل هذا المزاج معني وصورة اضر به الحق اذا سمعه وسر
بالباطل وهو قوله والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله ووصفهم بالخسران
فقال اوليك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم فانه من لم يدرك الطيب من
الخبيث فلا ادراك له فما حبب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الا الطيب من
كل شي وما ثم الا هو وهل يتصور ان يكون في العالم مزاج لا يدرك الا الطيب
من كل شي لا يعرف الخبيث ام لا قلنا هذا لا يكون فانا ما وجدناه في الاصل الذي ظهر

العالم منه وهو الحق فوجدناه يكره ويحب وليس الخبيث الا ما يكره ولا الطيب
الا ما يحب فالعالم على صورة الحق والانسان على الصورتين فلا يكون ثم مزاج
لا يدرك الامر الواحد من كل شي بل ثم مزاج يدرك الطيب من الخبيث مع علمه
بانه خبيث بالذوق طيب بغير الذوق فيشغله ادراك الطيب منه عن
الاحساس بخبثه لهذا قد يكون واما رفع الخبيث من العالم اي من الكون
فانه لا يصح فان رحمة الله في الخبيث والطيب والخبيث عند نفسه طيب
والطيب عنده خبيث فما ثم شي طيب الا وهو من وجه في حق مزاج ما خبيث
وكذلك بالعكس واما الثالث الذي به كملت الفردية فالصلاة فقال
وجعلت قرة عيني في الصلاة لانها مشاهدة وذلك لانها مناجاة بين الله
وبين عبده كما قال فاذكروني اذكركم وهي عبادة مقسومة بين الله وبين
عبده بنصفين فنصفها لله ونصفها للعبد كما ورد في الخبر الصحيح عن الله
تعالى انه قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين فنصفها لي ونصفها
لعبدي ولعبدي ما سال يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد ذكرني
عبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد
الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد ملك يوم الدين يقول الله
مجدني عبدي فوض الي عبدي فهذا النصف كله لله تعالى خالص ثم يقول
العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سال فاوقع الاشتراك في هذه الاية يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله
فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال فخلص هؤلاء لعبده كما خلص الاول له تعالى
فعلم من هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين فمن لم يقراها فما صلى الصلاة
المقسومة بين الله وبين عبده ولما كانت مناجاة فهي ذكر ومن ذكر الحق فقد
جالس الحق وجالسه فانه صح في الخبر الالهي انه تعالى قال انا جليس من
ذكرني ومن جليس من ذكره وهو ذو بصر راى جليسه فهذه مشاهدة ورؤية
فان لم يكن ذا بصر لم يره فمن هنا يعلم المصلي رتبته هل يرى الحق هذه





الرؤية في هذه الصلاة ام لا فان لم يره فليعبده بالايمان كانه يراه فيخيله في قبلته
عند مناجاته ويلقي السمع لما يرد به عليه الحق فان كان اماما لعالمه الخاص به
وللملائكة المصلين معه فان كل مصل فهو امام بلا شك فان الملائكة تصلي
خلف العبد اذا صلى وحده كما ورد في الخبر فقد حصل له رتبة الرسول في الصلاة
وهي النيابة عن الله اذا قال سمع الله لمن حمده فيخبر نفسه ومن خلفه بان
الله قد سمعه فيقول الملائكة والحاضرون ربنا ولك الحمد فان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده فانظر علو رتبة الصلاة والى اين تنتهي بصاحبها
فمن لم يحصل درجة المشاهدة في الصلاة فما بلغ غايتها ولا كان له فيها قرة عين
لانه لم ير من يناجيه فان لم يسمع ما يرد الحق عليه فيها فما هو ممن القى السمع
ولا سمعه ومن لم يحضر فيها مع ربه مع كونه لم يسمع ولم ير فليس بمصل اصلا ولا
هو ممن القى السمع وهو شهيد وما ثم عبادة تمنع من التصرف في غيرها ما هي
سوى الصلاة وذكر الله اكبر ما فيها لما تشتمل عليه من اقوال وافعال وقد ذكرنا
صفة الرجل الكامل في الصلاة في الفتوحات المكية كيف يكون لان الله يقول
ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر لانه شرع لهذا المصلي ان لا يتصرف في
غير هذه العبادة ما دام فيها ويقال له مصل ولذكر الله اكبر يعني فيها اي
الذكر الذي يكون من الله لعبده حين يجيبه في سواله والثنا عليه اكبر من ذكر
العبد ربه فيها لان الكبريا لله تعالى ولذلك قال والله يعلم ما تصنعون وقال او
القى السمع وهو شهيد والقاء السمع هو لما يكون من ذكر الله اياه فيها ومن ذلك
ان الوجود لما كان عن حركة معقولة نقلت العالم من العدم الى الوجود عمت
الصلاة جميع الحركات وهي ثلاث حركة مستقيمة وهي حال قيام المصلي وحركة
افقية وهي حال ركوع المصلي وحركة منكوسة وهي حال سجوده فحركة
الانسان مستقيمة وحركة الحيوان افقية وحركة النبات منكوسة وليس
للجماد حركة من ذاته فاذا تحرك حجر فانما يتحرك بغيره واما قوله وجعلت قرة
عيني في الصلاة ولم ينسب الجعل الى نفسه فان تجلي الحق للمصلي انما هو
راجع الى الله تعالى لا الى المصلي فانه لو لم يذكر هذه الصفة عن نفسه

لامره بالصلاة على غير تخلل منه لذلك فلما كان منه ذلك بطريق الامتنان كانت
المشاهدة بطريق الامتنان فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة وليس الا مشاهدة
المحبوب التي تقر بها عين المحب من الاستقرار فتستقر العين عند رؤيته فلا تنظر
معه الى شيء غيره في شيء غير شيء ولذلك نهي عن الالتفات في الصلاة فان الالتفات
شيء يختلسه الشيطان من صلاة العبد فيحرمه مشاهدة محبوبه بل لو كان الحق محبوب
هذا الملتفت ما التفت في صلاته الى غير قبلته بوجهه والانسان يعلم حاله في نفسه
هل هو بهذه المثابة في هذه العبادة الخاصة فان الانسان على نفسه بصيرة
ولو القى معاذيره فهو يعرف كذبه من صدقه في نفسه لان الشيء لا يجهل حاله فان
حاله له ذوقي ثم ان مسمى الصلاة له قسمة اخرى فان الله امرنا ان نصلي له واخبرنا
انه يصلي علينا فالصلاة منا ومنه فاذا كان هو المصلي فانما يصلي باسمه الاخر
فيتاخر عن وجود العبد وهو عين الحق الذي يخلقه العبد في قلبه بنظره الفكري
او بتقليده وهو الاله المعتقد ويتنوع بحسب ما قام بذلك المحل من الاستعداد كما
قال الجنيد حين سئل عن المعرفة بالله والعارف فقال لون الماء لون انائه وهو
جواب ساد اخبر عن الامر بما هو عليه فهذا هو الله الذي يصلي علينا واذا صلينا
نحن كان لنا الاسم الاخر فكنا فيه كما ذكرنا في حال من له هذا الاسم فنكون عنده
بحسب حالنا فلا ينظر الينا الا بصورة ما جئناه بها فان المصلي هو المتاخر عن السابق
في الحلبة وقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه اي رتبته في التاخر في عبادته ربه
وتسبيحه الذي يعطيه من التنزيه استعداده فما من شيء الا وهو يسبح بحمد
ربه الحليم الغفور ولذلك لا تفقه تسبيح العالم على التفصيل واحدا واحدا
وثم مرتبة يعود الضمير على العبد المسبح فيها في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده
اي بحمد ذلك الشيء فالضمير الذي في قوله بحمده يعود على الشيء اي بالثناء الذي
يكون عليه كما قلنا في المعتقد انه انما يثني على الاله الذي في معتقده وربطه به
نفسه وما كان من عمله فهو راجع اليه فما اثنى الا على نفسه فانه من مدح الصنعة
فانما مدح الصانع بلا شك فان حسنها وعدم حسنها راجع الى صانعها والاله
المعتقد مصنوع للناظر فيه فهو صنعته فثناؤه على ما اعتقده ثناؤه على نفسه

ولهذا



ولهذا يذم معتقد غيره ولو انصف لم يكن له ذلك الا ان صاحب هذا المعبود
الخاص جاهل بلا شك في ذلك لاعتراضه على غيره فيما اعتقده في الله اذ لو عرف
ما قال الجنيد لون الماء لون انائه لسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده وعرف الله في كل
صورة وكل معتقد فهو ظان ليس بعالم فلذلك قال انا عند ظن عبدي بي
اي لا اظهر له الا في صورة معتقده فان شاء اطلق وان شاء قيد فاله المعتقدات
تاخذه الحدود وهو الاله الذي وسعه قلب عبده فان الاله المطلق لا يسعه
شيء لانه عين الاشياء وعين نفسه والشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا لا يسعها
فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على
من لا نبي بعده — تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

## نقش الفصوص لسيد اهل الطريقة وامام اهل الحقيقة
## الشيخ الامام محي الدين بن العربي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم قال شيخنا وسيدنا وامامنا محي
الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي قدس الله روحه
ورضي عنه

## فص حكمة الالهية في كلمة ادمية

اعلم ان الاسماء الالهية الحسنى تطلب بذاتها وجود العالم فاوجد الله تعالى
العالم جسدا مسوى وجعل روحه ادم عليه السلام واعني بادم العالم الانساني
وعلمه الاسماء كلها فان الروح هو الذي يدبر البدن بما فيه من القوى وكذلك
الاسماء للانسان الكامل بمنزلة القوى ولهذا يقال انه الانسان الكبير ولكن
بوجود الانسان فيه وكان الانسان مختصرا من الحضرة الالهية ولذلك خصه
بالصورة فقال ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن
فجعله الله العين المقصودة من العالم كالنفس الناطقة من الشخص الانساني
ولهذا تخرب الدنيا بزواله وتنتقل العمارة الى الاخرة من اجله فهو الاول بالقصد
والاخر بالايجاد والظاهر بالصورة والباطن بالسورة اي المنزلة فهو عبد
لله رب بالنسبة الى العالم ولذلك جعله الله خليفة وابناؤه خلفاء ولهذا

ما ادعى احد من العالم الربوبية الا الانسان لما فيه من القوة وما احكم احد
من العالم مقام العبودية في نفسها الا الانسان فعبد الحجارة والجمادات التي
هي انزل الموجودات فلا اعز من الانسان بربوبيته ولا اذل منه بعبوديته فان
فهمت فقد ابنت لك عن المقصود بالانسان فانظر الى عزته بالاسما الحسنى
وطلبها اياه فمن طلبها اياه نعرف عزته ومن ظهوره بها نعرف ذلته فافهم ومن
هنا نعلم انه نسخة من الصورتين الحق والعالم **فص حكمة
نفثية في كلمة شيثية** اعلم ان اعطيات الحق على اقسام منها ان
يعطي لسنع خاصة من اسمه الوهاب وهي على قسمين هبة ذاتية وهبة
اسمائية فالذاتية لا تكون الا بتجلي الاسما واما الاسمائية فتكون مع الحجاب
فلا يقبل القابل هذه الاعطية الا بما هو عليه من الاستعداد وهو قوله تعالى
اعطى كل شي خلقه ثم هدى فمن ذلك الاستعداد وقد يكون العطا عن سوال
بالحال لا بد منه او عن سوال بالقول والسوال بالقول على اقسام سوال هو
بالطبع وسوال امتثال لامر الالهي وسوال بما تقتضيه الحكمة والمعرفة لانه
امر مالك يجب عليه ان يسعى في ايصال كل ذي حق الى جهته مثل قوله ان لاملك
عليك حقا ولنفسك ولعينيك ولزوجك الحديث **فص حكمة
سبوحية في كلمة نوحية** التنزيه من المنزه تحديد للمنزه اذ قد ميزه
عن ما لا يقبل التنزيه فالاطلاق لمن يجب له هذا الوصف تقييد فما ثم الا مقيد
اعلاه باطلاقه واعلم ان الحق الذي طلب من العباد ان يعرفوه هو ما جات
به السنة الشرايع في وصفه فلا يتعداه عقل وقبل ورود الشرايع فالعلم به
تنزيهه عن سمات الحدوث فالعارف صاحب معرفتين بالله تعالى معرفة
قبل ورود الشرايع ومعرفة تلقاها من الشرايع ولكن شرطها ان يرد علم
ما جات به الى الله تعالى فان كشف له عن العلم بذلك فذلك من العطا الالهي
الذاتي وقد تقدم في شيث عليه السلام **فص حكمة قدوسية
في كلمة ادريسية** العلو علوان علو مكان مثل قوله الرحمن على العرش
استوى والعلا والسما وعلو مكانة مثل قوله كل شي هالك الا وجهه والكلـ





بين علم وعمل فالعمل للمكان والعلم للمكانة اما علوا لمفاضلة فمثل قوله وانتم
الاعلون والله معكم فهذا راجع الى تجليه في مظاهره فهو في تجل ما اعلى منه
في تجل اخر مثل قوله ليس كمثله شي ومثل انني معكما اسمع وارى ومثل جعت
فلم يطعمني **فص حكمة مهيمنية في كلمة ابراهيمية** لا بد من
اثبات عين العبد وحينئذ يصح ان يكون الحق سمعه وبصره ولسانه ويده
ورجله فهو قواه وجوارحه بهويته على المعنى الذي يليق به وهذه نتيجة
حب النوافل واما حب الفرايض فهو ان يسمع الحق بك وببصرك والنوافل
تسمع به وتبصر به فتدركه بالنوافل على قدر استعداد المحل وتدرك بالفرايض
كل مدرك فافهم **فص حكمة حقية في كلمة اسحاقية** اعلم ان
حضرة الخيال هي الحضرة الجامعة الشاملة لكل شي وغير شي فلها على الحكم
حكم التصوير وهي كلها صدق وينقسم قسمين قسم يطابق ما صورته
الصورة من خارج وهو المعبر عنه بالكشف وقسم غير مطابق وفيه يقع التعبير
والناس هنا على قسمين عالم ومتعلم فالعالم تصدق في الرويا والمتعلم تصدق
الرويا حتى يعلم الحق ما اراد بتلك الصورة التي جلى له **فص حكمة
علية في كلمة اسماعيلية** العالم الذي لم يكن ثمة كان يستدعي نسبا
كثيرة او اسما ما شيت فقلت لا بد من ذلك وبالمجموع يكون وجود العالم
فالعالم موجود عن احدي الذات منسوب اليها احدية الكثرة من حيث
الاسما لان حقايق العالم تطلب ذلك منه ثم ان العالم ان لم يكن ممكنا فما
هو قابل للوجود فما وجد العالم الا عن امرين عن اقتدار الهي منسوب اليه
ما ذكرناه وعن قبول فان المحال لا يقبل التكوين ولهذا قال تعالى عند قوله
كن فيكون فنسب التكوين الى العالم من حيث قبوله **فص حكمة روحية
في كلمة يعقوبية** ان الدين عند الله الاسلام ومعناه الانقياد
ومن طلب منه امرا فانقاد الى الطالب فيما طلب فهو مسلم فافهم فانه بشرى
والدين دينان دين مامور به وهو ما جات به الرسل ودين معتبر وهو الابتداع
الذي فيه تعظيم الحق فمن رعاه حق رعايته ابتغا رضوان الله فقد افلح والامر

بيان واعظمها

الالهي اما ان امر بواسطة فما فيه من الامر الالهي الا صيغته وامر بلا واسطة وهو الذي لم يتصور مخالفته وبالواسطة قد يخالف وليس المامور بلا واسطة الا الكائن خاصة لا الموجود **فص حكمة نورية في كلمة يوسفية** النور يكشف ويكشف به واتم الانوار واعلاها نفوذ النور الذي يكشف به ما اراد الله بالصورة المتخيلة المرئية في النوم وهو التعبير لان الصورة الواحدة تظهر لمعان كثيرة مختلفة يراد منها في حق صاحب الصورة معني واحد لمن كشف بذلك النور فهو صاحب النور فان الواحد يوذن فيحج والاخر يوذن فيسرق وصورة الاذان واحدة واخر يوذن فيدعوا الي الله علي بصيرة واخر يوذن فيدعو الي الله علي ضلالة **فص حكمة احدية في كلمة هودية** غاية الطرق كلها الي الله فالله هو غايتها فكلها صراط مستقيم لكن تعبدنا الله تعالي بالطريق الموصل الي سعادتنا خاصة وهو ما شرعه لنا فللاول وسعت رحمته كل شي فالمال الي السعادة حيث كان العبد وهو الوصول الي الملايم ومن الناس من نال الرحمة من عين المنة ومنهم من نالها من حيث الوجوب ونال سبب حصولها من عين المنة واما المتقي فله حالان حال يكون فيه وقاية لله من الملايم وحال يكون الله له وقاية فيه وهو معلوم **فص حكمة فتوحية في كلمة صالحية** لما اعطت الحقايق ان النتيجة لا تكون الا عن الفردية والثلاثة اول الافراد جعل الله ايجاد العالم عن نفسه وارادته وقوله والعين واحدة والنسب مختلفة فقال انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولا يعجبك تركيب المقدمات في النظر في المعقولات فانها وان كانت اربعة فهي ثلاثة لكون الواحد المفرد من الاربعة يتكرر في المقدمتين فاذن فالتثليث معتبر في الانتاج والعالم نتيجة بلا شك **فص حكمة قلبية في كلمة شعيبية** اعلم ان القلب وان كان موجودا من رحمة الله فانه اوسع من الرحمة فان الله تعالي اخبر ان قلب العبد وسعه ورحمته لا تسعه فانها لا يتعلق حكمها الا بالحوادث وهذه مسئلة عجيبة ان عقلت واذا كان



الحق كما ورد في الصحيح يتحول في الصور مع انه في نفسه لا يتغير من حيث هو فالقلوب له كاشكال الاوعية لما يتشكل بشكلها مع كونه لا يتغير عن حقيقته فانهم الا ترى ان الحق كل يوم هو في شان كذلك القلب يتقلب في الخواطر ولذلك قال ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب ولم يقل عقل لان العقل مقيد بخلاف القلب فافهم **فص حكمة ملكية في كلمة لوطية** قال الله تعالي الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا فالضعف الاول يلحقه في ضعف المزاج في العموم والخصوص والقوة التي بعد قوة المزاج وتنضاف اليه في الخصوص قوة الحال والضعف الثاني ضعف المزاج وينضاف اليه في الخصوص ضعف المعرفة اي المعرفة بالله تعالي تضعفه حتي تلصقه بالتراب فلا يقدر علي شي فيصير في نفسه عند نفسه كالصغير عند امه الرضيع ولذلك قال لوط او اوي الي ركن شديد يريد القبيلة وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الي ركن يريد ضعف المعرفة والركن الشديد هو الحق مدبره ومربيه **فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية** لله الحجة البالغة علي خلقه لانهم المعلومون والمعلوم يعطي العالم ما هو عليه في نفسه وهو العلم والاثر للعالم في المعلوم فلا حكم علي المعلوم الا به واعلم ان كل رسول نبي وكل نبي ولي فكل رسول ولي **فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية** من خصايصه انه ما يمر علي شي الا حيا ذلك الشي ولكن اذا حي يكون من تصرفه بحسب مزاجه واستعداده لا بحسب الروح فان الروح قدسي الا ان النفخ الالهي في الاجسام المسواة مع نزاهته وعلو حضرته كيف يكون تصرفه بقدر استعداد المنفوخ فيه الا ترى السامري لما عرف تاثير الارواح كيف قبض فخار العجل فذلك استعداد المزاج **فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية** لما كانت له من حيث لا يشعر قالت بالقوة في كتاب سليمان انه كتاب كريم وما ظهر اصف بالقوة علي الاتيان بالعرش دون سليمان الا ليعلم الحق اذ شرف سليمان عظيم اذ كان من هو حسنة

من هنا له هذا الاقتدار ولما قالت في عرشها كانه هو عثورا على علمها
بتجديد الخلق في كل زمان فاتت بكاف التشبيه فاراها صرح القوارير كان
العرش المرائي ليس عين العرش من حيث الصورة والجوهر واحد وهذا سار
في العالم كله والملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده الظهور بالمجموع على طريق
التصرف فيه فتسخير الرياح بتسخير الارواح النارية لانها ارواح في الرياح
بغير حساب لسته محاسبا عليها **فص حكمة وجودية في كلمة
داودية** وهب لداود فضلا معرفته به له يقتضيها علمه فلو اقتضاها
علمه لكانت جزا ووهب له فضله سليمان عليه السلام فقال ووهبنا لداود
سليمان ولم يقل له ولقد اتينا داود منا فضلا هل هذا العطا عطا
جزا او بمعنى الهبة وقال وقليل من عبادي الشكور تنبيه المبالغة ليعلم شكر
التكليف وشكر غير التكليف افلا اكون عبدا شكورا قول النبي صلى الله عليه وسلم
وشكر التكليف بما وقع به الامر مثل واشكروا الله واشكروا نعمة الله وبين الشاكرين
ما بين المشكورين لمن عقل عن الله وداود منصوص على خلافته بالاسم وغيره
ليس كذلك ومن اعطي الخلافة فقد اعطي التحكم والتصرف في العالم وترجيع الجبال
معه بالتسبيح والطير يؤذن بالموافقة لموافقة الانسان ربه اولى **فص حكمة
نفسية في كلمة يونسية** عادت بركته على قومه لان الله اصابهم اليه
وذلك لغضبه فيه فكيف لو كان حاله حال الرضي وظن بالله خيرا فنجاه من
الغم وكذلك ننجي المومنين يعني الصادقين في احوالهم ومن لطفه انبت عليه
شجرة من يقطين اذ خرج كالفرخ فلو نزل عليه الذباب لاذابه لما ساهم ادخل
نفسه فيهم لعمت الرحمة جميعهم **فص حكمة غيبية في كلمة ايوبية**
لما لم يناقض الصبر الشكوى الى الله ولا قاوم الاقتدار الالهي بصبره وعلم ان
هذا منه اعطاه الله اهله ومثلهم معهم وركض برجله عن امر ربه فازال بذلك
الركضة الالم ونبع الما الذي سر الحيوة السارية في كل حي طبيعي فمن ما حلو به
يرى يجعله رحمة له وذكرى لنا وله ورفق به فيما نذره لقليبا لنا ليتبين في الموفي
بالنذر وجعلت الكفارة في امة محمد صلى الله عليه وسلم ليتنزههم عما يعرض لها

من

٥٦

من العقوبة في الحديث والكفارة عبادة والامر بها امر بالحنث اذا رأى خيرا منها
مما حلف عليه فراعى الايمان وان كانت معصية فانه ذاكر لله فيطلب العفو الذاكر
نتيجة ذكره اياه وكونه في طاعة ومعصية حكم امر لا يلزم الذاكر منه شي
**فص حكمة جلالية في كلمة يحيوية** انزله منزلته في الاسما فلم
يجعل له من قبل سميا فبعد ذلك وقع الاقتدا به في اسمه واثرت فيه تهمة
ابيه لما اشرب في قلبه من مريم فكانت منقطعة عن الرجال فجعله حصورا
هذا التخيل وعثرت الحكما على مثل هذا فانه اذا جامع احد اهله فليتخيل
في نفسه عند انزال الما افضل الموجودات فان الولد ياخذ من ذلك بحظ وافر
ان لم ياخذه كله **فص حكمة مالكية في كلمة زكرياوية** لما فاز زكريا
برحمة الربوبية ستر نداه ربه عن اسماع الحاضرين فناداه بسره فانتج من لم
تجر العادة بانتاجه فان العقم مانع ولذلك قال الريح العقيم وفرق بينها
وبين اللواقح وحيى الله يحيى ببركة دعايه وارث ما عنده ووارث جماعة من
آل ابراهيم **فص حكمة ايناسية في كلمة الياسية** يقول احسن الخالقين
ويقول الله افمن يخلق كمن لا يخلق فخلق الناس التقدير وهذا الخلق الايجاد
**فص حكمة احسانية في كلمة لقمانية** لما علم لقمان ان الشرك ظلم
عظيم على الشريك مع الله وهو من مظالم العباد وله الوصايا بالجناب الالهي
ووصايا المرسلين وشهد الله له بانه اتاه الحكمة فحكم بها على نفسه وجوامع
الخير **فص حكمة امامية في كلمة هارونية** هارون لموسى بمنزلة نواب
محمد عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم بعد انفصاله الى ربه فلينظر الوارث
من ورثه وفيما استنيب فيه صحبة متى انه فيقوم فيه مقام رب لمن كان
على اقلاقه في تصرفه كان كانه هو **فص حكمة علوية في كلمة
موسوية** سرت اليه حياة كل من قتله فرعون من اجله ففراره لما خاف
انما كان لابقا حياة المقتولين فكانه فر في حق الغير فاعطاه الله الرسالة
والكلمة بم واله ما مدة التي هي الحكم كلمة الله في عين حاجته لاستفراغ همته فيها
فعلمنا ان الجمعية موثرة وهو اللهمة بالفعل ولما علم من علم مثل هذا اضل عن

طريق هداه حين اهتدي غيره به فاقامه مقام القران في المثل المضروب يضل
به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وهم الخارجون عن طريق
الهدي فيه **فص حكمة صمدية في كلمة خالدية**
جعل الله ابته بعد انتقاله الي ربه فاضاع الاية واضاع قومه فاضاعوه
ولهذا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في ابنته مرحبا بابنة نبي اضاعه
قومه وما اضاعه الا بنوه حيث لم يتركوا الناس ينبشونه بما يظهر اعلي
العرب من العار المعتاد **فص حكمة فردية في كلمة
محمدية** معجزته القران فالجمعية اعجاز علي امر واحد مما هو الانسان
عليه من الحقايق المختلفة كالقران بالايات المختلفة بما هو كلام الله مطلقا
وبما هو كلام وحكاية الله من كونه كلام الله مطلقا هو معجز وهو الجمعية
وعلي هذا يكون جمعية الهمة وما صاحبكم بمجنون اي ما ستر عنكم شيا ولا
بضنين فما يخل بشي ما هو لكم اي ما بينهم في انه يحل بشي من الله هو لكم لمكان
الخوف مع الضلال قال ما ضل صاحبكم وما غوي اي ما خاف في حيرته لانه
من علم ان الغاية في الحق هي الحيرة فقد اهتدي فهو صاحب هدي وبيان في
اثبات الحيرة والحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي خصوصا سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان
الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الاربعا المبارك ليلة ثلاث عشرة خلت
من شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٨ ثمانية وثلاثين ومائتين بعد الالف من هجرة سيدنا
محمد صلي الله عليه وسلم علي يد كاتبها بيده الفانية العبد الفقير الحقير
الذليل المعترف بالذنب والتقصير عبد الوهاب الجوهري الدماصي
الشافعي الاحمدي طريقة الازهري غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولاخوانه وللمسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات الاحيا منهم والاموات ولمن
دعا له ولهم ولمن طالع او قرا في هذه
النسخة وراي فيها خطا واصلح
امين بجاه سيد المرسلين
صلي الله عليه
وعلي اله
وصحبه
وسلم

